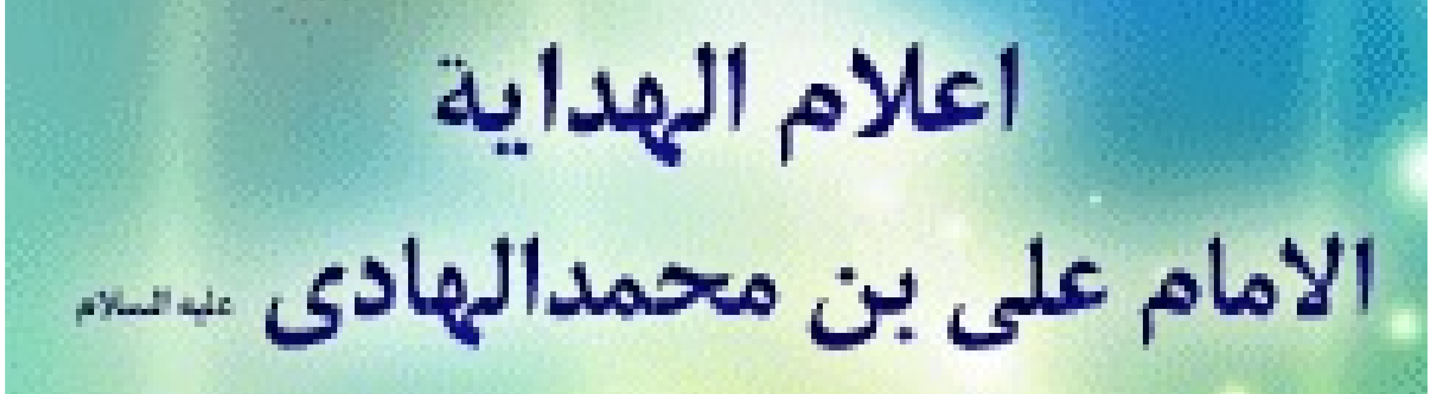

اعلام الهداية
الامام على بن محمدالهادى عليه السلام




بسم الله الرحمن الرحیم

اعلام الهدایه (الامام علی بن محمد الهادی علیه السلام)

کاتب:

مجمع جهانی اهل بیت علیهم السلام

نشرت فی الطباعهٔ:

مجمع جهانی اهل بیت (علیهم السلام)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

اعلام الهدایه الإمام علی بن محمد الهادی (ع)

اشاره

المؤلف: المجمع العالمی لاهل البیت علیهم السلام

الناشر: مرکز الطباعه و النشر للمجمع العالمی لاهل البیت علیهم السلام

موضوع : امام هادی (ع)

المقدمه

أهـل الـبیت فی القرآن الکریـم (إنّمـا ی ـری ـد الله لیـذه ـب ع ـنک ـم الرّجس أه ـل الـبیت ویطهّ ـرک ـم تطهی ـراً). الأحزاب: ۳۳ / ۳۳ أهـل الـبیت فی الُسنّه النبویّه إنّ ـی ت ـارک فیـک ـم الثقلی ـن کتـاب الله وعـترتی أه ـل بیت ـی مـا إن تمسـکتم بهما لن تضلّوا بعدی أبدا «الصحاح والمسانید» [صفحه ۷] الحمد لله الذی أعطی کلّ شـیء خلقه ثم هدی، ثم الصلاه والسـلام علی من اختارهم هداهً لعباده، لا سـیما خاتم الأنبیاء وسـیّد الرسل والأصـفیاء أبوالقاسم المصطفی محمد (صلی الله علیه وآله) وعلی آله المیامین النجباء. لقد خلق الله الانسان وزوّده بعنصـری العقل والإراده، فبالعقل یبصـر ویکتشف الحقّ ویمیّزه عن الباطـل، وبالإـراده یختـار مـا یراه صالحاً له ومحقّقاً لأغراضه وأهـدافه. وقـد جعل الله العقل الممیِّز حجهً له علی خلقه، وأعانه بما أفاض علی العقول من معین هدایته ; فإنّه هو الذی علّم الإنسان ما لم یعلم، وأرشده إلی طریق کماله اللائق به، وعرّفه الغایه التی خلقه من أجلها، وجاء به إلی هذه الحیاه الدنیا من أجل تحقیقها. وأوضح القرآن الحکیم بنصوصه الصریحه معالم الهدایه الربّانیه وآفاقها ومسـتلزماتها وطرقها، کما بیّن لنا عللها وأسبابها من جهه، وأسفر عن ثمارها ونتائجها من جهه اُخری. قال تعالی: [صفحه ۸] (قُلْ إنّ هُدی الله هو الهُدی) [الانعام (۶): ۷۱]. (والله یهدی من یشاء إلی صراط مستقیم) [البقره (۲): ۲۱۳]. (والله یقول الحقّ وهو یهدی السبیل) [الاحزاب (۳۳): ۴]. (ومن یعتصم بالله فقد هُدی إلی صـراط مستقیم) [آل عمران (۳): ۱۰۱]. (قل الله یهدی للحقّ أفمن یهدی إلی الحق أحق أن یتَّبع أمّن

لا يهـدّى إلاّ أن يُهدى فمالكم كيف تحكمون)[يونس (١٠): ٣٥]. (ويرى الـذين أُوتوا العلم الذى أُنزل اليك من ربّك هو الحقّ ويهدى إلى صـراط العزيز الحميد) [سبأ (٣۴): ۶]. (ومن أضلّ ممن اتّبع هواه بغير هدىً من الله) [القصـص (٢٨):٥٠]. فالله تعالى هو مصـدر الهـدايه. وهـدايته هى الهدايه الحقيقيه، وهو الذى يأخذ بيد الانسان إلى الصـراط المسـتقيم وإلى الحقّ القويم. وهذه الحقـائق يؤيـدها العلم ويـدركها العلمـاء ويخضـعون لهـا بمـلء وجـودهم. ولقـد أودع الله فى فطره الانسـان النزوع إلى الكمـال والجمال ثمّ مَنّ عليه بإرشاده إلى الكمال اللائق به، وأسبغ عليه نعمه التعرّف على طريق الكمال، ومن هنا قال تعالى: (وما خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلاّ ليعبـدونِ)] الذاريات (٥١): ٥۶[. وحيث لاـ تتحقّق العبـاده الحقيقيه من دون المعرفه، صـارت المعرفه والعبـاده طريقـاً منحصـراً وهـدفاً وغـايهً موصـلهً إلى قمّه الكمال. وبعـد أن زوّد الله الانسان بطاقتى الغضب والشـهوه ليوفر له وقود الحركه نحوالكمال; لم يؤمَن عليه من سـيطره الغضب والشـهوه; والهوى الناشئ منهما، والملازم لهما فمن هنا احتاج الانسان _ بالإضافه إلى عقله وسـائر [صـفحه ٩] أدوات المعرفـه _ الى مـا يضـمن لـه سـلامه البصـيره والرؤيـه; كى تتمّ عليه الحجّه، وتكمـل نعمه الهدايه، وتتوفّر لديه كلّ الأسـباب التى تجعله يختار طريق الخير والسـعاده، أو طريق الشـرّ والشـقاء بملء إرادته. ومن هنا اقتضت سُنّه الهـدايه الربّانيه أن يُسـند عقل الانسان عن طريق الوحى الإلهى، ومن خلال الهـداه الـذين اختارهم الله لتولّى مسؤوليه هدايه العباد وذلك عن طريق توفير تفاصـيل المعرفه وإعطاء الارشادات اللازمه لكلّ مرافق الحياه. وقد حمل الأنبياء وأوصياؤهم مشعل الهدايه الربّانيه منذ فجر التاريخ وعلى مدى العصور والقرون، ولـم يترك الله عباده مهملين دون حجه

هاديه وعلم مرشد ونور مُضىء، كما أفصحت نصوص الوحى ــ مؤيّدهً لدلائل العقل ــ بأنّ الأرض لا تخلو من حجه لله على خلقه، لئلّا يكون للناس على الله حجّه، فالحجّه قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق، ولو لم يبق فى الأرض إلّا اثنان لكان أحدهما الحجّه، وصرّح القرآن ــ بشكل لا يقبل الريب ــ قائلًا: (إنّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد)[الرعد (١٣): ٧]. ويتولّى أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم الهداه المهديّون مهمّه الهدايه بجميع مراتبها، والتى تتلخّص فى: ١ ــ تلقّى الوحى بشكل كامل واستيعاب الرساله الإلهيه بصوره دقيقه. وهذه المرحله تتطلّب الاستعداد التام لتلقّى الرساله، ومن هنا يكون الاصطفاء الإلهى لرسله شأناً من شؤونه، كما أفصح بذلك الذكر الحكيم قائلًا: (الله أعلم حيث يجعل رسالته)[الانعام (٦): ١٢٤] و (الله يجتبى من رسله من يشاء) [آل عمران (٣): ١٧٩]. [صفحه ١٠] ٢ ــ إبلاغ الرساله الإلهيه الى البشريه ولمن اُرسلوا إليه، ويتوقّف الإبلاغ على الكفاءه التامّه التى تتمثّل فى «الاستيعاب والإحاطه اللازمه» بتفاصيل الرساله وأهدافها ومتطلّباتها، و «العصمه» عن الخطأ والانحراف معاً، قال تعالى: (كان الناسُ اُمّهً واحدهً فبعث الله النبيِّين مبشّرين ومنذرين وأنزل معهم الكتابَ بالحقّ ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه)[البقره (٢): ٢١٣]. ٣ ــ تكوين اُمه مؤمنه بالرساله الإلهيه، وإعدادها لدعم القياده الهاديه من أجل تحقيق أهدافها وتطبيق قوانينها فى الحياه، وقد صرّحت آيات الذكر الحكيم بهذه المهمّه مستخدمهً عنوانى التزكيه والتعليم، قال تعالى: (يزكّيهم ويعلّمهم الكتابَ والحكمه) [الجمعه (٦٢): ٢]والتزكيه هى التربيه باتجاه الكمال اللائق بالإنسان. وتتطلّب التربيه القدوه الصالحه التى تتمتّع بكلّ عناصر الكمال، كما قال تعالى: (لقد كان لكم فى رسول الله اُسوه حسنه)[الاحزاب (٣٣): ٢١]. ۴ ــ صيانه

الرساله من الزيغ والتحريف والضياع فى الفتره المقرّره لها، وهذه المهمه أيضاً تتطلّب الكفاءه العلميه والنفسيه، والتى تسمّى بالعصمه. ۵ _ العمل لتحقيق أهداف الرساله المعنويه وتثبيت القيم الأخلاقيه فى نفوس الأفراد وأركان المجتمعات البشريه وذلك بتنفيذ الاُطروحه الربّانيه، وتطبيق قوانين الدين الحنيف على المجتمع البشرى من خلال تأسيس كيان سياسيٍّ يتولّى إداره شؤون الاُمه على أساس الرساله الربّانيه للبشريه، ويتطلّب التنفيذ قيادةً حكيمةً، وشجاعةً فائقةً، وصموداً كبيراً، ومعرفةً تامةً بالنفوس وبطبقات المجتمع والتيارات الفكريه والسياسيه والاجتماعيه وقوانين الإداره والتربيه وسنن الحياه، ونلخّصها فى الكفاءه العلميه لإداره دوله عالميه دينيه، هذا فضلاً عن العصمه التى تعبّر عن الكفاءه النفسيه التى تصون القياده [صفحه ۱۱] الدينيه من كلّ سلوك منحرف أو عمل خاطى بإمكانه أن يؤثّر تأثيراً سلبيّاً على مسيره القياده وانقياد الاُمه لها بحيث يتنافى مع أهداف الرساله وأغراضها. وقد سلك الأنبياء السابقون وأوصياؤهم المصطفون طريق الهدايه الدامى، واقتحموا سبيل التربيه الشاقّ، وتحمّلوا فى سبيل أداء المهامّ الرساليه كلّ صعب، وقدّموا فى سبيل تحقيق أهداف الرسالات الإلهيه كلّ ما يمكن أن يقدّمه الإنسان المتفانى فى مبدئه وعقيدته، ولم يتراجعوا لحظه، ولم يتلكّؤا طرفه عين. وقد توّج الله جهودهم وجهادهم المستمرّ على مدى العصور برساله خاتم الأنبياء محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله) وحمّله الأمانه الكبرى ومسؤوليه الهدايه بجميع مراتبها، طالباً منه تحقيق أهدافها. وقد خطا الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) فى هذا الطريق الوعر خطوات مدهشه، وحقّق فى أقصر فتره زمنيه أكبر نتاج ممكن فى حساب الدعوات التغييريه والرسالات الثوريه، وكانت حصيله جهاده وكدحه ليل نهار خلال عقدين من الزمن ما يلى: ۱ _ تقديم رساله كامله للبشريه تحتوى على عناصر الديمومه

والبقاء. ٢ _ تزويدها بعناصر تصونها من الزيغ والانحراف. ٣ _ تكوين اُمه مسلمه تؤمن بالإسلام مبدأَ، وبالرسول قائداً، وبالشريعه قانوناً للحياه. ۴ _ تأسيس دوله إسلاميه وكيان سياسيٍّ يحمل لواء الإسلام ويطبّق شريعه السماء. ۵ _ تقديم الوجه المشرق للقياده الربّانيه الحكيمه المتمثّله فى قيادته(صلى الله عليه وآله). [صفحه ١٢] ولتحقيق أهداف الرساله بشكل كامل كان من الضرورى: أ _ أن تستمرّ القياده الكفوءه فى تطبيق الرساله وصيانتها من أيدى العابثين الذين يتربّصون بها الدوائر. ب _ أن تستمرّ عمليه التربيه الصحيحه باستمرار الأجيال; على يد مربٍّ كفوء علمياً ونفسياً حيث يكون قدوه حسنه فى الخلق والسلوك كالرسول(صلى الله عليه وآله)، يستوعب الرساله ويجسّدها فى كل حركاته وسكناته. ومن هنا كان التخطيط الإلهىّ يحتّم على الرسول (صلى الله عليه وآله) إعداد الصفوه من أهل بيته، والتصريح بأسمائهم وأدوارهم; لتولّى مهمه إدامه الحركه النبويّه العظيمه والهدايه الربّانيه الخالده بأمر من الله سبحانه وصيانه للرساله الإلهيه التى كتب الله لها الخلود من تحريف الجاهلين وكيد الخائنين، وتربيه للأجيال على قيم ومفاهيم الشريعه المباركه التى تولّوا تبيين معالمها وكشف أسرارها وذخائرها على مرّ العصور، وحتى يرث الله الأرض ومن عليها. وتجلّى هذا التخطيط الربّانى فى ما نصّ عليه الرسول(صلى الله عليه وآله) بقوله: «إنّى تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا، كتاب الله وعترتى، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض». وكان أئمه أهل البيت صلوات الله عليهم خير من عرّفهم النبى الأكرم(صلى الله عليه وآله) بأمر من الله تعالى لقياده الاُمّه من بعده. إنّ سيره الأئمّه الاثنى عشر من أهل البيت (عليهم السلام) تمثّل المسيره الواقعيه للاسلام بعد عصر الرسول (صلى الله

علیه وآله)، ودراسه حیاتهم بشـکل مسـتوعب تکشف لنا عن صوره مسـتوعبه لحرکه الاسلام الأصیل الذی أخذ یشقّ طریقه إلی أعماق الاُمه ووجدانهابعـد أن أخذت طاقتها الحراریه تتضاءل بعد وفاه [صـفحه ۱۳] الرسول (صـلی الله علیه وآله)، فأخذ الأئمه المعصومون (علیهم السـلام) یعملون علی توعیه الاُـمه وتحریـک طاقتهـا باتجاه إیجاد وتصـعید الوعی الرسالیّ للشـریعه ولحرکه الرسول (صـلی الله علیه وآله) وثورته المبـارکه، غیر خـارجین عن مسـار السـنن الکونیه الـتی تتحکّم فی سـلوک القیـاده والاُـمه جمعـاء. وتبلورت سـیره الأـئمّه الراشـدین فی اسـتمرارهم علی نهـج الرسول العظیم وانفتـاح الاُـمه علیهم والتفاعـل معهم کأعلام للهـدایه ومصابیـح لإنـاره الـدرب للسالکین المؤمنین بقیادتهم، فکانوا هم الأدلّاء علی الله لنیل مرضاته، والمسـتقرّین فی أمر الله، والتـامّین فی محبّته، والـذائبین فی الشوق الیه، والسـابقین إلی تسـلّق قمم الکمـال الإنسـانیّ المنشود. وقـد حفلت حیـاتهم بـأنواع الجهـاد والصبر علی طـاعه الله وتحمّـل جفـاء أهـل الجفـاء حتّی ضـربوا أعلی أمثله الصـمود لتنفیـذ أحکام الله تعالی، ثم اختاروا الشـهاده مع العزّ علی الحیاه مع الـذلّ، حتی فازوا بلقاء الله سـبحانه بعد کفاح عظیم وجهاد کبیر. ولا یسـتطیع المؤرّخون والکتّاب أن یلمّوا بجمیع زوایا سیرتهم العطره ویدّعوا دراستها بشکل کامل، ومن هنا فإنّ محاولتنا هذه إنّما هی إعطاء قبسات من سیرتهم وسـلوکهم ومواقفهم التی دوّنها المؤرّخون واسـتطعنا اکتشافها من خلال مصادر الدراسه والتحقیق، عسی الله أن ینفع بها إنّه ولیّ التوفیق. إنّ دراسـتنا لحرکه أهل البیت (علیهم السـلام) الرسالیه تبـدء برسول الإسـلام وخاتم الأنبیاء محمـد بن عبدالله (صـلی الله علیه وآله) وتنتهی بخـاتم الأوصـیاء، محمـد بن الحسن العسـکری المهـدی المنتظر عجّـل الله تعالی فرجه وأنار الأرض بعـدله. [صفحه ۱۴] ویختص هذا الکتاب بدراسه حیاه الامام علی

الهادی (علیه السلام) ? عاشر أئمه أهل البیت(علیهم السلام) وهو المعصوم الثانی عشر من أعلام الهدایه الذی جسّد الإسلام العظیم فی القول والعمل کآبائه الطاهرین صلوات الله علیهم أجمعین. ولا بدَّ لنا من تقدیم الشکر الی کلّ الاخوه الأعزّاء الذین بذلوا جهداً وافراً وشارکوا فی إنجاز هذا المشروع المبارک وإخراجه إلی عالم النور، لاسیما أعضاء لجنه التألیف بإشراف سماحه السید منذر الحکیم حفظه الله تعالی. ولا یسعنا إلاّ أن نبتهل الی الله تعالی بالدعاء والشکر لتوفیقه علی إنجاز هذه الموسوعه المبارکه فإنه حسبنا ونعم النصیر. المجمع العالمی لأهل البیت علیهم السلام قم المقدسه [صفحه ۱۷]

الامام علی بن محمد الهادی فی سطور

الإمام علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیه السلام) هو عاشر أئمه أهل البیت (علیهم السلام) الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهیراً. فمعدنه هو معدن الرساله والنبوه وهو فرع هذا البیت النبوی الطاهر الذی جسّد للانسانیه خطّ محمد خاتم الأنبیاء(صلی الله علیه وآله) وجمع کل المکارم والمآثر الزاخره بالعطاء والهدایه الربّانیه مؤثراً رضا الله تعالی علی کل شیء فی الحیاه. ولد الإمام الهادی علی بن محمد(علیهما السلام) محاطاً بالعنایه الإلهیه. فأبوه هو الإمام المعصوم والمسدَّد من الله محمّد الجواد(علیه السلام) واُمّه الطاهره التقیّه سمانه المغربیه. ونشأ علی مائده القرآن المجید وخلق النبی العظیم المتجسّد فی أبیه الکریم خیر تجسید. لقد بدت علیه آیات الذکاء الخارق والنبوغ المبکر الذی کان ینبئ عن الرعایه الالهیه التی خُصّ بها هذا الإمام العظیم منذ نعومه أظفاره. وقد تقلّد منصب الإمامه الإلهی بعد أبیه فی الثامنه من عمره الشریف فکان مثالاً آخر للإمامه المبکّره التی أصبحت أوضح دلیل

على حقّانيه خط [صفحه ۱۸] أهل البيت الرسالى فى دعوى الوصيه والزعامه الدينيه والدنيويه للامه الإسلاميه خلافه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونيابه عنه فى كل مناصبه القياديه والرساليه. وتنقسم حياه هذا الإمام العظيم إلى حقبتين متميّزتين: أمضى الأُولى منهما مع أبيه الجواد (عليه السلام) وهى أقلّ من عقد واحد. بينما أمضى الثانيه وهى تزيد عن ثلاثه عقود، عاصر خلالها سته من ملوك الدوله العباسيه وهم: المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز. واستشهد فى ايام حكم المعتز عن عمر يناهز أربعه عقود وسنتين. وقد عانى من ظلم العباسيين كما عانى آباؤه الكرام حيث أحكموا قبضتهم على الحكم واتخذوا كل وسيله لإقصاء أهل البيت النبوى وابعادهم عن الساحه السياسيه والدينيه، وإن كلّفهم ذلك تصفيتهم جسديّاً كما فعل الرشيد مع الامام الكاظم، والمأمون مع الامام الرضا، والمعتصم مع الامام الجواد (عليهم السلام). وتميّز عصر الإمام الهادى (عليه السلام) بقربه من عصر الغيبه المرتقب، فكان عليه أن يهيّئ الجماعه الصالحه لاستقبال هذا العصر الجديد الذى لم يُعهد من قبل حيث لم يمارس الشيعه حياتهم إلاّ فى ظل الارتباط المباشر بالأئمه المعصومين خلال قرنين من الزمن. ومن هنا كان دور الإمام الهادى(عليه السلام) فى هذا المجال مهمّاً وتأسيسيّاً وصعباً بالرغم من كل التصريحات التى كانت تتداول بين المسلمين عامه وبين شيعه أهل البيت خاصه حول غيبه الإمام الثانى عشر من أئمه أهل البيت (عليهم السلام) أى المهدى المنتظر الذى وعد الله به الأُمم. وبالرغم من العزله التى كانت قد فرضتها السلطه العباسيه على هذا الإمام حيث أحكمت الرقابه عليه فى عاصمتها سامراء ولكن الإمام كان [صفحه ۱۹] يمارس دوره المطلوب ونشاطه التوجيهى بكل دقّه وحذر،

وكان يستعين بجهاز الوكلاء الذى أسسه الإمام الصادق (عليه السلام) وأحكم دعائمه أبوه الإمام الجواد(عليه السلام) وسعى من خلال هذا الجهاز المحكم أن يقدّم لشيعته أهمّ ما تحتاج إليه فى ظرفها العصيب. وبهذا أخذ يتّجه بالخط الشيعى أتباع أهل البيت(عليهم السلام) نحو الاستقلال الذى كان يتطلّبه عصر الغيبه الكبرى، فسعى الإمام على الهادى(عليه السلام) بكل جدّ فى تربيه العلماء والفقهاء إلى جانب رفده المسلمين بالعطاء الفكرى والدينى _ العقائدى والفقهى والأخلاقى _. ويمثّل لنا مسند الإمام الهادى (عليه السلام) جمله من تراثه الذى وصل إلينا بالرغم من قساوه الظروف التى عاشها هو ومن بعده من الأئمه الأطهار(عليهم السلام). فسلام عليه يوم ولد ويوم تقلّد الامامه وهو صبىّ لم يبلغ الحلم ويوم استشهد ويوم يبعث حيّاً. [صفحه ۲۱]

انطباعات عن شخصيه الإمام على بن محمد الهادى

تعطى كلمات العلماء والعظماء فى الإمام أبى الحسن على بن محمّد الهادى (عليه السلام)، صوره من إكبار المؤالف والمخالف له (عليه السلام)، وإجماع المسلمين على جلالته وعظمته. وإليك بعض الانطباعات التى وصلتنا من معاصريه ومن تلاهم من العلماء والمؤرخين عن هذه الشخصيه الفريده. ۱ _ من كتاب للمتوكل العباسى إلى الإمام الهادى (عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد: إنّ أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، مؤثر فى الاُمور فيك وفى أهل بيتك لما فيه صلاح حالك وحالهم، وتثبيت عزك وعزهم، وادخال الأمر عليك وعليهم، يبتغى بذلك رضى الله واداء ما افترضه عليه فيك وفيهم. ثمّ ختمه بقوله: وأمير المؤمنين مشتاق اليك، ويحب احداث العهد بقربك والتيمن بالنظر إلى ميمون طلعتك المباركه [۱] . ۲ _ قال يحيى بن هرثمه _ الذى ارسله المتوكل لاشخاص الإمام (عليه السلام) إلى سر من رأى _:

فـذهبت إلى المدينه فلما دخلتها ضج أهلها ضـجيجاً عظيماً ما سـمع الناس بمثله خوفاً على على الهادى، وقامت الدنيا على ساق، لأنه كان [صـفحه ۲۲] محسـناً اليهم، ملازماً للمسـجد، لم يكن عنـده ميل إلى الـدنيا، ثم فتشت منزله فلم أجـد فيه إلاّ مصاحف وأدعيه وكتب العلم، فعظم فى عينى، وتوليت خـدمته بنفسـى، وأحسـنت عشـرته، فلما قدمت به بغداد وبدأت باسـحاق الطاهرى وكان والياً على بغداد، فقال لى: يايحيى إنّ هذا الرجل قد ولده رسول الله (صـلى الله عليه وآله)، والمتوكل من تعلم فإن حرّضته عليه قتله، وكان رسول الله (صـلى الله عليه وآله) خصمك يوم القيامه، فقلت له: والله ما وقفت منه إلاّ على كل أمر جميل [۲] . ۳ ـ قـال أبو عبـد الله الجنيـدى: والله تعـالى لهو خير أهل الأرض، وأفضل من برأه الله تعالى [۳] . ۴ ـ قـال يزداد الطبيب: إذا كان مخلـوق يعلـم الغيب فهـو [۴] . ۵ ـ وقـال ابـن شـهرآشوب: وكـان أطيـب النـاس بهجـهً وأصـدقهم لهجـه وأملحهـم مـن قريب وأكمـلـــــهم من بعيـد، إذا صـمت علته هىـــــبه الوقار، وإذا تكلّم سـماه البهاء، وهو من بيت الرساله والإمامه ومقرّ الوصـيه والخلافه شـعبه من دوحه النبوّه منتضـاه مـــــرتضاه، وثـــــمره من شـجره الرساله مجتناه مجتباه [۵] . ۶ ـ قال كمال الـدين محمـد بن طلحه الشـافعى: وأمّـا منـاقبه: فمنهـا مـا حـل فى الأذان محـل حلاها باشـنافها واكتنفته شـغفاً به اكتناف اللئالئ الثمينه باصدافها وشهد لأبى الحسن أنّ نفسه موصوفه بنفائس اوصافها، وأنّها نازله من الدوحه النبويه فى ذرى اشرافها، وشرفات اعرافها [۶] . ۷ ـ قال أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان: أبو الحسن على الهادى [صفحه ۲۳]

ابن محمد الجواد بن علی الرضا(علیهم السلام)، وهو أحد الأئمه الاثنی عشر، وکان قد سعی به إلی المتوکل وقیل: إنّ فی منزله سلاحاً وکتباً وغیرها من شیعته، واوهموه انه یطلب الأمر لنفسه فوجه الیه بعده من الاتراک لیلاً فهجموا علیه فی منزله علی غفله، فوجدوه فی بیت مغلق علیه، وعلیه مدرعه من شعر، وعلی رأسه ملحفه من صوف وهو مستقبل القبله یترنم بآیات من القرآن والوعد والوعید، لیس بینه وبین الأرض بساط إلاّ الرمل والحصی [۷] . ۸ ــ قال عبد الله بن أسعد الیافعی: أبو الحسن علی الهادی بن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق العلوی الحسینی، عاش اربعین سنه، وکان متعبداً فقیهاً إماماً [۸] . ۹ ــ قال الحافظ عماد الدین اسماعیل بن عمر بن کثیر: وأمّا أبو الحسن علی الهادی فهو ابن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین الشهید ابن علی ابن أبی طالب، أحد الأئمه الاثنی عشر، وهو والد الحسن بن علی العسکری، وقد کان عابداً زاهداً، نقله المتوکل إلی سامراء فاقام بها أزید من عشرین سنه بأشهر، ومات بها فی هذه السنه ــ سنه اربع وخمسین ومائتین ــ وقد ذکر للمتوکل أنّ بمنزله سلاحاً وکتباً کثیره من الناس، فبعث کبسه فوجدوه جالساً مستقبل القبله وعلیه مدرعه من صوف، وهو علی التراب لیس دونه حائل، فأخذوه کذلک فحملوه إلی المتوکل... [۹] . ۱۰ ــ قال محمد سراج الدین الرفاعی: الإمام علی الهادی ابن الإمام محمد الجواد ولقبه النقی والعالم والفقیه والامیر والدلیل والعسکری [صفحه ۲۴] والنجیب، ولد فی المدینه سنه اثنتی

عشره ومائتين من الهجره، وتوفى شهيداً بالسم فى خلافه المعتز العباسى يوم الاثنين لثلاث خلون من رجب سنه اربع وخمسين ومائتين وكان له خمسه اولاد: الإمام الحسن العسكرى، والحسين، ومحمد، وجعفر، وعائشه، فالحسن العسكرى اعقب صاحب السرداب الحجه المنتظر ولى الله محمد المهدى [١٠] . ١١ ـ قال احمد بن حجر الهيثمى: على العسكرى سمى بذلك لأنه لما وجه لاشخاصه من المدينه النبويه إلى سر من رأى واسكنه بها، كانت تسمى العسكر فعرف بالعسكرى، وكان وارث أبيه علماً وسخاء [١١] . ١٢ ـ قال أحمد بن يوسف بن احمد الدمشقى القرمانى: الفصل التاسع فى ذكر بيت الحلم والعلم والأيادى، الإمام على بن محمد الهادى، رضى الله عنه: ولد بالمدينه وأُمه أُم ولد، وكنيته أبو الحسن، ولقبه الهادى والمتوكل، وكان اسمر، نقش خاتمه «الله ربى وعصمتى من خلقه» وأمّا مناقبه فنفيسه، وأوصافه شريفه [١٢] . ١٣ ـ قال عبد الله الشبراوى الشافعى: العاشر من الأئمه على الهادى، ولد(رضى الله عنه) بالمدينه فى رجب سنه اربع عشره ومائتين، وكراماته كثيره [١٣] . ١٤ ـ قال محمد أمين السويدى البغدادى: ولد بالمدينه وكنيته أبو الحسن، ولقبه الهادى، وكان اسمر اللون، نقش خاتمه «الله ربى وهو عصمتى من خلقه» ومناقبه كثيره [١٤] . ١٥ ـ قال مؤمن الشبلنجى: ومناقبه (رضى الله عنه) كثيره، قال فى الصواعق: كان [صفحه ٢٥] أبو الحسن العسكرى وارث ابيه علماً وسخاءاً، وفى حياه الحيوان: سمى العسكرى لأن المتوكل لما كثرت السعايه فيه عنده أحضره من المدينه وأقرّه بسر من رأى [١٥] . ١٦ ـ قال محمد امين غالب الطويل: كان حسن الخلق حتى لم يكن أحد يشك فى عصمته، ولكن خطر الإمامه أوهم

الخليفه المتوكل بالخطر، وقد وشى به اليه أنّه جمع فى بيته معدات واسلحه استعداداً للخروج عليه، والادعاء بالخلافه، فأرسل الخليفه حينئذ عساكره التركيه فهجموا ليلاً على بيته، وقد اختار الخليفه العساكر التركيه لسوء ظنه بالعرب المسلمين، لأنهم يعرفون من الأحق بالخلافه، أمّا الاتراك فكانوا حديثى عهد بالاسلاميه، وكانوا لا يعرفون غوامضها، بل كانوا يناصرون العباسيين الذين اعتادوا التزوج من بنات الاتراك. ذهبت العساكر التركيه ليلًا إلى بيت الإمام، ورأوه جالساً على التراب، ملتفاً برداء صوف، وهو يقرأ القرآن وبعد تفتيش جميع زوايا بيته أحضروه الى الخليفه وأخبروه بالقصه، وكيف أنّهم رأوا الإمام زاهداً، وأنّهم لم يجدوا عنده شيئاً من العده [۱۶] . ۱۷ _ قال السيد عبد الوهاب البدرى: وبقى الإمام الهادى يتنقل فى مجالس سامراء، يواسى ذوى المصاب ويساعد المحتاج، ويرحم المساكين، ويشفق على اليتيم ويدلف ليلاً إلى الارامل والثكالى وثوبه كله «صرر» فينثرها عليهم (لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً) يذهب نهاره إلى عمله فيقف تحت الشمس يعمل فى مزرعته حتى يتصبب العرق من جسمه، وعندما يقبل الليل يتّجه إلى ربه ساجداً راكعاً خاشعا ليس بين جبينه الوضاح [صفحه ۲۶] وبين الأرض سوى الرمل والحصى، وانّه يردد دعاءه المشهور «الهى مسىء قد ورد، وفقير قد قصد، لا تخيب مسعاه وارحمه واغفر له خطأه» [۱۷] . ۱۸ _ قال خير الدين الزركلى: أبو الحسن العسكرى على الملقب بالهادى ابن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى بن جعفر، الحسينى الطالبى، عاشر الأئمه الإثنى عشر، وأحد الأتقياء الصلحاء، ولد بالمدينه، ووشى به إلى المتوكل العباسى فاستقدمه إلى بغداد، وأنزله فى سامراء [۱۸] . ۱۹ _ قال دوايت م رونلدسن بعد أن فصّل الحديث عنه

(عليه السلام): قصده كثيرون للأخذ عنه من البلاد التى يكثر فيها شيعه آل محمد، وهى: العراق وايران ومصر [۱۹] . ۲۰ ـ وقال فضل الله بن روزبهان الشافعى: اللهم صلّ وسلّم على الإمام العاشر مقتدى الحىّ والنادى سيّد الحاضر والبادى، حارز نتيجه الوصايه والإمامه من المبادى، السيف الغاضب على رقبه كلّ مخالف معادى، كهف الملهوفين فى النوائب والعوادى قاطع العطش من الأكباد الصوادى، الشاهد بكمال فضله الأحباب والأعادى، ملجأ أوليائه بولائه يوم ينادى المنادى أبى الحسن علىّ النقى الهادى بن محمّد الشهيد بكيد الأعداء، المقبور بسرّ من رأى [۲۰] . [صفحه ۲۷]

مظاهر من شخصيه الإمام على بن محمد الهادى

اشاره

لقد تحلّى الإمام الهادى(عليه السلام) بمكارم الأخلاق التى بعث جدّه الرسول الأعظم لتتميمها، واجتمعت فى شخصيته كل عناصر الفضل والكمال التى لا يسعنا الاحاطه بها ولا تصويرها، ولكن هذا لا يمنع أن نشير الى جمله من مكارم أخلاقه التى تجلّت فى صور من سلوكه. وإليك بعض هذه المكارم التى نصّت عليها كتب السيره والتاريخ.

الكرم

كان (عليه السلام) من أبسط الناس كفاً، وأنداهم يداً، وكان على غرار آبائه الذين أطعموا الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، وكانوا يطعمون الطعام حتى لا يبقى لأهلهم طعام، ويكسونهم حتى لا يبقى لهم كسوه [۲۱] . وقد روى المؤرّخون بوادر كثيره من برّ الإمام الهادى (عليه السلام) واحسانه إلى الفقراء وإكرامه البائسين، نقتصر منها على ما يلى: ۱ ـ وفد جماعه من أعلام الشيعه على الإمام الهادى (عليه السلام) وهم أبو عمرو عثمان بن سعيد، وأحمد بن اسحاق الأشعرى، وعلى بن جعفر الحمدانى، [صفحه ۲۸] فشكا إليه أحمد بن اسحاق ديناً عليه، فالتفت (عليه السلام) إلى وكيله عمرو، وقال له: ادفع له ثلاثين ألف دينار، والى على بن جعفر ثلاثين ألف دينار، كما أعطى وكيله مثل هذا المبلغ. وعلّق ابن شهرآشوب على هذه المكرمه العلويه بقوله: «فهذه معجزه لا يقدر عليها إلاّ الملوك، وما سمعنا بمثل هذا العطاء» [۲۲] . ۲ ـ اشترى اسحاق الجلاب لأبى الحسن الهادى (عليه السلام) غنماً كثيره يوم الترويه، فقسمها فى أقاربه [۲۳] . ۳ ـ وكان قد خرج من سامراء إلى قريه له، فقصده رجل من الأعراب، فلم يجده فى منزله فأخبره أهله بأنه ذهب إلى ضيعه له، فقصده، ولما مثل عنده سأله الإمام عن حاجته، فقال بنبرات خافته: يابن رسول الله،

أنـا رجل من أعراب الكوفه المتمسّـكين بولايه جـدّك على بن أبى طالب، وقـد ركبنى فادح ــ أى دين ــ أثقلنى حمله، ولم أرَ من أقصده سواك. فرقّ الإمام لحاله، وأكبر ما توسل به، وكان (عليه السلام) فى ضائقه لا يجد ما يسعفه به، فكتب (عليه السلام) ورقه بخطّه جاء فيها: أن للأعرابى ديناً علىَّ، وعيّن مقداره، وقال له: خذ هذه الورقه، فإذا وصـلت إلى سر من رأى، وحضر عندى جماعه فطالبنى بالـدين الـذى فى الورقه، وأغلظ علىّ فى ترك إيفائك، ولا تخالفنى فيما أقول لك. فأخذ الأعرابى الورقه، ولما قفـل الإمام إلى سرّ من رأى حضـر عنـده جماعه كان فيها من عيون السـلطه ومباحث الأمن، فجاء الأعرابى فأبرز الورقه، وطالب الإمام بتسديـد دينه الذى فى الورقه فجعل الإمام(عليه السـلام) يعتذر إليه، والاعرابى يغلظ له فى القول، ولما تفرّق المجلس بادر رجال الأمن إلى [صـفحه ۲۹] المتوكـل فـأخبروه بالأـمر فأمر بحمل ثلاثين ألف درهم إلى الإمام فحملت له، ولما جاء الأعرابى قـال له الإمـام(عليه السـلام): «خـذ هـذا المـال واقضِ منه دينـك، وانفق الباقى على عيالك وأهلك واعـذرنا...». وأكبر الاعرابى ذلك، وقال للامام: ان دينى يقصـر على ثلث هذا المبلغ. فأبى الإمام(عليه السـلام) أن يستردّ منه من الثلاثين شيئاً، فولّى الاعرابى وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته [۲۴] .

الزهد

لقد عزف الإمام الهادى(عليه السـلام) عن جميع مباهج الحياه ومتعها وعاش عيشه زاهده إلى أقصـى حدّ، لقد واظب على العباده والورع والزهـد، فلم يحفـل بـأى مظهر من مظـاهر الحياه، وآثر طاعه الله على كل شـىء، وقـد كان منزله فى يثرب وسـرّ من رأى خالياً من كل أثاث، فقد داهمت منزله شرطه المتوكل ففتّشوه تفتيشاً دقيقاً

فلم يجدوا فيه شيئاً من رغائب الحياه، وكذلك لما فتّشت الشرطه داره فى سرّ من رأى، فقد وجدوا الإمام فى بيت مغلق، وعليه مدرعه من شعر وهو جالس على الرمل والحصى، ليس بينه وبين الأرض فراش [۲۵] .

العمل فى المزرعه

وتجرّد الإمام العظيم من الأنانيه، حتى ذكروا إنّه كان يعمل بيده فى أرض له لإعاشه عياله، فقد روى علىّ بن حمزه حيث قال: «رأيت أبا [صفحه ۳۰] الحسن الثالث يعمل فى أرض وقد استنقعت قدماه من العرق فقلت له: جعلت فداك أين الرجال؟ فقال الإمام: يا على قد عمل بالمسحاه من هو خير منّى ومن أبى فى أرضه. قلت: من هو؟ قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وآبائى كلّهم عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيّين والمرسلين والأوصياء الصالحين» [۲۶] .

ارشاد الضالين

واهتمّ الإمام الهادى (عليه السلام) اهتماماً بالغاً بإرشاد الضالين والمنحرفين عن الحق وهدايتهم إلى سواء السبيل، وكان من بين من أرشدهم الإمام وهداهم أبو الحسن البصرى المعروف بالملاح، فقد كان واقفياً يقتصر على إمامه الإمام موسى بن جعفر(عليهما السلام) ولا يعترف بإمامه أبنائه الطاهرين، فالتقى به الإمام الهادى فقال له: «الى متى هذه النومه؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟!». وأثّرت هذه الكلمه فى نفسه فآب إلى الحقّ، والرشاد [۲۷] .

التحذير عن مجالسه الصوفيين

وحذّر الإمام الهادى(عليه السلام) أصحابه وسائر المسلمين من الاتصال بالصوفيين والاختلاط بهم لأنهم مصدر غوايه وضلال للناس، فهم يظهرون التقشّف والزهد لاغراء البسطاء والسذّج وغوايتهم. فلقد شدّد الإمام الهادى(عليه السلام) فى التحذير من الاختلاط بهم حتى روى [صفحه ۳۱] الحسين بن أبى الخطاب قال: كنت مع أبى الحسن الهادى (عليه السلام) فى مسجد النبىّ (صلى الله عليه وآله) فأتاه جماعه من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفرى، وكان بليغاً وله منزله مرموقه عند الإمام (عليه السلام) وبينما نحن وقوف اذ دخل جماعه من الصوفيه المسجد فجلسوا فى جانب منه، وأخذوا بالتهليل، فالتفت الإمام إلى أصحابه فقال لهم: «لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخدّاعين فإنّهم حلفاء الشياطين، ومخرّبو قواعد الدين، يتزهّدون لإراحه الأجسام، ويتهجّدون لصيد الأنعام، يتجرّعون عمراً حتى يديخوا للايكاف [۲۸] حمراً، لا يهللون إلاّ لغرور الناس، ولا يقلّلون الغذاء إلاّ لملء العساس واختلاس قلب الدفناس [۲۹] ، يكلّمون الناس باملائهم فى الحبّ، ويطرحونهم بإذلالهم فى الجب، أورادهم الرقص والتصديه، وأذكارهم الترنّم والتغنيه، فلا يتبعهم إلاّ السفهاء، ولا يعتقد بهم إلاّ الحمقاء، فمن ذهب إلى زياره أحدهم حياً أو ميتاً، فكأنّما ذهب إلى زياره الشيطان وعباده الأوثان، ومن أعان واحداً منهم فكـأنّما أعان معاويه

ويزيد وأبا سفيان». فقال أحد أصحابه: وإن كان معترفاً بحقوقكم؟. فزجره الإمام وصاح به قائلًا: «دع ذا عنك، من اعترف بحقوقنا لم يذهب فى عقوقنا، أما تدرى أنّهم أخسّ طوائف الصوفيه، والصوفيه كلهم مخالفونا، وطريقتهم مغايره لطريقتنا، وإن هم إلّا نصارى أو مجوس هذه الاُمه، اُولئك الذين يجتهدون فى إطفاء نور الله بأفواههم، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون» [۳۰] [صفحه ۳۲] .

تكريمه للعلماء

وكان الإمام الهادى (عليه السلام) يكرم رجال الفكر والعلم ويحتفى بهم ويقدّمهم على بقيه الناس لأنّهم مصدر النور فى الأرض، وكان من بين من كرّمهم أحد علماء الشيعه وفقهائهم، وكان قد بلغه عنه انه حاجج ناصبياً فأفحمه وتغلّب عليه فسرّ الإمام (عليه السلام) بذلك، ووفد العالم على الإمام فقابله بحفاوه وتكريم، وكان مجلسه مكتظّاً بالعلويين والعباسيين، فأجلسه الإمام على دست، وأقبل عليه يحدّثه، ويسأل عن حاله سؤالاً حفياً، وشقّ ذلك على حضار مجلسه من الهاشميين فالتفتوا إلى الإمام، وقالوا له: كيف تقدّمه على سادات بنى هاشم؟ فقال لهم الإمام: «إيّاكم أن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم: (ألم تر إلى الذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولّى فريق منهم وهم معرضون) [۳۱] أترضون بكتاب الله عزّوجلّ حكماً؟» فقالوا جميعاً: بلى يابن رسول الله [۳۲] . وأخذ الإمام يقيم الدليل على ما ذهب إليه قائلًا: أليس الله قال: (يا أيّها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ــ إلى قوله ــ: والذين اُوتوا العلم درجات) [۳۳] فلم يرض للعالم المؤمن إلاّ أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلاّ أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبرونى

عنه قال تعالی: (یرفع الله [صفحه ۳۳] الذین آمنوا منکم والذین أوتوا العلم درجات) أو قال: یرفع الله الذین أوتوا شرف النسب درجات؟! أو لیس قال الله: (...هل یستوی الذین یعلمون والذین لا یعلمون؟...) [۳۴] . فکیف تنکرون رفعی لهذا لما رفعه الله، إنّ کسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التی علمه إیاها لأشرف من کل شرف فی النسب. وسکت الحاضرون، فقد ردّ علیهم الإمام ببالغ حجّته، إلاّ ان بعض العبّاسیین انبری قائلًا: یاابن رسول الله لقد شرّفت هذا علینا، وقصرتنا عمن لیس له نسب کنسبنا، وما زال منذ أول الاسلام یقدم الأفضل فی الشرف علی من دونه. وهذا منطق رخیص فإن الاسلام لا یخضع بموازینه إلاّ للقیم الصحیحه التی لم یعِها هذا العباسی، وقد ردّ علیه الإمام (علیه السلام) قائلًا: سبحان الله! ألیس العبّاس بایع أبا بکر وهو تیمی، والعباس هاشمی، أو لیس عبد الله بن عباس کان یخدم عمر بن الخطاب، وهو هاشمی أبو الخلفاء، وعمر عدوی، وما بال عمر أدخل البعداء من قریش فی الشوری، ولم یدخل العباس؟! فإن کان رفعاً لمن لیس بهاشمی علی هاشمی منکراً، فأنکروا علی العباس بیعته لأبی بکر وعلی عبد الله بن عباس بخدمته لعمر، فإن کان ذلک جائزاً فهذا جائز» [۳۵] .

العباده

إنّ الاقبال علی الله والإنابه إلیه واحیاء اللیالی بالعباده ومناجاه الله وتلاوه کتابه هی السّمه البارزه عند أهل البیت(علیهم السلام). أما الإمام الهادی (علیه السلام) فلم یرَ الناس فی عصره مثله فی عبادته وتقواه [صفحه ۳۴] وشدّه تحرّجه فی الدین، فلم یترک نافله من النوافل إلاّ أتی بها، وکان یقرأ فی الرکعه الثالثه من نافله المغرب سوره الحمد وأول سوره الحدید

إلى قوله تعالى: (انّه عليم بذات الصدور) وفى الركعه الرابعه سوره الحمد وآخر سوره الحجرات [۳۶] .

استجابه دعائه

وقد ذكرت بوادر كثيره من استجابه دعاء الإمام (عليه السلام) عند الله كان منها: ۱ _ ما رواه المنصورى عن عمّ أبيه، قال: قصدت الإمام عليّاً الهادى، فقلت له: يا سيّدى ان هذا الرجل _ يعنى المتوكّل _ قد اطرحنى، وقطع رزقى، وملّنى وما أُتّهم به فى ذلك هو علمه بملازمتى بك، وطلب من الإمام التوسّط فى شأنه عند المتوكّل، فقال (عليه السلام): تُكفى إن شاء الله، ولما صار الليل طرقته رسل المتوكل فخفّ معهم مسرعاً إليه، فلما انتهى إلى باب القصر رأى الفتح واقفاً على الباب فاستقبله وجعل يوبّخه على تأخيره ثم أدخله على المتوكّل فقابله ببسمات فيّاضه بالبشر قائلاً: يا أبا موسى تنشغل عنّا، وتنسانا؟! أى شيء لك عندى؟ وعرض الرجل حوائجه وصِلاته التى قطعها عنه، فأمر المتوكّل بها وبضعفها له، وخرج الرجل مسروراً. وانصرف الرجل فتبعه الفتح فأسرع إليه قائلاً: لست أشكّ أنك التمست منه _ أى من الإمام _ الدعاء، فالتمس لى منه الدعاء. ومضى ميّمماً وجهه نحو الإمام (عليه السلام) فلمّا تشرّف بالمثول بين يديه [صفحه ۳۵] قال(عليه السلام) له: يا أبا موسى هذا وجه الرضا. فقال الرجل بخضوع: ببركتك يا سيّدى، ولكن قالوا لى: إنّك ما مضيت إليه ولا سألته. فأجابه الإمام ببسمات قائلًا: ان الله تعالى علم منّا أنّا لا نلجأ فى المهمات إلّا إليه، ولا نتوكّل فى الملمّات إلّا عليه، وعوّدنا إذا سألناه الإجابه، ونخاف أن نعدل فيعدل بنا. وفطن الرجل إلى ان الإمام قد دعا له بظهر الغيب، وتذكّر ما سأله الفتح فقال: يا سيّدى ان الفتح

يلتمس منک الدعاء. فلم يستجب الإمام له وقال: ان الفتح يوالينا بظاهره، ويجانبنا بباطنه، الدعاء انّما يدعى له إذا أخلص فى طاعه الله، واعترف برسول الله(صلى الله عليه وآله) وبحقّنا أهل البيت [۳۷] . ۲ ـ روى أن علىّ بن جعفر كان من وكلاء الإمام (عليه السلام) فسعى به إلى المتوكّل فحبسه، وبقى فى ظلمات السجون مدّه من الزمن، وقد ضاق به الأمر فتكلّم مع بعض عملاء السلطه فى إطلاق سراحه، وقد ضمن أن يعطيه عوض ذلک ثلاثه آلاف دينار، فأسرع إلى عبيد الله وهو من المقرّبين عند المتوكّل، وطلب منه التوسّط فى شأن علىّ بن جعفر، فاستجاب له، وعرض الأمر على المتوكل، فأنكر عليه ذلك وقال له: لو شككت فيک لقلت: إنّک رافضى، هذا وكيل أبى الحسن الهادى وأنا على قتله عازم. وندم عبيد الله على التوسّط فى شأنه، وأخبر صاحبه بالأمر، فبادر إلى علىّ بن جعفر وعرّفه أن المتوكّل عازم على قتله ولا سبيل إلى إطلاق [صفحه ۳۶] سراحه، فضاق الأمر بعلىّ بن جعفر، فكتب رساله إلى الإمام جاء فيها: «يا سيّدى الله الله فىَّ، فقد خفت أن أرتاب، فوقّع الإمام على رسالته: «أمّا إذا بلغ بک الأمر ما أرى فسأقصد الله فيک»، وأصبح المتوكّل محموماً دنفاً، وازدادت به الحمّى فأمر باطلاق جميع المساجين، وأمر بإطلاق سراح على بن جعفر بالخصوص، وقال لعبيدالله: لِمَ لَمْ تعرض علىَّ اسمه؟ فقال: لا أعود إلى ذكره أبداً، فأمره بأن يخلّى عنه، وأن يلتمس منه أن يجعله فى حلّ مما ارتكبه منه، وأطلق سراحه، ثم نزح إلى مكّه فأقام بها بأمر من الإمام» [۳۸] . هذه بعض البوادر التى ذكرها الرواه من استجابه دعاء الإمام، ومن

المؤكّد ان استجابه الدعاء ليس من عمل الانسان وصنعه، وانّما هو بيد الله تعالى فهو الذى يستجيب دعاء من يشاء من عباده، ومما لا شبهه فيه ان لأئمّه أهل البيت(عليهم السلام) منزله كريمه عنده تعالى لأنّهم أخلصوا له كأعظم ما يكون الاخلاص، وأطاعوه حقّ طاعته وقد خصّهم تعالى باستجابه دعائهم كما جعل مراقدهم الكريمه من المواطن التى يستجاب فيها الدعاء [٣٩] . [صفحه ٣٩]

نشأه الإمام على بن محمد الهادى

نسبه الشريف

هو أبو الحسن على بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين السبط ابن على بن أبى طالب (عليهم السلام) وهو العاشر من أئمه أهل البيت (عليهم السلام). اُمّه اُم ولد يقال لها سمانه المغربيه [٤٠] وعرفت بأُمّ الفضل [٤١] .

ولادته و نشأته

ولد (عليه السلام) للنصف من ذى الحجه أو ثانى رجب سنه اثنتى عشره أو أربع عشره ومائتين. [٤٢] . وكانت ولادته (عليه السلام) فى قريه (صريا) التى تبعد عن المدينه ثلاثه أميال. [٤٣] . [صفحه ٤٠]

بشاره الرسول بولادته

وبشرّ الرسول (صلى الله عليه وآله) بولادته فى حديث طويل حول الأئمه (عليهم السلام) بقوله:«... وأن الله ركب فى صلبه ــ اشاره إلى الإمام الجواد (عليه السلام) ــ نطفه لا باغيه ولا طاغيه، بارّه مباركه، طيبه طاهره، سماها عنده على بن محمد فألبسها السكينه والوقار، وأودعها العلوم، وكل سرّ مكتوم، من كفيه، وفى صدره شىء أنبأه به، وحذره من عدوه...». [٤٤] .

كنيته و ألقابه

يكنّى الإمام (عليه السلام) بأبى الحسن، وتمييزاً له عن الإمامين الكاظم والرضا(عليهما السلام) يقال له أبو الحسن الثالث. أمّا ألقابه فهى: الهادى، والنقىّ وهما أشهر ألقابه، والمرتضى، والفتّاح والناصح، والمتوكل، وقد منع شيعته من أن ينادوه به لأنّ الخليفه العباسى كان يُلقّب به [٤٥] . وفى المناقب ذكر الألقاب التاليه: النجيب، الهادى، المرتضى، النقى، العالم، الفقيه، الأمين، المؤتَمن، الطيب، العسكرى، وقد عرف هو وابنه بالعسكريين(عليهما السلام) [٤٦] . [صفحه ٤١]

مراحل حياه الإمام الهادى

يمكن تقسيم حياه الإمام الهادى (عليه السلام) التى ناهزت الأربعين سنه إلى مراحل متعدده بلحاظ طبيعه مواقفه وطبيعه الظروف التى كانت تحيط به. غير أن التقسيم الثنائى يتواءم والمنهج الذى اتّبعناه فى دراسه حياه الأئمه (عليهم السلام)، والذى يرتكز على تنوّع مسؤولياتهم وأدوارهم بحسب الظروف والملابسات السياسيه والاجتماعيه التى كانت تحيط بكل واحد منهم ووحده الهدف الذى يعدّ جامعاً مشتركاً لكل مواقفهم (عليهم السلام) والذى يتمثّل فى صيانه الشريعه من التحريف وحفظ الاُمه

الإسلاميه من الانحراف عن عقيدتها ومبادئها وصيانه دوله الرسول (صلى الله عليه وآله) من التردّى ما أمكن والتمهيد لاستلام زمام الحكم حينما لا يتنافى مع القيم التى شُرّع الحكم من أجل تطبيقها وصيانتها. والمرحله الاُولى من حياه الإمام الهادى (عليه السلام) تتمثّل فى الحقبه الزمنيه التى عاشها فى ظلال إمامه أبيه الجواد(عليه السلام) وهى بين (۲۱۲ هـ) إلى (۲۲۰ هـ) ويبلغ أقصاها ثمان سنوات تقريباً. [صفحه ۴۲] وقد عاصر فيها كلًا من المأمون والمعتصم العباسيين. والمرحله الثانيه تتمثل فى الفتره الزمنيه بين توليه(عليه السلام) لمنصب الإمامه فى نهايه سنه (۲۲۰ هـ) والى حين استشهاده (عليه السلام) فى سنه (۲۵۴ هـ) وهى اربع وثلاثون سنه تقريباً. وقد عاصر فى هذه

الفتره سته من ملوك بنى العباس، وهم على الترتيب: ۱ _ المعتص_م (۲۱۸ _ ۲۲۷ ه_). ۲ _ ال_واث_ق (۲۲۷ _ ۲۳۲ ه_). ۳ _ المتوك_ل (۲۳۲ _ ۲۴۷ ه_). ۴ _ المنتص_ر (۲۴۷ _ ۲۴۸ ه_). ۵ _ المستعين (۲۴۸ _ ۲۵۲ ه_). ۶ _ المعت___ز (۲۵۲ _ ۲۵۵ ه_). وسوف نتابع المرحله الأُولى من حياه هذا الإمام العظيم فى الفصل الثالث من الباب الثانى، ونقف عند أهم الأحداث التى ترتبط به فى فتره حياته فى ظل أبيه(عليه السلام). وأما المرحله الثانيه من حياته المباركه فسوف ندرس ظروفها ونقف عند ملامحها ومتطلّباتها خلال الأبواب الثلاثه الأخيره. [صفحه ۴۳]

الامام على بن محمد الهادى فى ظل أبيه الجواد

اشاره

لقد تقلّد الإمام محمد الجواد (عليه السلام) الزعامه الدينيه والمرجعيه الفكريه والروحيه للشيعه بعد استشهاد الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) سنه (۲۰۲ ه_) [۴۷] . وكان عمره الشريف حوالى سبع سنوات وكان مع حداثته يدبّر أمر الرضا(عليه السلام) بالمدينه ويأمر الموالى وينهاهم لا يخالف عليه أحد منهم [۴۸] . وقال صفوان بن يحيى: قلت للرضا (عليه السلام): قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لى غلاماً فقد وهب الله وأقرَّ عيوننا فلا أرانا الله يومك فإذا كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبى جعفر(عليه السلام) وهو نائم بين يديه. فقلت: جعلت فداك هو ابن ثلاث سنين! [۴۹] . فقال له أبو الحسن (عليه السلام): إن الله بعث عيسى بن مريم قائماً بشريعته وهو فى دون السنّ التى يقوم فيها أبو جعفر على شريعتنا [۵۰] . وعاش بعد أبيه تسع عشره سنه إلاّ خمساً وعشرين يوم_اً [۵۱] وهى م_ده إمامته (عليه السلام). [صفحه ۴۴]

الشیعه و إمامه الجواد

بعـد التحاق الإمام الرضا (علیه السـلام) بالرفیق الاعلی، کان عمر الإمام الجواد(علیه السـلام) سـبع سـنوات وهـذه الإمامه المبکره کانت أول ظاهره ملفته للنظر عند الشیعه أنفسهم فضلاً عن غیرهم. واحتار بعض رموز الشیعه فضلاً عن غیرهم بالرغم من التمهید لهذه الظاهره من قبل الإمام الرضا (علیه السـلام) قبل إشـخاصه إلی خراسان وبعده. من هنا اجتمع جمله من کبار الشیعه فی بیت أحـدهم یتـداولون فی أمر الإمامه، وکان من بین هؤلاء المجتمعین، الریّان بن الصـلت، ویونس، وصـفوان بن یحیی، ومحمـد بن حکیم، وعبـد الرحمن بن الحجاج، فجعلوا یبکون، فقال لهم یونس: دعوا البکاء حتی یکبر هـذا الصبی _ أی الإمام الجواد (علیه السـلام) _ فردّ علیه الریان بن الصلت قائلاً: «إن کان أمر من الله جلّ وعلا، فابن یومین مثل ابن مائه سنه وإن لم یکن من عند الله فلو عمَّر الواحد من الناس خمسه آلاف سـنه ما کان یأتی بمثل ما یأتی به الساده أو بعضه، وهذا مما ینبغی أن ینظر فیه...» [۵۲] . ویتّضـح من النص السـابق تأکیـد الریّان علی مفهوم الإمـامه باعتبارهـا منصـباً إلهیـاً کـالنبوه من حیث الاختیـار والانتخـاب لهـذا المنصب. فإنه بید الله سبحانه، قال تعالی: (الله أعلم حیث یجعل رسالته) ولیس للناس فیها أمر واختیار. [صفحه ۴۵]

عصر الإمام الجواد

اشاره

عاصـر الإمام الجواد (علیه السلام) من خلفاء بنی العباس المأمون (۱۹۸ _ ۲۱۸ ه_) والمعتصم (۲۱۸ _ ۲۲۷ ه_)، وکان المأمون یتظـاهر بـالتودّد للإمام الجواد(علیه السـلام) وزوّجه ابنته أم الفضل، ومن قبل قـد صاهر المأمون الإمام الرضا(علیه السـلام) وولّاه عهـده وقرّب العلـویین [۵۳] أمّا حکم المعتصم فکـان حکمـاً اسـتبدادیاً مقرونـاً بشـیء من العطـف وحسن التـدبیر، وقـد وصـفه المسعودی [۵۴] بحسن السیره واستقامه

الطريقه. وقد اعتمد الخلفاء العباسيون الأوائل فى إنشاء حكومتهم واستمرارها على الفرس دون العرب وأسندوا إليهم المناصب المدنيّه والعسكريه، مما أدى إلى سياده الفرس فى مختلف الميادين وضمور دور العرب فى الدوله العباسيه ومؤسساتها المختلفه، وأثمرت هذه الظاهره التنافس بين العرب والفرس، حتى جاء المعتصم _ وكانت أمه تركيّه _ فاعتمد على العنصر التركى واتّخذهم حرساً له، وأسند إليهم مناصب الدوله وقلّدهم ولايه الأقاليم البعيده عن مركز الخلافه وأخرج العرب من ديوان العطاء وأحل محلهم الترك فحقد العرب والفرس عليهم جميعاً. ولم يقتصر الصراع على ما كان بين العرب والفرس والترك بل تعدّاه إلى قيام المنافسه بين العنصر العربى نفسه، فاشتعلت نيران العصبيه بين عرب الشمال المضريين، وعرب الجنوب اليمنيين [۵۵] وهذا يوضح لنا شدّه [صفحه ۴۶] الصراع داخل الأُسره الحاكمه نفسها. فكان شعب الدوله العباسيه فى نهايه العصر الأوّل يتكون من: ۱ _ العرب (المضريين واليمنيين). ۲ _ الفرس (الخراسانيين) الذين ساعدوا العباسيين فى انشاء حكومتهم. ۳ _ الترك، الذين آلت إليهم إداره الدوله. ۴ _ أهل الذمه (أهل الكتاب) وهم: اليهود والنصارى. وكانت الطوائف الدينيه منفصله بعضها عن بعض تمام الانفصال، وكان لا ـ يجوز للمسيحى أن يتهوّد ولا ـ لليهودى أن يتنصّر، واقتصر تغيير الدين على الدخول فى الإسلام، وكان الرقيق يكوّنون طبقه كبيره من طبقات المجتمع الاسلامى وكانت سمرقند تُعدّ من أكبر أسواق الرقيق، إذ كان أهلها يتخذون ذلك صناعه لهم يعيشون منها. وكان لاتساع رقعه الدوله العباسيه، ووفره ثرواتها، ورواج تجارتها أثر كبير فى خلق نهضه ثقافيه لم يشهدها الشرق من قبل حتى لقد غدا الناس جميعاً من الخليفه إلى العامه طلاباً للعلم أو على الأقلّ أنصاراً للأدب، وكان الناس فى

عهـد هـذه الـدوله يجوبون ثلاثـث قـارّات سـعياً إلى موارد العلم والعرفان ليعودوا إلى بلادهم وهم يحملون أصـنافاً من العلم، ثم يصـنّفون ما بذلوه من جهد متصل بمصـنفات هى أشـبه شىء بدوائر المعارف، والّتى كان لها أكبر الفضل فى إيصال هذه العلوم إلينا بصوره لم تكن متوقعه من قبل [۵۶] هذا فى الشرق الإسلامى. [صفحه ۴۷] وأما فى الغرب فقد نافست قرطبه بغداد والبصره والكوفه ودمشق والفسـطاط فأصـبحت حاضـره الاندلس حتى جذبت مساجدها الأُوربيين الذين وفدوا لارتشاف العلم من مناهله والتزوّد من الثقـافه الإسـلاميه، ومن ثم ظهرت فيهـا طائفه من العلماء والشـعراء والأُدباء والفلاسـفه والمترجمين والفقهاء وغيرهـم. ولم يقتصـر اهتمـام العلمـاء المسـلمين على العلوم النقليه مثـل علم التفسـير، والقراءات وعلم الحـديث والفقه والكلاـم، بل شـمل اهتمامهم العلوم العقليه، كالفلسـفه، والهندسه، وعلم النجوم، والطب، والكيمياء، وغيرها. وفى العصـر العباسى الأول اشتغل الناس بـالعلوم الـدينيه وظهر المتكلّمون وتكلّم النـاس فى مسأله خلق القرآن، وتـدخّل المأمون فى ذلك، فأوجـد مجالس للمناظره بين العلماء فى حضرته، ولهذا عاب الناس عليه تدخّله فى الأُمور الدينيه كما عابوا عليه تفضيل على بن أبى طالب (عليه السلام) على سائر الخلفاء [۵۷] . وفى هذا العصر ظهر صـنفان من العلماء: الصنف الأول: هم الذين كان يغلب على ثقافتهم النقل والاستيعاب ويسـمون أهل علم. والصنف الثانى: هم الذين كان يغلب على ثقافتهم الابتداع والاستنباط ويسمون أهل عقل [۵۸] . كما نشطت فى هذا العصر أيضاً، فى ميدان الفقه مدرستان: مدرسه أهل الحديث فى المدينه ومدرسه الرأى فى العراق. [صفحه ۴۸]

الحاله السياسيه

كانت توليه العهد إلى اكثر من شـخص واحد عاملاً مهمّاً فى اختلال الوضع الأمنى داخل الدوله الإسلاميه نتيجه التنازع والصراع على السلطه

بين ولاه العهد لأن أحدهما كان يرى أن يولى العهد ابنه بدلاً عن أخيه الذى سبق أن عهد إليه أبوه بالولايه كما تجلّى ذلك بوضوح فى عهد الأمين والمأمون [٥٩] . وقد كان الأمين شديد البطش لكنه كان عاجز الرأى ضعيف التدبير وتجلّى ضعف تدبيره فى الاضطرابات التى نشأت نتيجه صراعه مع المأمون على السلطه، والتى استمرت من سنه (٩٣ _ ٩٨ هـ) حيث تمكن أعوان المأمون من قتل محمد الأمين والاستيلاء على بغداد، ومن ثم تفرّد المأمون فى إداره الحكم وعزل قوّاد وولاه أخيه الأمين، وأبدلهم بأنصاره وأعوانه الذين مكّنوه من الانتصار على الأمين. وفى عهد المأمون قد حدثت عدّه ثورات وحركات مسلّحه تمكن منها جيش الدوله، وأعاد الامصار التى حصلت فيها تلك الثورات وانفصلت عن الدوله إلى الخضوع إلى سلطان الخليفه، وكان بعد استقرار الوضع واستتباب السيطره للمأمون أن قام بغزو بلاد الروم عام (٢١٧ هـ) [٦٠] . ويصور أحد شعراء العصر العباسى الأول _ من أهل بغداد وهو يعرف بعلى ابن أبى طالب الأعمى _ الحاله السياسيه والاجتماعيه فى هذه الفتره من زمن الدوله العباسيه فيما أنشده بقوله: [صفحه ٤٩] أضاع الخلافه غِشُّ الوزير وفِسقُ الإمام ورأى المشير وما ذاك إلاّ طريق الغرور وشر المسالك طُرقُ الغرور فعال الخليفه أعجوبه وأعجب منه فعال الوزير وأعجب من ذا وذا أننا نبايع للطفل فينا الصغير ومن ليس يُحسن مسح أنفه ولم يخل من متنه حجرُ ظير وما ذاك، إلاّ باغ وغاو يريدان نقض الكتاب المنير وهذان لولا انقلاب الزمان أفى العير هذان أم فى النفير ولكنهـــــــــا فتـــــــــن كالجبا ل نرتع فيها بصنع الحقير [٦١] . ولما قتل الأمين حمل رأسه إلى خراسان إلى

المأمون فأمر بنصب الرأس فى صحن الدار على خشبه، وأعطى الجند، وأمر كل من قبض رزقه أن يلعنه، فكان الرجل يقبض ويلعن الرأس، فقبض بعض العجم عطاءه فقيل له: إلعن هذا الرأس فقال: لعن الله هذا ولعن والديه وما ولدا وأدخلهم فى كذا وكذا من اُمّهاتهم، فقيل له: لعنت أمير المؤمنين! بحيث يسمع المأمون منه فتبسّم وتغافل، وأمر بحطّ الرأس ورده إلى العراق [۶۲] . وجابه حكم المأمون تحديات عديده وخطيره كادت أن تسقط دولته وأهم الأحداث التى كانت أيام حكومته هى: ۱ ـ ثوره ابن طباطبا [۶۳] سنه (۱۹۹ هـ) بقياده أبى السرايا. وهى من أعظم الثورات الشعبيه التى حدثت فى عصر الإمام الجواد(عليه السلام) وقد رفعت شعار الدعوه إلى الرضى من آل محمد (صلى الله عليه وآله). وكادت [صفحه ۵۰] أن تعصف هذه الثوره بالدوله العباسيه إذ استجاب لها الكثير من أبناء الشعب المسلم. واستطاع أبو السرايا بعقله الملهم أن يجلب الكثير من أبناء الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ويجعلهم قاده فى جيشه مما أدّى إلى اندفاع الجماهير بحماس بالغ إلى الانضمام لثورته. ووجّه إليه المأمون، زهير بن المسيب على عشره آلاف مقاتل، ولكن زهيراً انهزم جيشه واستبيح عسكره، وقد قوى شأنهم بعد ذلك وهزموا جيشاً آخر أرسله المأمون إليهم، واستولوا على (واسط). ثم التقى بهم جيش آخر بقياده هرثمه بن أعين، فهرب أبو السرايا إلى القادسيه، ودخل هرثمه إلى الكوفه، ثم قتل أبو السرايا، وكان ذلك فى سنه (۲۰۰ هـ) [۶۴] . ۲ ـ ولايه العهد للإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام). وفى سنه احدى ومائتين فرض المأمون على الإمام على بن موسى الرضا قبول ولايه العهد وأمر عمّال

الـدوله برمی السواد ولبس الخضـره فشقّ ذلـک علی العباسـيين وقـامت قيامتهم بإدخاله الرضا (عليه السـلام) فی الخلافه فخالفوا المأمون وبايعوا عمه المنصور بن المهدی فضـعف عن الأمر، وقال بل أنا خليفه المأمون فأهملوه وأقاموا أخاه ابراهيم بن المهدی فبايعوه وجرت لذلک حروب عديده [۶۵] . وبعد أن عجز المأمون عن تحقيق اغراضه من فرض ولايه العهد ــ کما يريد ــ علی الإمام الرضا (عليه السـلام) قام بدس السمّ إليه واغتياله وذلک فی سـنه ثلاث [صفحه ۵۱] ومائتين [۶۶] . ۳ ــ احداث سنه ست ومائتين: وفی هذه السنه استفحل أمر بابک الخرّمی بجبال آذربيجان وأکثر الغاره والقتل وهزم عسکر المأمون وفعل القبائح [۶۷] . ۴ ــ احـداث سـنه تسع ومائتين: وفی هذه السـنه ظهر نصـر بن اشـعث العقيلی، وکانت بينه وبين عبد الله بن طاهر الخزاعی قائد جيش المـأمون حروب کثيره وطويله الأمـد [۶۸] . ۵ ــ غزو بلاـد الروم: وفی سـنه خمس عشـره ومـائتين غزا المأمون بلاد الروم وأقام هناک ثلاثه أشـهر وافتتح عده حصون وبثّ سراياه تغير وتسبی وتحرق ثم قدم دمشق ودخل الی مصر [۶۹] . وامتدت هذه الحروب اکثر من سنتين، وقد أسّرت الروم قائد جيش المأمون وحاصرت جيش المسلمين عام (۲۱۷ هـ).

الامام الجواد والمأمون العباسی

اشاره

لقد انتهج المأمون سياسه خاصه تجاه الأئمه من أهل البيت (عليهم السلام) تباين سياسه أسلافه من ملوک بنی العباس. ويُعد هذا التحول فی العلاقه بين السـلطه والأئمه دليلاً علی اتّساع المساحه التی کان يشـغلها تأثير الأئمه وسط الاُمه والمجتمع الاسلامی مع انشداد الغالبيه المؤثره بالأئمه(عليهم السلام) والقول [صفحه ۵۲] بمرجعيتهم الفکريه والروحيه، وکانت ولايه العهد للإمام الرضا (عليه السلام) أحد أوجه هذا التحول فی السياسه

والـذی یعبر عن ذکـاء ودهـاء المـأمون فی محـاولته تلک للحـد من تأثیر الإمام (علیه السـلام) ووضـعه قریباً منه لتحدیـد تحرکه وتحجیم دوره إضافه لرصد تحرکه وتحرک القواعد الشعبیه المؤمنه بقیاده أهل البیت (علیهم السلام) ودورهم الریادی فی الاُمه، فبعد استشـهاد الإمام الرضا(علیه السلام) عمد المأمون الی إشخاص الإمام الجواد من المدینه إلی بغداد وتزویجه بإبنته أم الفضل مع احتجـاج الاسـره العباسـیه علی هـذا التقریب والتزویـج، فالمـأمون کـان بعیـد النظر فی تعامله هـذا، وکان یرمی من ورائه إلی أهـداف تخـدمه وتضـفی نوعاً من الشـرعیه علی سـلطته، وقـد خدع الأکثریه من أبناء الاُمه بإظهاره الحبّ والتقدیر للإمام الجواد (علیه السـلام) من أجـل إزاله نقمتهم التی خلّفتهـا عهود الخلفاء قبله لاسـتبدادهم وبطشـهم فضـلاً عن إسـرافهم فی اللهو والترف وخروجهم عن مبـادئ الاسـلام الحنیف فی کثیر من مظـاهر حیاتهم الخاصه والعامه، ومما یؤکـد لنا وجهه النظر هـذه فی سیاسـه المأمون أنه فی عام (۲۰۴ هـ) وفی شـهر ربیع الأول قـدم بغداد ولباسه ولباس قواده وجنده والناس کلهم الخضـره فأقام جمعه _ ای سـبعه أیـام _ ثم نزعهـا وأعاد لباس السواد [۷۰] والـذی کان قـد أمر بنزعه بعـد تولیه الحکم والعهـد بالولایه من بعده للإمام الرضا(علیه السـلام) سنه (۲۰۱هـ). [۷۱] والتی انتهت باستشـهاد الإمـام الرضا(علیه السـلام) بعـد دس السم له سـنه (۲۰۳ هـ). [صفحه ۵۳]

زواج الإمام الجواد

واسـتمراراً لتوطیـد علاقه المأمون بأهل البیت (علیهم السـلام) کان تزویجه لابنته _ اُم الفضل _ من الإمام الجواد (علیه السـلام)، ولمـا بلغ بنی العبـاس ذلـک اجتمعوا فـاحتجوا، لتخوفهم من أن یخرج السـلطان عنهم وأن ینتزع منهم _ بحسب زعمهم _ لباس ألبسهم الله ذلک، فقالوا للمأمون: ننشدک الله یا أمیر المؤمنین أن تقیم

على هـذا الأمر الذى قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا، فإنّا نخاف أن تخرج به عنّا أمراً قد ملّكناه الله وتنزع منّا عزاً قد ألبسناه الله، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً، وما كان عليه الخلفاء قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنا فى وهله من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك، فالله الله ان تردنا إلى غمٍّ قد انحسر عنّا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره. فقال لهم المأمون: اما ما بينكم وبين آل أبى طالب فأنتم السبب فيه ولو أنصفتم القوم لكانوا اولى بكم... واما أبو جعفر محمد بن على (عليه السلام) فقد اخترته لتبريزه على كافه اهل الفضل فى العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبه فيه بذلك وأنا أرجو أن يظهر للناس ما عرفته منه [٧٢] . فخرجوا من عنده وأجمعوا رأيهم على مساءله يحيى بن أكثم وهو يومئذ قاضى الزمان، على أن يسأله مسأله لا يعرف الجواب عنها ووعدوه بأموال نفيسه على ذلك. واتفقوا مع المأمون على يوم تتم فيه المساءله، حيث يحضر معهم يحيى بن أكثم. ثم كان بعد ذلك أن جلس الإمام الجواد (عليه السلام) يستمع إلى أسئله [صفحه ۵۴] يحيى بن أكثم والذى بهت حين سأل الإمام حول محرم قتل صيداً فما كان من الإمام (عليه السلام) إلاّ ان فرّع عليه سؤاله فلم يحر جواباً وطلب من الإمام(عليه السلام) أن يوضح ذلك والمأمون جالس يستمع إلى كل ذلك ثم نظر إلى أهل بيته وقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟ ثم أقبل على أبى جعفر(عليه السلام) وطلب منه

أن يخطب ابنته فخطبها واحتفل المأمون بـذلك. ثم ان المأمون بعـد اجراء العقد وإتمام الخطبه عاد فطلب من الإمام الجواد(عليه السـلام) أن يكمل جواب ما طرحه مشـكلاً به على ابن أكثم، فأتم الإمام (عليه السـلام) الجواب، فالتفت المأمون إلى من حضـره من أهل بيته فقال لهم، هل فيكم احـد يجيب عن هـذه المسأله بمثل هـذا الجواب؟ ويعرف القول فيما تقدم من السؤال؟ قالوا: لا والله، ان أمير المؤمنين أعلم بمـا رأى. فقـال ـ المـأمون ـ لهم: ويحكم ان أهل البيت خصوا من بين الخلق بما ترون من الفضل، وإن صـغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال ومن ثم ذكر لهم ان الرسول (صـلى الله عليه وآله) افتتـح الدعوه بدعاء أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السـلام) وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام. [۷۳] . ولا بد من الاشاره إلى ان هذا الاهتمام المبالغ فيه من قبل المأمون تجاه الإمام الجواد(عليه السلام) كان قد سلك مثله مع أبيه الإمام الرضا(عليه السلام) حتى تم له ان دس له السم وقتله، فكان المأمون يتحرك إزاء الإمام(عليه السـلام) بهدف إبعاد الإمام (عليه السـلام) عن خاصـته وعامه الناس، حيث اشخصه من المـدينه إلى بغداد ليكون قريباً منه وتحت رقابته وعيونه، فيعرف الداخل عليه والخارج منه ظناً من المأمون أ نّه سوف يتمكن بذلك من تحجيم دور الإمام (عليه السـلام) [صفحه ۵۵] وابعاده عن التأثير فضـلاً عن اكتساب الشرعيه لحكمه من خلال وجود الإمام(عليه السـلام) إلى جنبه، ووفقاً لذلك كان موقف المأمون تجاه العباسـيين الذين كانوا لا يرون فى الإمام (عليه السـلام) إلاّ صبياً لم يتفقه فى الدين ولا يعرف الحلال والحرام. وهكذا قضى الإمام الجواد(عليه السلام) خمس

عشره سنه خلال حكم المأمون حيث مات المأمون سنه (۲۱۸ هـ).

الامام الجواد والمعتصم

والمعتصم هو محمد بن هارون الرشيد ثامن خلفاء بنى العباس بُويع له بالخلافه سنه (۲۱۸ هـ) بعد وفاه المأمون، وقد خرج المعتصم سنه (۲۱۷ هـ) لبناء سامراء [۷۴] ثم نقل عاصمه الدوله إليها، ولم تكن المده التى قضاها الإمام الجواد(عليه السلام) فى خلافه المعتصم طويله فإنها لم تتجاوز السنتين حيث استشهد الإمام (عليه السلام) بعد ان استقدمه المعتصم إلى بغداد سنه (۲۲۰ هـ). وكان الإمام الجواد (عليه السلام) قد خلّف ولده الإمام الهادى (عليه السلام) وهو صغير بالمدينه لمّا انصرف إلى العراق فى العام الذى توفى فيه المأمون بأرض الروم [۷۵] وهو عام (۲۱۸ هـ). ونصّ الإمام الجواد(عليه السلام) قبل استشهاده على إمامه ابنه على فى أكثر من موقع. [صفحه ۵۶]

نصوص الإمام الجواد على إمامه ولده الهادى

أ ـ النص الاول: عن اسماعيل بن مهران قال: لما اخرج أبو جعفر فى الدفعه الاولى من المدينه إلى بغداد فقلت له: إنى أخاف عليك فى هذا الوجه فإلى من الأمر بعدك؟ قال: فكرّ بوجهه إلىَّ ضاحكاً وقال: ليس حيث ظننت فى هذه السنه، فلما استدعاه المعتصم صرت اليه فقلت: جعلت فداك أنت خارج فإلى من الأمر بعدك؟ فبكى حتى اخضلّت لحيته، ثم التفت إلىَّ فقال: عند هذه يخاف علىّ، الأمر من بعدى إلى ابنى على» [۷۶] . ب ـ النص الثانى: عن الخيرانى، عن ابيه ـ وكان يلزم أبا جعفر للخدمه التى وكل بها ـ قال: كان احمد بن محمد بن عيسى الاشعرى يجىء فى السحر ليعرف خبر علّه أبى جعفر، وكان الرسول الذى يختلف بين أبى جعفر وبين أبى إذا حضر قام احمد بن عيسى وخلا به أبى فخرج ذات ليله وقام احمد عن المجلس وخلا أبى بالرسول واستدار احمد

بن محمد ووقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول لأبی: ان مولاک يقرأ عليک السلام ويقول: «انّی ماض والأمر صار إلی ابنی علی وله عليكم بعدی ما كان لی عليكم بعد أبی»، ثم مضی الرسول فرجع احمد بن محمد بن عيسی إلی موضعه وقال لأبی: ما الذی قال لک؟ قال: خيراً، قال: فإننی قد سمعت ما قال لک وأعاد اليه ما سمع فقال له أبی: قد حرم الله عليک ذلک لأن الله تعالی يقول: (ولا ـ تجسسوا) فأما إذا سمعت فاحفظ هذه الشهاده لعلنا نحتاج اليها يوماً، وإياک أن تظهرها لأحد إلی وقتها. [صفحه ۵۷] فلما اصبح أبی كتب نسخه الرساله فی عشر رقاع بلفظها وختمها ودفعها الی عشره من وجوه العصابه وقال لهم: إن حدث بی حدث الموت قبل أن اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها. قال: فلما مضی أبو جعفر (عليه السلام) لبث أبی فی منزله فلم يخرج حتی اجتمع رؤساء الاماميه عند محمد بن الفرج الرخجی يتفاوضون فی القائم بعد أبی جعفر ويخوضون فی ذلک، فكتب محمد بن أبی الفرج إلی أبی يعلمه باجتماع القوم عنده وانه لولا مخافه الشهره لصار معهم اليه وسأله أن يأتيه، فركب أبی وصار اليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لأبی: ما تقول فی هذا الأمر؟ فقال أبی لمن عنده الرقاع أحضروها. فأحضروها وفضّها وقال: هذا ما اُمرت به. فقال بعض القوم: قد كنا نحب ان يكون معک فی هذا الأمر شاهد آخر فقال لهم أبی: قد أتاكم الله ما تحبون، هذا أبو جعفر الاشعری يشهد لی بسماع هذه الرساله، وسأله أن يشهد فتوقف أبو جعفر فدعاه أبی إلی المباهله وخوّفه بالله فلما حقق عليه القول قال: قد

سمعت ذلک ولکننی توقفت لأنی احببت أن تکون هذه المکرمه لرجل من العرب فلم یبرح القوم حتی اعترفوا بإمامه أبی الحسن وزال عنهم الریب فی ذلک» [۷۷] . ج ــ النص الثالث: عن محمد بن الحسین الواسطی أنه سمع أحمد بن أبی خالد مولی أبی جعفر یحکی أنه أشهده علی هذه الوصیه المنسوخه «شهد احمد بن أبی خالد مولی أبی جعفر أن أبا جعفر محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیه السلام) أشهده أنه أوصی إلی علی ابنه بنفسه واخوته وجعل أمر موسی إذا بلغ الیه، وجعل عبد الله بن المساور قائماً علی ترکته من الضیاع والاموال والنفقات والرقیق وغیر [صفحه ۵۸] ذلک إلی أن یبلغ علی بن محمد. صیر عبد الله بن المساور ذلک الیوم الیه، یقوم بأمر نفسه وإخوانه ویصیر أمر موسی الیه، یقوم لنفسه بعدهما علی شرط أبیهما فی صدقاته التی تصدق بها، وذلک یوم الاحد لثلاث لیال خلون من ذی الحجه سنه عشرین ومائتین وکتب احمد بن أبی خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علی بن أبی طالب (علیه السلام)، وهو الجوائی علی مثل شهاده احمد بن خالد فی صدر هذا الکتاب وکتب شهادته بیده وشهد نصر الخادم وکتب شهادته بیده. [۷۸] . د ــ النص الرابع: حدثنا محمد بن علی، قال حدثنا عبدالواحد بن محمد ابن عبدوس العطار، قال حدثنا علی بن محمد بن قتیبه النیسابوری، قال حدثنا حمدان بن سلیمان، قال حدثنا الصقر بن أبی دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علی بن موسی الرضا(علیه السلام) یقول: «الإمام

بعدی ابنی علی، أمره أمری وقوله قولی وطاعته طاعتی» [۷۹] ، والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبیه وقوله قول أبیه وطاعته طاعه أبیه. ثم سکت فقلت له: یابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبکی(علیه السلام) بکاءاً شدیداً ثم قال: ان بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له: یاابن رسول الله ولم سمی القائم؟ قال: لأنه یقوم بعد موت ذکره وارتداد أکثر القائلین بامامته. فقلت له: ولم سمی المنتظر؟ قال: لأن له غیبه یکثر أیامها ویطول أمدها، فینتظر خروجه المخلصون وینکره المرتابون ویستهزئ به الجاحدون ویکذب فیها الوقاتون ویهلک فیها المستعجلون وینجو فیها المسلّمون» [۸۰] . [صفحه ۵۹] ه ـ النص الخامس: حدثنا علی بن محمد السندی، قال محمد بن الحسن، قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحمیری، عن أحمد بن هلال، عن [اُمیه بن علی] القیسی، قال: قلت لأبی جعفر الثانی(علیه السلام) من الخلف من بعدک؟ قال: ابنی علی. ثم قال: انّه سیکون حیره. قال: قلت والی أین؟ فسکت ثم قال: الی المدینه. قلت: والی أی مدینه؟ قال: مدینتنا هذه، وهل مدینه غیرها [۸۱] . و ـ النص السادس: قال أحمد بن هلال: فأخبرنی محمد بن اسماعیل بن بزیع أنه حضر اُمیه بن علی وهو یسأل أبا جعفر الثانی(علیه السلام) عن ذلک، فأجابه بمثل ذلک الجواب. وبهذا الاسناد عن اُمیه بن علی القیسی، عن أبی الهیثم التمیمی، قال: قال أبو عبدالله(علیه السلام):إذا توالت ثلاثه أسماء کان رابعهم قائمهم محمد وعلی والحسن [۸۲] . ی ـ النص السابع: روی الحمیری، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أبیه أنّ أبا جعفر(علیه السلام) لما أراد الخروج من المدینه الی العراق ومعاودتها أجلس أبا الحسن

فی حجره بعد النصّ علیه وقال له: ماالذی تحبّ أن اُهدی إلیک من طرائف العراق؟ فقال(علیه السلام): سیفاً کأنّه شعله نار، ثم التفت الی موسی ابنه وقال له: ما تحبُّ أنت؟ فقال: فرساً، فقال(علیه السلام): أشبهنی أبوالحسن، وأشبه هذا اُمّه [۸۳] . [صفحه ۶۰]

استشهاد الإمام الجواد

إن تقریب الإمام الرضا (علیه السلام) والعهد إلیه بولایه الأمر من قبل المأمون العباسی وکذا ما کان من المأمون تجاه الإمام الجواد(علیه السلام) یعبر عن دهاء سیاسی فی التعامل مع أقوی معارضی الدوله، حیث یمتلک الإمامان القواعد الشعبیه الواسعه مما کان یشکل خطراً علی کیان الدوله، فکان تصرّف المأمون معهما من أجل تطویق الخطر المحدق بالکیان السیاسی للدوله العباسیه وذلک من خلال عزل الإمام (علیه السلام) عن قواعده للحدّ من تأثیره فی الاُمه، فتقریبه للامام (علیه السلام) یعنی إقامه جبریه، ومراقبه دقیقه تحصی علیه حتی أنفاسه وتتعرّف علی موالیه ومقربیه، لمتابعتهم والتضییق علیهم. قال محمد بن علی الهاشمی: دخلت علی أبی جعفر (علیه السلام) صبیحه عرسه ببنت المأمون ـ أی أم الفضل ـ وکنت تناولت من أول اللیل دواء فأوَّل من دخل فی صبیحته أنا وقد أصابنی العطش وکرهت أن أدعو بالماء، فنظر أبوجعفر (علیه السلام) فی وجهی وقال: أراک عطشاناً قلت: أجل قال: یا غلام اسقنا ماء فقلت فی نفسی: الساعه یأتونه بماء مسموم، واغتممت لذلک، فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم فی وجهی ثمَّ قال: یا غلام ناولنی الماء فتناول وشرب، ثمَّ ناولنی الماء وشربت [۸۴] . فقال محمد بن علی الهاشمی لمحمد بن حمزه: والله إنی أظن أن أبا جعفر (علیه السلام) یعلم ما فی النفوس کما تقول الرافضه [۸۵] . فالهاشمی هذا لیس من شیعه الإمام

(عليه السـلام)، غير انه كان يدرک ما يدور [صفحه ۶۱] فى خلد العباسـيين ويعرف وسائلهم فى التخلص من معارضيهم، وربّما يسـتفاد من قوله هـذا تأكيـد أن الإمام الرضا (عليه السـلام) قد مضـى مسـموماً من قبل المأمون. وروى المسـعودى: أنّ المعتصـم وجعفر بن المأمون دبّرا حيله للتخلص من الإمام الجواد(عليه السـلام)، فاتفق جعفر مع اُخته أم الفضل ـ زوج الإمام الجواد (عليه السـلام) ـ أن تقدّم له عنباً مسـموماً، وقد فعلت ذلک وأكل منه الإمام(عليه السـلام)، فندمت وجعلت تبكى فقال لها الإمام(عليه السـلام): مـا بكـاؤک! والله ليضـربنک الله بفقر لاـ ينجلى وبلاء لا ينستر... فبليت بعلّه فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلک العلّه حتى احتـاجت إلى رفـد النـاس ـ أى معونتهم ـ وقـد تردى أخوهـا جعفر فى بئر فـاُخرج ميتاً وكان سـكراناً. ويروى أن ابن أبى داود القاضـى كان السـبب لقتل الإمام(عليه السلام) وكان سبب وشايته: أنّ سارقاً جاء إلى الخليفه، وأقرّ على نفسه بالسرقه وسأل الخليفه أن يطهّره بإقامه الحـد عليه، فجمع المعتصم الفقهاء وسألهم عن مكان قطع اليد لإقامه الحد على السارق هذا فاختلفوا فى مكـان القطـع فـالبعض قـال من المرفق، وآخر قـال من الكرسوع، واستشـهدوا بآيـات من القرآن الكريم تأولاًـ بغير علم، فـالتفت المعتصم إلى الإمام (عليه السـلام) وقال: ما تقول يا أبا جعفر؟ قال: قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين. قال: دعنى مما تكلموا به، أى شـىء عنـدک؟ قال: أعفنى عن هذا يا أمير المؤمنين قال: أقسـمت عليک بالله لما أخبرتنى بما عندک فيه، فقال: إذا أقسـمت علىّ بـالله، إنى أقول: إنهم أخطـأوا فيه السـنّه، فـإن القطع يجب أن يكون من مفصـل الاصـابع فيترک الكف. قـال: لِمَ؟ قال لقول رسول

الله(صلى الله عليه وآله): السجود على سبعه اعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله تبارك وتعالى: [صفحه ۶۲] (وأن المساجد لله) يعنى به هذه الأعضاء السبعه التى يسجد عليها (فلا تدعوا مع الله احداً)وما كان لله لم يقطع، قال: فأعجب المعتصم ذلك فأمر بقطع يد السارق من مفصل الاصابع دون الكف. قال زرقان: إن ابن أبى داود قال لى: صرت إلى المعتصم بعد ثالثه فقلت: إنّ نصيحه أمير المؤمنين علىّ واجبه، وأنا أُكلمه بما أعلم أنى أدخل به النار قال: ما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين فى مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من اُمور الدين فسألهم عن الحكم فيه، فأخبروه بما عندهم من الحكم فى ذلك. وقد حضر المجلس أهل بيته وقوّاده ووزراؤه، وكتّابه وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الاُمه بإمامته ويدّعون أنه اولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء. قال ابن أبى داود: فتغير لونه ــ أى المعتصم ــ وانتبه لما نبّهته له، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً...» [۸۶] . من هنا نُدرك أنّه كيف اندفع المعتصم للتآمر على الإمام الجواد (عليه السلام) مع جعفر ابن المأمون واخته أم الفضل فلا تعارض بين هاتين الروايتين والحال هذه. [صفحه ۶۵]

المسيره الرساليه لأهل البيت منذ عصر الرسول حتى عصر الإمام الهادى

اشاره

تعتبر الرساله الإسلاميه الكون مملكه لله سبحانه، والإنسان خليفه له وأميناً من قبله، ينبغى له أن يقوم بأعباء المسؤوليه التى حمّله الله إيّاها. ومادامت الحياه الدنيا تعتبر شوطاً قصيراً فى مسيره الإنسان الطويله فالأهداف التى ينبغى للمشرِّع الحكيم وللإنسان المشرَّع إليه أن يستهدفها

لا تتلخّص فى تحقيق مآرب هـذه الحياه الـدنيا الفانيه وإنّما تمتد بامتداد حياته الباقيه فى عالم الآخره. والإسـلام يريد للإنسان أن يتربّى على هـذه الثقافه التى تصـنع منه كائناً متكاملاً سويّاً دؤوباً فى تحقيق الأهـداف الرساليه الكبرى. وقد كان التخطيط الربّانى لتربيه الإنسـان فى هـذا الاتجـاه حكيمـاً ومتقناً حين تزعّم الرسول الخاتم(صـلى الله عليه وآله) المجتمع الإنسانى وهيمن على كل العلاقـات الاجتمـاعيه وغيرهـا ليصوغ من هـذا الإنسـان نموذجـاً فريـداً. ولم يكن الطريق أمـام عمليه التغيير الجـذرى التى بـدأها النبى(صلى الله عليه وآله) فى [صفحه ۶۶] المجتمع الإنسانى طريقاً قصيراً يمكن تحققه خلال عقد أو عقدين من الزمن بل كان طريقاً ممتـداً بامتـداد الفواصل المعنويه الضـخمه بين الجاهليه والإسـلام. ولم يكن كل ما حقّقه الرسول(صـلى الله عليه وآله) فى هـذه البرهه المحـدوده كافيـاً لاجتثـاث كـل الجـذور الجاهليه من عامه أبناء الجيل الأوّل وايصاله الى الـدرجه اللازمه من الوعى والموضوعيه والتحرز من كـل رواسب الماضـى الجـاهلى بحيث يؤهله للقيمومه على خـط الرسـاله. وتكفى الأحـداث المرّه التى أعقبت وفاه الرسول(صـلى الله عليه وآله) وما جرى بين صـحابه الرسول من سـجالات سجّلها المؤرخون فى المصادر التى بأيدينا لتشـهد على أن جيـل الصـحابه لم يرتقِ الى درجه الكفاءه اللازمه ليخلف الرسول على رسالته. من هنا كان منطق العمل التغييرى يفرض على الرسول(صـلى الله عليه وآله) أن يصون تجربته الرائـده ـ التى كان يريد لها الخلود والبقاء وهو الذى أعلن بأنه خاتم المرسـلين وانّه لاـ نـبى بعـده.. كـان يفرض عليه أن يصون تجربته ـ من كـل مـا يؤدى الى ضـعفها أو إنهيارهـا، وذلـك باعطـاء القيمومه والوصايه على تجربته لقياده كفوءه معصومه قد أعدّها بنفسه كما يريد وكما ينبغى; لتقوم بالمهمه

التغييريه الشـامله خلال فتره طبيعيه من الزمن بحيث تحقق للرسـاله أهـدافها التى كـانت تنشـدها من ارسال الرسل وتقـديم منهج ربانى كامل للحياه.

عقبات و أخطار أمام عمليه التغيير الشامله

لم يكن الإسـلام نظريه بشـريه لكى تتحدَّد فكرياً من خلال ممارسه تجارب الخطأ والصواب فى التطبيق، وإنما هو رساله الله التى حُدّدت فيهـا الأحكـام والمفاهيم وزوّدت ربّانياً بكلّ التشـريعات العامّه، فلا بـدّ لزعامه هـذه [صـفحه ۶۷] التجربه من استيعـاب الرسـاله بحـدودها وتفاصـيلها ووعى كامـل لأحكامها ومفاهيمها، وإلاّ كانت مضـطره إلى اسـتلهام مسـبقاتها الـذهنيه ومرتكزاتها القَبْليه وذلـك يؤدّى إلى نكسه فى مسـيره التجربه وبخاصه إذا لاحظنا أن الإسـلام كان هو الرساله الخاتمه لرسالات السـماء التى تمتـد مع الزمن وتتعـدى كـل الحـدود الاقليميه والقوميه، الأمر الـذى لا يسـمح بأن تمارس زعامته تجارب الخطأ والصواب التى تتراكم فيها الأخطاء عبر فتره من الزمن حتى تشكل ثغره تهدد التجربه بالسقوط والانهيار [۸۷] . وقد برهنت الأحداث التى جرت على آل الرسول(عليهم السـلام) بعـد وفـاته(صـلى الله عليه وآله) استئثاراً بالخلافه دونهم على هـذه الحقيقه المرّه وتجلّت آثارها السـلبيّه بوضوح بعـد نصف قرن أو أقلّ من ممارسه الحكم من قبل جيل المهاجرين الذين لم يُرشّـحوا من قبل الرسول(صـلى الله عليه وآله) للإمـامه ولم يكونوا مؤهلين للقيمومه على الرسـاله. فلم يمض ربع قرن حتى بـدأت الخلافه الراشـده تنهـار تحت وقع الضـربات الشديده التى وجّهها أعداء الإسـلام القدامى; إذ استطاعوا أن يتسلّلوا إلى مراكز النفوذ فى قياده التجربه بالتدريج حتّى صـادروا بكل وقاحه وعنف تلك القياده وأجبروا الاُمّه وجيلها الطليعى الرائـد على التنازل عن شخصـيّته وقيادته وتحوّلت الزعامه إلى ملـك موروث يسـتهتر بالكرامات ويقتل الأبرياء ويبعثر الأموال ويعطّل الحـدود ويجمّـد الأحكام ويتلاعب بمقـدّرات الناس وأصبح الفىء والسواد بستاناً لقريش،

والخلافه كره يتلاعب بها صبيان بنى أُميه [۸۸] . [صفحه ۶۸]

مضاعفات الانحراف بعد الرسول

لقد واجه الإسلام بعد وفاه النبى(صلى الله عليه وآله) انحرافاً خطيراً فى صميم التجربه الإسلاميه التى أنشأها هذا النبى العظيم(صلى الله عليه وآله) لأُمته. وهذا الانحراف فى التجربه الاجتماعيه والسياسيه للأمّه والدوله الإسلاميه كان بحسب طبيعه الاشياء من المفروض أن يتسع ليتعمق بالتدريج على مرّ الزمن; اذ الانحراف يبدأ بذره ثمّ تنمو هذه البذره، وكلما تحققت مرحله من الانحراف; مهّدت هذه المرحله لمرحله أوسع وأرحب. فكان من المفروض أن يصل هذا الانحراف إلى خط منحن طوال عمليه تاريخيه زمنيه طويله المدى يصل به إلى الهاويه حين تستمر التجربه الإسلاميه فى طريق منحرف لتصبح مليئه بالتناقضات من كل جهه، وتصبح عاجزه عن تحقيق الحدّ الأدنى من متطلبات الأُمّه ومصالحها الإسلاميّه. وحينما يتسلسل الانحراف فى خط تصاعدى فمن المنطقى أن تتعرض التجربه لانهيار كامل ولو بعد زمن طويل. إذن فالدوله الإسلاميه والمجتمع الإسلامى والحضاره الإسلاميه كان من المفروض أن تتعرض كلّها للانهيار الكامل; لأن هذه التجربه حين تصبح مليئه بالتناقضات وحين تصبح عاجزه عن مواجهه وظائفها الحقيقيه; تصبح عاجزه عن حمايه نفسها; لأن التجربه تكون قد استنفدت إمكانيه البقاء والاستمرار على مسرح التاريخ، كما أن الأُمّه ليست على مستوى حمايتها; لأن الأُمّه لا تجنى من هذه التجربه الخير الذى تفكّر فيه ولا تحقق عن طريق هذه التجربه الآمال التى تصبو اليها فلا ترتبط بأى ارتباط حياتى حقيقى معها، فالمفروض أن تنهار هذه التجربه فى مدى من الزمن كنتيجه نهائيه حتميه لبذره الانحراف التى غرست فيها. [صفحه ۶۹]

انهيار الدوله الإسلاميه و مضاعفاته

ومعنى انهيار الدوله الإسلاميه أن تسقط الحضاره الإسلاميه وتتخلى عن قياده المجتمع ويتفكك المجتمع الإسلامى، ويُقصى الإسلام عن مركزه كقائد للمجتمع وكقائد للأُمّه، لكن الأُمّه تبقى طبعاً، حين

تفشل تجربه المجتمع والدوله، لكنها سوف تنهار أمام أول غزو يغزوها، كما انهارت أمام الغزو التترى الذى واجهته الخلافه العباسيه. وهذا الانهيار يعنى: أن الدوله والتجربه قد سقطت وأن الاُمّه بقيت، لكن هذه الاُمّه أيضاً بحسب تسلسل الأحداث من المحتوم أن تنهار كاُمّه تدين بالإسلام وتؤمن به وتتفاعل معه؛ لأن هذه الاُمّه قد عاشت الإسلام الصحيح زمناً قصيراً جداً وهو الزمن الذى مارس فيه الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) زعامه التجربه وبعده عاشت الاُمّه التجربه المنحرفه التى لم تستطع أن تعمّق الإسلام وتعمّق المسؤوليه تجاه عقيدتها ولم تستطع أن تثقّفها وتحصّنها وتزوّدها بالضمانات الكافيه لئلاّ تنهار أمام الحضاره الجديده والغزو الجديد والأفكار الجديده التى يحملها الغازى إلى بلاد الإسلام. ولم تجد هذه الاُمّه نفسها قادره على تحصين نفسها بعد انهيار التجربه والدوله والحضاره بعدما اُهينت كرامتها وحُطِّمتْ ارادتها وغُلّت أياديها عن طريق الزعامات التى مارست تلك التجربه المنحرفه وبعد أن فَقَدتْ روحها الحقيقيه، لأن تلك الزعامات كانت تريد اخضاعها لزعامتها القسريّه. إن هذه الاُمّه من الطبيعى أن تنهار بالاندماج مع التّيار الكافر الذى غزاها وسوف تذوب الاُمّه وتذوب الرساله والعقيده أيضاً وتصبح الاُمّه خبراً بعد أن [صفحه ۷۰] كانت أمراً حقيقياً على مسرح التاريخ وبهذا ينتهى دور الإسلام نهائياً [۸۹] . لقد كان هذا هو التسلسل المنطقى لمسيره الدوله والاُمّه والرساله بقطع النظر عن دور الأئمّه المعصومين الذين اُوكِلت إليهم من قبل الرسول(صلى الله عليه وآله) مهمه صيانه التجربه والدوله والاُمّه والرساله جميعاً.

دور الأئمه الراشدين

إنّ دور الأئمّه الاثنى عشر الذين نصّ عليهم وعلى إمامتهم الرسول(صلى الله عليه وآله) واستخلفهم لصيانه الإسلام من أيدى العابثين الذين كانوا يتربّصون به الدوائر، وحمّلهم مسؤوليه تطبيقه وتربيه الإنسانيه

على أساسه وصيانه دوله الرسول الخاتم من الانهيار والتردّى يتلخّص فى أمرين مهمّين وخطّين أساسيين: ١ ــ خط تحصين الأُمّه ضد الانهيار بعد سقوط التجربه، واعطائها من المقوّمات القدر الكافى لكى تبقى واقفه على قدميها بقدم راسخه وبروح مجاهده وبإيمان ثابت. ٢ ــ خط محاوله تسلّم زمام التجربه وزمام الدوله ومحو آثار الانحراف وارجاع القياده إلى موضعها الطبيعى لتكتمل عناصر التربيه الثلاثه ــ أعنى الأُمه والشريعه والمربّى الكفوء ــ ولتتلاحم الأُمّه والمجتمع مع الدوله وقيادتها الرشيده [٩٠] . أما الخط الثانى فكان على الأئمّه الراشدين أن يقوموا بإعداد طويل المدى له، من أجل تهيئه الظروف الموضوعيه اللازمه التى تتناسب وتتفق مع [صفحه ٧١] مجموعه القيم والأهداف والأحكام الأساسيه التى جاءت بها الرساله الإسلاميه وأريد تحقيقها من خلال الحكم وممارسه الزعامه باسم الإسلام القيّم وباسم الله المشرّع للإنسان كل ما يوصله إلى كماله اللائق. ومن هنا كان رأى الأئمّه المعصومين من أهل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله) فى استلام زمام الحكم أن الانتصار المسلّح الآنىّ غير كاف لإقامه دعائم الحكم الإسلامى المستقر بل يتوقف ذلك على إعداد جيش عقائدى يؤمن بالإمام وبعصمته ايماناً مطلقاً بحيث يعيش أهدافه الكبيره ويدعم تخطيطه فى مجال الحكم ويحرس كل ما يحققه للأُمّه من مصالح وأهداف ربّانيه. وأما الخط الأوّل فهو الخط الذى لا ـ يتنافى مع كل الظروف القاهره، وكان يمارسه الأئمّه الأطهار(عليهم السلام) حتى فى حاله الشعور بعدم توفر الظروف الموضوعيه التى تهىء الإمام(عليه السلام) لخوض معركه يتسلّم من خلالها زمام الحكم من جديد. إن هذا الدور وهذا الخط هو خط تعميق الرساله فكرياً وروحيّاً وسياسياً فى ضمير الأُمه بغيه إيجاد تحصين كاف فى صفوفها ليؤثّر فى تحقيق مناعتها

وعـدم انهيارها بعد تردّى التجربه وسـقوطها، وذلك بايجاد قواعد واعيه فى الاُمّه وايجاد روح رساليه فيها وايجاد عواطف صادقه تجاه هذه الرساله فى صـفوف الاُمّه [۹۱] . واسـتلزم عمل الأئمّه الطاهرين(عليهم السـلام) فى هـذين الخطين قيامهم بدور رسالى ايجـابى وفعّـال على مـدى قرون ثلاـثه تقريبـاً فى مجـال حفظ الرساله والاُمّه والـدوله وحمايتها باسـتمرار. وكلما كان الانحراف يشـتد; كان الائمّه الأبرار يتخـذون التـدابير اللازمه [صـفحه ۷۲] ضـد ذلـك، وكلما وقعت محنه للعقيـده أو التجربه الإسـلاميه وعجزت الزعامـات المنحرفه من علاجهـا _ بحكم عـدم كفاءتهـا _ بـادر الأـئمّه المعصومون إلى تقـديم الحـلّ ووقايه الاُمه من الأخطار التى كانت تهددّها. فالأئمّه من أهل البيت(عليهم السـلام) كانوا يحافظون على المقياس العقائدى فى المجتمع الإسلامى بشكل مستمر إلى درجه لا تنتهى بالاُمّه إلى الخطر الماحق لها [۹۲] .

المهام الرساليه للأئمه الطاهرين

من هنا تنوعت مهامّ الأئمه الاثنى عشر(عليهم السلام) فى مجالات شتى باعتبار تعدد العلاقات وتعدّد الجوانب التى كانت تهمّهم كقيـاده واعيـه رشـيده تريـد تطبيق الإسـلام وحفظـه وضـمان خلـوده للإنسـانيه جمعـاء. لأـنّ الأـئمّه مسؤولـون عن صـيانه تراث الرسول(صـلى الله عليه وآله) الأـعظم وثمار جهوده الكريمه المتمثله فى: ۱ _ الشـريعه والرسـاله التى جاء بها الرسول الأعظم من عنـد الله والمتمثله فى الكتاب والسـنه الشـريفين. ۲ _ الاُـمّه الـتى كوّنهـا وربّاهـا الرسول الكريم بيـديه الكريمتين. ۳ _ المجتمع السياسـى الإسـلامى الذى أوجده النبى محمد (صـلى الله عليه وآله) أو الدوله التى أسسـها وشيّد أركانها. ۴ _ القياده النموذجيه التى حقّقهـا بنفسه وربّى لتجسـيدها الأكفّـاء من أهل بيته الطاهرين. لكنّ استئثار بعض الصـحابه بالمركز القيادى الـذى رُشّـح له الأئمّه [صفحه ۷۳] المعصومون من قبل الله ورسوله(صلى الله عليه وآله) ونصّ عليهم الرسول(صلى

الله عليه وآله) لاستلامه ولتربيه الأُمّه من خلاله لم يكن ليمنعهم ذلك من الاهتمام بالمجتمع الإسلامى السياسى وصيانه الدوله الإسلاميه من الانهيار بالقدر الممكن لهم بالفعل وبمقدار ما كانت تسمح به الظروف الواقعيه المحيطه بهم. كما أن سقوط الدوله الإسلاميه لا يحول دون الاهتمام بالأُمّه كأُمّه مسلمه ودون الاهتمام بالرساله والشريعه كرساله إلهيه وصيانتها من الانهيار والاضمحلال التام. وعلى هذا الأساس تنوّعت مجالات عمل الأئمّه الطاهرين(عليهم السلام) جميعاً بالرغم من اختلاف ظروفهم من حيث نوع الحكم القائم ومن حيث درجه ثقافه الأُمّه ومدى وعيها وايمانها ومعرفتها بالأئمّه(عليهم السلام) ومدى انقيادها للحكام المنحرفين ومن حيث نوع الظروف المحيطه بالكيان الإسلامى والدوله الإسلاميه ومن حيث درجه التزام الحكّام بالإسلام ومن حيث نوع الأدوات التى كان يستخدمها الحكّام لدعم حكمهم وإحكام سيطرتهم.

موقف أهل البيت من انحراف الحكام

كان للأئمّه المعصومين(عليهم السلام) نشاط مستمر تجاه الحكم القائم والزعامات المنحرفه وقد تمثّل فى إيقاف الحاكم عن المزيد من الانحراف، بالتوجيه الكلامى تاره، أو بالثوره المسلّحه ضد الحاكم حينما كان يشكّل انحرافه خطراً ماحقاً ــ كثوره الإمام الحسين(عليه السلام) ضد يزيد بن معاويه ــ وإن كلّفهم ذلك حياتهم وقد عملوا للحدّ من انحراف الحكام عن طريق إيجاد المعارضه المستمره ودعمها بشكل وآخر من أجل زعزعه القياده المنحرفه بالرغم من دعمهم للدوله الإسلاميه بشكل غير مباشر حينما كانت تواجه خطراً ماحقاً أمام الكيانات الكافره. [صفحه ۷۴]

اهل البيت و تربيه الامه

وكان للأئمّه الأطهار(عليهم السلام) نشاط مستمر فى مجال تربيه الأُمّه عقائدياً وأخلاقياً وسياسياً وذلك من خلال تربيه الأصحاب العلماء وبناء الكوادر العلميه والشخصيات النموذجيه التى تقوم بمهامّ كبيره مثل نشر الوعى والفكر الإسلامى وتصحيح الأخطاء المستجده فى فهم الرساله والشريعه، ومواجهه التيارات الفكريه السياسيه المنحرفه أو الشخصيّات العلميه المنحرفه التى كان يوظّفها الحاكم المنحرف لدعم زعامته. وحيث كان الأئمه من أهل البيت(عليهم السلام) يُشكّلون النموذج الحىّ للزعامه الصالحه، عملوا على تثقيف الأُمه ورفع درجه وعيها بالنسبه لإمامتهم وزعامتهم ومرجعيتهم العامه. وهكذا تفاعل الأئمه(عليهم السلام) مع الأُمه ودخلوا الى أعماق ضمير الأُمه وارتبطوا بها وبكل قطّاعاتها بشكل مباشر وتعاطفوا مع قطاع واسع من المسلمين; فإن الزعامه الجماهيريه الواسعه النطاق التى كان يتمتع بها ائمّه أهل البيت(عليهم السلام) على مدى قرون لم يحصل عليها أهل البيت صدفه أو لمجرد الانتماء لرسول الله(صلى الله عليه وآله); وذلك لوجود كثير ممن كان ينتسب إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولم يكن يحظى بهذا الولاء; لأن الأُمّه لا تمنح على الأغلب الزعامه مجاناً ولا يملك الفرد قيادتها وميل قلوبها من دون عطاء سخىّ

منه فی مختلف مجالات اهتمام الاُمّه ومشاکلها وهمومها. [صفحه ۷۵]

سلامه النظریه الإسلامیه

وهکذا خرج الإسلام علی مستوی النظریه سلیماً من الانحراف وإن تشوّهت معالم التطبیق من خلال الحکّام المنحرفین، وتحولّت الاُمّه إلی اُمّه عقائدیه تقف بوجه الغزو الفکری والسیاسی الکافر حتی استطاعت أن تسترجع قدرتها وروحها علی المدی البعید کما لاحظناه فی هذا القرن المعاصر بعد عصور الانهیار والتردی حیث بزغ نور الإسلام من جدید لیعود بالبشریه الی مرفأ الحق التلید. وقد حقق الأئمّه المعصومون(علیهم السلام) کل هذه الانتصارات بفضل اهتمامهم البلیغ بتربیه الجماعه الصالحه التی تؤمن بهم وبإمامتهم فأشرفوا علی تنمیه وعیها وایمانها من خلال التخطیط لسلوکها وحمایتها باستمرار واسعافها بکل الأسالیب التی کانت تساعد علی ثباتها فی خضمّ المحن وارتفاعها إلی مستوی جیش عقائدی رسالی یعیش هموم الرساله ویعمل علی صیانتها ونشرها وتطبیقها لیل نهار.

مراحل الحرکه الرسالیه للائمه الراشدین

وإذا رجعنا إلی تاریخ أهل البیت(علیهم السلام) والظروف التی کانت قد أحاطت بهم ولاحظنا سیرتهم ومواقفهم العامه والخاصه استطعنا أن نصنّف ظروفهم ومواقفهم إلی مراحل وعصور ثلاثه یتمیز بعضها عن بعض بالرغم من اشتراکهم فی کثیر من الظروف والمواقف ولکن الأدوار تتنوع باعتبار مجموعه الظواهر العامّه التی تشکل خطّاً فاصلاً ومميّزاً لکل عصر. فالمرحله الاُولی من حیاه الأئمّه(علیهم السلام) وهی (مرحله تفادی صدمه [صفحه ۷۶] الانحراف) بعد وفاه رسول الله(صلی الله علیه وآله) تجسّدت فی سلوک ومواقف الأئمّه الأربعه: علی والحسن والحسین وعلی بن الحسین(علیهم السلام) فقاموا بالتحصینات اللازمه لصیانه العناصر الأساسیه للرساله وإن لم یستطیعوا القضاء علی القیاده المنحرفه. لکنهم استطاعوا کشف زیفها والمحافظه علی الرساله الإسلامیه نفسها. وبالطبع إنهم لم یهملوا الاُمّه أو الدوله الإسلامیه بشکل عام من رعایتهم واهتماماتهم فیما یرتبط بالکیان الاسلامی والاُمّه المسلمه فضلاً عن سعیهم البلیغ فی بناء وتکوین الکتله الصالحه المؤمنه

بقيـادتهم. وتبـدأ المرحله الثـانيه بالشـطر الثـانى من حياه الإمام السـجاد السياسـيه حتى الإمام الكاظم(عليه السـلام) وتتميز بأمرين أساسـيين: الأوّل منهما: يرتبط بالخلافه المزيّفه، فقـد تصدى هؤلاء الأئمّه لتعريتها عن التحصـينات التى بدأ الخلفاء يحصّـنون بها أنفسـهم من خلال دعم وتأييد طبقه من المحدّثين والعلماء (وهم وعّاظ السـلاطين) لهؤلاء الخلفاء وتقديم صنوف التأييد والولاء لهم من أجـل إسـباغ الصـبغه الشـرعيه على زعـامتهم بعـد أن اسـتطاع الأـئمّه فى المرحله الاـولى أن يكشـفوا زيف خط الخلافه ويشـعروا الاُمّه بمضاعفات الانحراف الذى حصل فى مركز القياده بعد الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله). والثانى منهما: يرتبط ببناء الجماعه الصالحه والـذى اُرسـيت دعائمه فى المرحله الاولى، فقـد تصـدى الأئمّه المعصومون فى هـذه المرحله إلى تحديد الاطار التفصـيلى وإيضاح معالم الخط الرسالى الذى اؤتمن الأئمّه الأطهار(عليهم السلام) عليه، والذى تمثّل فى تبيين ونشر معالم النظريه الإسـلاميه وتربيه عـده أجيال من العلماء على أساس الثقافه الإسـلاميه التى اسـتوعبها الأئمه الأطهار فى قبال الخط الثقافى الذى استحدثه وعّاظ السلاطين. [صفحه ۷۷] هذا فضلاً عن تصديهم لدفع الشبهات وكشف زيف الفرق التى استحدثت من قبل خط الخلافه أو غيره. والأئمّه فى هـذه المرحله لم يتوانوا عن زعزعه الزعامات والقيادات المنحرفه من خلال دعم بعض الخطوط المعارِضه للسـلطه ولاسـيما بعض الخطوط الثوريه منها والتى كانت تتصدى لمواجهه من تربَّع على كرسـىّ خلافه الرسول(صـلى الله عليه وآله) بعد ثوره الإمام الحسـين(عليه السـلام). وأما المرحله الثالثه من حياه الأئمّه من أهل البيت(عليهم السـلام) فهى تبدأ بشـطر من حيـاه الإمام الكاظم(عليه السـلام) وتنتهى بالإمام المهـدى(عليه السـلام) فإنهم بعـد وضع التحصـينات اللازمه للجماعه الصالحه ورسم المعالم والخطوط التفصيليه لها عقائدياً واخلاقياً وسياسيّاً فى المرحله الثانيه قد بدا للخلفاء أن

قياده أهل البيت(عليهم السلام) أصبحت بمستوى تسلّم زمام الحكم والعوده بالمجتمع الإسلامى إلى حظيره الإسلام الحقيقى، مما خلّف ردود فعل للخلفاء تجاه الأئمّه(عليهم السلام)، وكانت مواقف الأئمّه تجاه الخلفاء تختلف تبعاً لنوع موقف الخليفه تجاههم وتجاه قضيتهم. وأما فيما يرتبط بالجماعه الصالحه التى أوضحوا لها معالم خطها فقد عمل الأئمّه(عليهم السلام) على دفعها نحو الثبات والاستقرار والانتشار من جهه لتحصينها من الانهيار، واعطائها درجه من الاكتفاء الذاتى من جهه اُخرى. وكان يقدّر الأئمّه أنهم بعد المواجهه المستمره للخلفاء سوف لا يُسمح لهم بالمكث بين ظهرانيهم وسوف لن يتركهم الخلفاء أحراراً بعد أن تبين زيفهم ودَجلهم واتضحت لهم المكانه الشعبيه للأئمّه المعصومين الذين كانوا يمثّلون الزعامه الشرعيه والواقعيه للاُمّه الإسلاميه. ومن هنا تجلّت ظاهره تربيه الفقهاء بشكل واسع ثم ارجاع الناس اليهم [صفحه ۷۸] وتدريبهم على مراجعتهم للعلماء السائرين على خط أهل البيت(عليهم السلام) فى كل قضاياهم وشؤونهم العامه تمهيداً للغيبه التى لا يعلم مداها إلّا الله سبحانه والتى أخبر الرسول(صلى الله عليه وآله) عن تحققها وأملت الظروف عليهم الانصياع اليها. وبهذا استطاع الأئمّه(عليهم السلام) ــ ضمن تخطيط بعيد المدى ــ أن يقفوا بوجه التسلسل الطبيعى لمضاعفات انحراف القياده الإسلاميه والتى كانت تنتهى بتنازل الاُمّه عن الإسلام الصحيح وبالتالى ضمور الشريعه وانهيار الرساله الالهيه بشكل كامل.

موقع الإمام الهادى فى عمليه التغيير الشامله

والإمام على بن محمد الهادى(عليه السلام) يصنّف فى هذه المرحله الثالثه من مراحل حركه أهل البيت(عليهم السلام) فهو قد مارس نشاطاً مكثّفاً لإعداد الجماعه الصالحه للدخول الى دور الغيبه المرتقب، وتحصين هذا الخط ضد التحدّيات التى كانت توجّه إليه باستمرار. وسوف نقف على تفاصيل مواقف الإمام الهادى(عليه السلام) ونشاطاته وإنجازاته التى اختصّ بها عصره بعد التعرّف على ملامح

عصره وأهم الظروف التى كانت تحيط به وبشيعته وبالاُمه الإسلاميه جميعاً ضمن الفصول القادمه إن شاء الله تعالى. [صفحه ۷۹]

عصر الإمام على بن محمد الهادى

اشاره

تحدثنا عن المرحله الاُولى من حياه الإمام الهادى(عليه السلام) فى ظلال والده الإمام محمد الجواد(عليه السلام) وقد كانت فتره قصيره جداً لم تتجاوز ثمانى سنين ـ على أكثر التقادير ـ وقد قضاها فى المدينه المنوره، وكان فى شطر منها بعيداً عن والده، وذلك لأن المعتصم العباسى قد استدعاه فى سنه (۲۱۸ هـ) الى بغداد. والمرحله الثانيه من حياه الإمام الهادى(عليه السلام) تناهز أربعاً وثلاثين سنه حيث تحمّل فيها أعباء منصب الإمامه منذ سنه (۲۲۰ هـ) الى سنه (۲۵۴هـ) واستمرت (۳۴ سنه). وعاصر فيها كلاًـ من: المعتصم(۲۱۸ ـ ۲۲۷ هـ) والواثق(۲۲۷ ـ۲۳۲ هـ). والمتوكل (۲۳۲ ـ ۲۴۷ هـ) والمنتصر (۲۴۷ ـ ۲۴۸ هـ) والمستعين (۲۴۸ ـ ۲۵۲ هـ). والمعتز (۲۵۲ ـ ۲۵۵ هـ).

المعتصم

(۲۱۸ ـ ۲۲۷ هـ) هو محمد بن الرشيد، ولد سنه (۱۸۰ أو ۱۷۸)، واستولى على كرسى الخلافه سنه (۲۱۸ هـ) اُمه مارده كانت أحظى الناس عند الرشيد. وقالوا عنه: انّه كان ذا شجاعه وقوه وهمّه وكان عريّاً من العلم. وكان إذا غضب لا يبالى من [صفحه ۸۰] قتل، وكان من أشدّ الناس بطشاً، كان يجعل زند الرجل بين أصبعيه فيكسره. وهو أوّل خليفه أدخل الأتراك الديوان وكان يتشبّه بملوك الأعاجم ويمشى مشيتهم، وبلغت غلمانه الأتراك بضعه عشر ألفاً. وهجاه دعبل الخزاعى بالأبيات التاليه: ملوك بنى العباس فى الكتب سبعه ولم يأتنا فى ثامن منهم الكُتُبُ كذلك أهل الكهف فى الكهف سبعه غداه ثَوَوْا فيه وثامنهم كلب وإنّى لأزهى كلبهم عنك رغبهً لأنك ذو ذنب وليس له ذنب لقد ضاع أمر الناس حيث يسوسهم وصيف واشناس وقد عظم الخطب وسار على ما كان عليه المأمون من امتحان الناس بخلق القرآن وقاسى الناس

منه مشـقه فی ذلک وقتل علیه خلقاً من العلماء وضـرب الإمام أحمد بن حنبل فی سـنه عشرین ومائتین. وفیها تحوّل المعتصم من بغـداد وبنی سرّ من رأی بعـد أن اعتنی باقتناء الترک وبـذل الأموال الطائله فیهم حتی ألبسـهم الدیباج ومناطق الذهب وأصـبحوا یؤذون الناس ببغداد حتی هدّده أهل بغداد بمحاربته إن لم یخرجهم منها. ولهذا بنی سامراء وأخرجهم من بغداد. وغزا المعتصم الروم سنه (۲۲۳ هـ) و فتح عموریه ومات فی ربیع الأوّل سنه (۲۲۷ هـ) ودامت حکومه المعتصم ثمانی سنین وثمانیه أشهر.

الامام الهادی والمعتصم العباسی

بعـد اغتیال الإمام الجواد (علیه السـلام) من قبل المعتصم عهد المعتصم إلی عمر بن الفرج أن یشـخص بنفسه إلی المدینه لیختار معلماً لأبی الحسن الهادی(علیه السلام) البالغ من العمر آنذاک ست سنین وأشهراً، وقد عهد إلیه ان یکون المعلم معروفاً بالنصب والانحراف عن أهل البیت (علیهم السـلام) لیغذیه ببغضهم. [صفحه ۸۱] ولمـا انتهی عمر إلی یثرب التقی بالوالی وعرّفه بمهمته فأرشده الوالی وغیره إلی الجنیدی الذی کان شدید البغض للعلویین، فأرسل خلفه وعرّفه بالأمر فاسـتجاب له بعد أن عیّن له راتباً شهریاً، وعهد إلیه أن یمنع الشـیعه من زیارته والاتصال به. بادر الجنیدی الی ما کان اُمر به من مهمّه تعلیم الإمام(علیه السلام) إلاّ انه قـد ذهـل لمـا کان یراه من حـدَّه ذکائه، والتقی محمـد بن جعفر بالجنیـدی فقال له:«ما حال هـذا الصبی الـذی تؤدبه؟» فأنکر الجنیـدی ذلک وراح یقول: «أتقول: هـذا الصبی؟!! ولا تقول هـذا الشـیخ؟ انشـدک بالله هل تعرف بالمـدینه من هو أعرف منی بالأـدب والعلم؟». قـال: لا. فقال الجنیـدی: «إنی والله لأذکر الحرف فی الأدب، وأظن أنی قـد بالغت، ثم إنّه یملی أبواباً اسـتفیده منه، فیظن الناس

انی أُعلمه، وأنا والله أتعلّم منه». وانطوت الأيام فالتقی محمد بن جعفر مره أخری بالجنيدی، فقال له: ما حال هذا الصبی؟ فأنكر عليه الجنيدی ذلک وقال: «دع عنک هذا القول، والله تعالی لهو خير أهل الأرض، وأفضل من برأه الله تعالی، وإنه لربما همَّ بدخول الحجره فأقول له: حتی تقرأ سوره، فيقول: أیّ سوره تريد أن أقرأها؟ فاذكر له السور الطوال ما لم يبلغ إليها فيسرع بقراءتها بما لم أسمع أصح منها، وكان يقرأها بصوت أطيب من مزامير داود، انّه حافظ القرآن من أوله إلی آخره، ويعلم تأويله وتنزيله. [صفحه ۸۲] وأضاف الجنيدی قائلاً: هذا الصبی صغير نشأ بالمدينه بين الجدران السود فمن أين عَلِم هذا العلم الكبير؟ يا سبحان الله!! ثم نزع عن نفسه النصب لأهل البيت (عليهم السلام) ودان بالولاء لهم واعتقد بالامامه» [۹۳] . لقد كان لأدب الإمام الهادی (عليه السلام) وحسن تعامله مع معلمه «الناصبی» أثر كبير فی تحوله الاعتقادی وايمانه بزعامه أهل البيت (عليهم السلام). ثمّ إنّ الجنيدی نفسه صرّح لغيره أنه تعلم من الإمام(عليه السلام) ولم يأخذ الإمام(عليه السلام) العلم منه، وتلك خاصه للإمام وآبائه (عليهم السلام)، فإنّ الإمام الرضا(عليه السلام) لما سُئل عن الخلف بعده أشار إلی الإمام الجواد(عليه السلام) وهو صغير ربّما فی عمر كعمر الإمام الهادی(عليه السلام)، واحتج الرضا (عليه السلام) بقوله تعالی: (وآتيناه الحكم صبياً)فالصغر والكبر ليس مورداً للإشكال فإن الله سبحانه جعل الامامه امتداداً للنبوه لتقتدی الناس بحمله الرساله فهم القيّمون عليها والمجسّدون لها تجسيداً كاملاً ليتيسّر للناس تطبيق أحكام الله تعالی بالاقتداء بالائمه(عليهم السلام). وتعكس لنا هذه الروايه الاهتمام المبكر من قبل المعتصم بالامام الهادی(عليه السلام) من أجل تطويق تحركه وعزله عن

شیعته ومریدیه کما یتّضح ذلک من أمره بأن یمنع اتصال الشیعه به. یُضاف الی ذلک أن المبادره لتعلیم الإمام فی سنّ مبکّره لا یبعد أن یکون للتعتیم علی علم الإمام وهو فی هذا العمر کما حدث لأبیه الجواد(علیه السلام) حین تحدّی کبار العلماء ولم یعهد منه أنه کان قد تعلّم عند أحد. [صفحه ۸۳] فهذا الإسراع یعدّ محاوله للحیلوله دون بزوغ اسم الإمام الهادی(علیه السلام) وسطوع فضله عند الخاص والعام، لأنّ ما سوف یصدر منه یمکن أن یُنسب الی معلّمه ومربّیه. غیر أن الإمام(علیه السلام) بخلقه وهدوئه استطاع أنّ یفوّت الفرصه علی الخلیفه وبلاطه ویُظهر للناس علمه وإمامته التی عیّنها الله له.

الواثق

(۲۲۷ ــ ۲۳۲ هـ) هو هارون بن المعتصم، اُمه رومیه، ولد فی شعبان (۱۹۶ هـ) واستولی علی الخلافه فی ربیع الأوّل (۲۲۷ هـ). وفی سنه (۲۲۸ هـ) استخلف علی السلطه أشناس الترکی وألبسه وشاحین مجوهرین وتاجاً مجوهراً. وکان کثیر الأکل جداً حتی قال ابن فهم: أنه کان یأکل فی خوان من ذهب وکان یحمل کل قطعه منه عشرون رجلًا. وکان الواثق کأسلافه الحاکمین فی الإسراف وقضاء الوقت باللهو والمفاسد. وقیل عنه أ نّه کان وافر الأدب ملیح الشعر، وکان أعلم الخلفاء بالغناء، وله اصوات وألحان عملها نحو مائه صوت وکان حاذقاً بضرب العود، راویه للأشعار والأخبار. وکان یحب خادماً له أهدی له من مصر فأغضبه الواثق یوماً ثم انه سمعه یقول لبعض الخدم: والله انه لیروم ان أکلمه ــ ای الواثق ــ من أمس فما أفعل، فقال الواثق فی ذلک شعراً: یا ذا الذی بعد أبی ظل مختفراً ما أنت إلّا ملیک جاد إذ قدرا [صفحه ۸۴] لولا الهوی لتحاربنا

على قـدر وان اقف منه يوماً فسوف ترى [۹۴] . وفى سنه (۲۲۹ هـ) حبس الواثق كتّاب دولته وألزمهم أموالاً عظيمه، فأخـذ من أحمـد بن اسـرائيل ثمـانين ألف دينـار ومن سـليمان بن وهب ـ كاتب ايتاخ ـ اربعمائه ألف دينار، ومن الحسن بن وهب أربعه عشـر ألف دينار، ومن ابراهيم بن رباح وكتّابه مائه ألف دينار، ومن أحمد بن الخصيب مليوناً من الدنانير، ومن نجاح ستين ألف دينار، ومن أبى الوزير مائه وأربعين ألف دينار [۹۵] . فكم كان مجموع ثرواتهم بحيث أمكنهم دفع تلك الضرائب؟ وإذا كانت هذه ثروه الكاتب العادى، فكم هى ثروه الوزير نفسه؟ ولعلّ من نافله القول أن هذه الأموال إنّما اجتمعت عند هؤلاء على حساب سائر أبناء الأُمه الإسلاميه الذين كانوا يعانون من الفقر وحياه التقشّف التى أنتجها الظلم الى جانب التفاضل الطبقى الفاحش.

الامام الهادى و بغا الكبير

وفى سنه (۲۳۰ هـ) أغار الأعراب من بنى سـليم على المـدينه ونهبوا الأسواق وقتلوا النفوس، ولم يفلـح حاكم المدينه فى دفعهم حتى ازداد شـرّهم واسـتفحل فوجّه إليهم الواثق بغـا الكبير ففرّقهم وقتـل منهم وأسـر آخرين وانهزم البـاقون [۹۶] . وللإمـام حين ورود بغا بجيشه الى المدينه موقف تجدر الإشاره اليه، فإنّ [صـفحه ۸۵] أبا هاشم الجعفرى يقول: كنت بالمـدينه حين مّر بها بغا أيّام الواثق فى طلب الأعراب. فقال أبو الحسن(عليه السلام): أُخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبئه هذا التركى. فخرجنا فوقفنا فمرّت بنا تعبئته فمرّ بنـا تركى فكلّمه أبو الحسن(عليه السـلام) بـالتركيه فنزل عن فرسه فقبّل حـافر دابته، قـال (أبو هـاشم) فحلّفت التركى وقلت له: ما قال لك الرجل؟ فقال: هذا نبىّ؟ قلت: ليس هذا بنبىّ. قال: دعانى باسم سُمّيت به فى صغرى

فی بلاد الترک ما علمه أحد الساعه [۹۷] . وهذه الوثیقه التاریخیه تتضمن بیان مجموعه من فضائل الإمام الهادی(علیه السلام) وکمالاته واهتماماته العسکریه والتربویه لأصحابه، وتشجیعه لبغا الذی واجه هذا الهجوم التخریبی للأعراب علی مدینه الرسول(صلی الله علیه وآله). وبالاضافه الی کرامات الإمام(علیه السلام) المتعدده لا تستبعد أن یکون الإمام(علیه السلام) قد استفاد من هذه الفرصه لکسب فرد فی جیش بغا إذ بامکانه أن یکون حامل صوره ایجابیه ورساله خاصه عن الإمام(علیه السلام) یمکنه ایصالها فی الموقع المناسب الی قائده بغا. وسوف نری مواقف خاصه لبغا تجاه الإمام الهادی(علیه السلام) فی المستقبل الذی ینتظره، فضلاً عن موقف له مع أحد الطالبیین بعد أن حاول قتل عامل المعتصم فتمرّد بغا علی أمر المعتصم ولم یلق هذا الطالبی الی السباع [۹۸] ومن هنا قال المسعودی عنه: کان بغا کثیر التعطّف والبر علی الطالبیین. [صفحه ۸۶]

الواثق و محنه خلق القرآن

وامتحن الواثق الناس فی قضیه خلق القرآن فکتب إلی القضاه أن یفعلوا ذلک فی سائر البلدان وأن لا یجیزوا إلاّ شهاده من قال بالتوحید، فحبس بهذا السبب عالماً کثیراً. وفی سنه احدی وثلاثین [بعد المائتین] ورد کتاب إلی أمیر البصره یأمره أن یمتحن الأئمه والمؤذنین بخلق القرآن، وکان قد تبع أباه فی ذلک ثم رجع فی آخر أمره. وفی هذه السنه قتل احمد بن نصر الخزاعی وکان من اهل الحدیث وقد استفتی الواثق جماعه من فقهاء المعتزله بقتله فأجازوا له ذلک، وقال: إذا قمت إلیه فلا یقومن أحد معی فإنی أحتسب خطای إلی هذا الکافر الذی یعبد رباً لا نعبده ولا نعرفه بالصفه التی وصفه بها، ثم أمر بالنطع فأجلس علیه وهو مقید فمشی إلیه فضرب عنقه، وأمر بحمل رأسه

إلى بغداد فصلب بها، وصلبت جـثته فى سرّ من رأى، واستمر ذلک ست سنين إلى ان ولى المتوكل فأنزله ودفنه، ولما صلب كتب ورقه وعلقت فى أذنه فيها: «هـذا رأس احمـد ابن نصـر بن مالک دعاه عبـد الله الإمام هارون إلى القول بخلق القرآن ونفى التشبيه فأبى إلاّ المعانده فعجله الله إلى ناره» ووكل بالرأس من يحفظه. وفى هذه السـنه استفک من الروم الفاً وستمائه أسير مسلم فقـال ابن داود ــ قبحه الله ــ! من قـال من الاسـارى «القرآن مخلوق» خلصوه واعطوه [صـفحه ۸۷] دينـارين ومن امتنع دعوه فى الاسر [۹۹] . قال الخطيب: كان احمـد بن أبى داود قـد اسـتولى على الواثق وحمله على التشدد فى المحنه ودعا الناس إلى القول بخلق القرآن. ومن جمله من شـملهم ظلم الواثق أبو يعقوب بن يوسف بن يحيى البوطى صـاحب الشافعى الـذى مات سـنه (۲۳۱ هـ) محبوساً فى محنه النـاس بـالقرآن، ولم يجب إلى القول بـأنه مخلوق وكـان من الصالحين [۱۰۰] . وجىء بأبى عبـدالرحمن عبدالدين محمد الآذرمى (شيخ أبى داود والنسائى) مقيّداً الى الواثق وابن أبى داود حاضر، فقال له: أخبرنى عن هذا الرأى الذى دعوتم النـاس إليه، أعلمه رسول الله(صـلى الله عليه وآله) فلم يَـدعُ النـاس إليه أم شـىء لم يعلمه؟ فقـال ابن أبى داود: بـل علمه. فقال: فكان يسـعه أن لا يدعو الناس إليه وأنتم لا يسعكم؟ قال: فبهتوا وضحک الواثق وقام قابضاً على فمه ودخل بيتاً ومدّ رجليه وهو يقول: وسع النـبى(صـلى الله عليه وآله) أن يسـكت عنه ولاـ يسـعنا! فـأمر له أن يعطى ثلاثمـائه دينـار وأن يرد الى بلـده ولم يمتحن أحداً بعدها ومقت ابن أبى داود من يومئذ. وعن يحيى

بن أكثم: ما أحسن أحد الى آل أبى طالب ما أحسن إليهم الواثق، ما مات وفيهم فقير [۱۰۱] . [صفحه ۸۸]

موقف الإمام الهادى من مسأله خلق القرآن

لقـد عمت الاُمه فتنه كبرى زمن المأمون والمعتصم والواثق بامتحان الناس بخلق القرآن وكانت هـذه المسأله مسأله يتوقف عليها مصـير الاُمه الإسـلاميه، وقـد بيّن الإمام الهادى (عليه السـلام) الرأى السديـد فى هذه المناوره السياسـيه التى ابتدعتها السـلطه فقد روى عن محمد بن عيسـى بن عبيد اليقطين أنه قال: كتب على بن محمد بن على بن موسى الرضا (عليه السلام) إلى بعض شيعته ببغـداد: «بسم الله الرحمن الرحيم، عصـمنا الله وايـاك من الفتنه فـإن يفعـل فـاعظم بهـا نعمه وإلاّ يفعل فهى الهلكه. نحن نرى ان الجدال فى القرآن بدعه اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلاّ الله ومـا سواه مخلوق، والقرآن كلاـم الله لاـ تجعـل له اسـماً من عنـدك فتكون من الضالّين. جعلنا الله وإياك من الـذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعه مشفقون» [۱۰۲] .

اخبار الإمام الهادى بموت الواثق

كان الإمام الهادى (عليه السـلام) يتابع التطورات السياسيه ويرصد الأحداث بدقه. فعن خيران الخادم قال: قدمت على أبى الحسن (عليه السـلام) المـدينه فقال لى: ما خبر الواثق عنـدك؟ قلت: جعلت فداك خلفته فى عافيه، انا من أقرب الناس عهداً به، عهدى به منـذ عشـره أيـام قـال: فقـال لى: ان اهـل المـدينه يقولون انّه مـات، فلما ان قال لى: (الناس)، علمت انه هو، ثم قال لى: ما فعل جعفر؟ [صـفحه ۸۹] قلت: تركته أسوء النـاس حالاًـ فى السـجن، فقـال: أمـا إنه صـاحب الأـمر. ما فعل ابن الزيات؟ قلت: جعلت فـداك النـاس معه والأمر أمره. فقال: اما انه شؤم عليه. ثم سـكت وقال لى: لا بـد ان تجرى مقادير الله تعالى واحكامه. يا خيران، مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر

وقد قتل ابن الزيات. فقلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بسته أيّام [۱۰۳] . وهذه الروايه دون شكّ تظهر لنا حدّه الصراع والتنافس على السلطه داخل الأُسره العباسيه الحاكمه، كما تظهر لنا مدى متابعه الإمام (عليه السلام) للاوضاع العامه والسياسيه أولاً بأول. واهتمامه الكبير هذا يوضح مستوى الحاله السياسيه التى كانت تعيشها قواعد الإمام (عليه السلام) الشعبيه ومواليه، فكان يوافيهم بمآل الاحداث السياسيه، ليكونوا على حذر أولاً؛ ولينمّى قابلياتهم فى المتابعه وتحليل الظواهر ثانياً.

المتوكل

(۲۳۲ _ ۲۴۷ ه_) هو جعفر بن المعتصم بن الرشيد، اُمّه اُم ولد اسمها شجاع. أظهر الميل الى السنّه، ورفع المحنه وكتب بذلك الى الآفاق سنه (۲۳۴ ه_)، واستقدم المحدّثين الى سامرّاء وأجزل عطاياهم وأمرهم أن يحدّثوا بأحاديث الصفات والرؤيه. وقالوا عنه: انّه كان منهمكاً فى اللذات والشراب، وكان له أربعه آلاف سُرِّيّه (أمه يتسرّى بها). وقال على بن الجهم: كان المتوكل مشغوفاً بقبيحه اُم المعتزّ، والتى كانت اُم ولد له، ومن أجل شغفه بها أراد تقديم ابنها المعتزّ على [صفحه ۹۰] ابنه المنتصر بعد أن كان قد بايع له بولايه العهد، وسأل المنتصر أن ينزل عن العهد فأبى، فكان يُحضره مجلس العامّه ويحطّ منزلته ويتهدّده ويشتمه ويتوعّده [۱۰۴] . وكان المتوكل مسرفاً جداً فى صرف بيت المال على الشعراء الذين يتقرّبون إليه بالمديح _ فى الوقت الذى كان عامه الناس يشتكون الفقر والحاجه _ حتى قالوا: ما أعطى خليفه شاعراً ما أعطى المتوكّل، وفيه قال مردان ابن أبى الجنوب: فامسِك ندى كفّيك عنى ولا تزد فقد خفتُ أن أطغى وأن اتجبّرا فقال المتوكل: لا أمسك حتى يغرقك جودى، وكان قد أجازه على قصيده بمائه ألف وعشرين ألفاً

[۱۰۵] . ولعلّ من وصف المتوكل بالجود سوف يتراجع عن وصفه إذا سمع أن المتوكّل قال للبحترى: قُل فيّ شعراً وفى الفتح بن خاقان، فإنى أحب أن يحيا معى ولا ـ أفقده فيذهب عيشى ولا يفقدنى، فقل فى هذا المعنى، فقال البحترى: يا سيّدى كيف أخلفتَ وعدى وتثاقلت عن وفاء بعهدى؟ لا أرتنى الأيام فقدك يا فتـ ـحُ ولا عَرَّفَتْك ما عشتَ فقدى أعظم الرزء أن تقدّمَ قبلى ومن الرزء أن تؤخّر بعدى حذراً أن تكون إلفاً لغيرى إذ تفرّدت بالهوى فيك وحدى وقد قتل المتوكل والفتح بن خاقان فى مجلس لهوهما فى ساعه واحده وفى جوف الليل فى الخامس من شوّال سنه (۲۴۷ هـ) كما سوف يأتى بيانه. [صفحه ۹۱]

الامام الهادى والمتوكل العباسى

وقد عُرف المتوكل ببغضه لأمير المؤمنين على بن أبى طالب ولآل البيت(عليهم السلام) وشيعتهم، ففى سنه (۲۳۶ هـ) أمر بهدم قبر الإمام الحسين(عليه السلام) وهدم ما حوله من الدور. ومنع الناس من زيارته وأمر بمعاقبه من يتمرّد على المنع. قال السيوطى: وكان المتوكّل معروفاً بالتعصّب فتألّم المسلمون من ذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد وهجاه الشعراء. فمما قيل فى ذلك: بالله إن كانت اُميه قد أتت قتل ابن بنت نبيّها مظلوما فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرى قبره مهدوما أسفوا على أن لا ـ يكونواشاركوا فى قتله فتتبعوه رميما [۱۰۶] . ولم يقف المتوكّل عند حدّ فى عدائه ونصبه لأهل البيت(عليهم السلام) وايذاء شيعتهم فقد قتل معلّم أولاده إمام العربيه يعقوب ابن السكّيت حين سأله: من أحب إليك؟ هما _ يعنى ولديه المعتز والمؤيد _ أو الحسن والحسين؟ فقال ابن السكّيت: قنبر _ يعنى مولى على _ خير منهما، فأمر الأتراك

فداسوا بطنه حتى مات، وقيل أمر بسلّ لسانه فمات، وذلك فى سنه (۲۴۴ ه‍ ـ) [۱۰۷] . وأهم حدث فى زمن المتوكّل فيما يخص حياه أهل البيت(عليهم السلام) بحيث يكشف عمّا وصل إليه الرأى العام الإسلامى من التوجه إليهم والاهتمام بهم فى الوقت الذى كان العباسيون يفقدون فيه موقعهم فى النفوس هو حدث [صفحه ۹۲] إشخاص المتوكّل للإمام على الهادى(عليه السلام) من مدينه جدّه ووطنه الى سجون سرّ من رأى بعيداً عن حواضر العلم والدين والأدب. ففى سنه (۲۳۴ ه‍ ـ) أى بعد سنتين [۱۰۸] من سيطرته على كرسى الخلافه أمر المتوكل يحيى بن هرثمه بالذهاب إلى المدينه والشخوص بالإمام إلى سامراء، وكانت للإمام (عليه السلام) مكانه رفيعه بين أهل المدينه، ولمّا همّ يحيى بإشخاصه اضطربت المدينه وضج اهلها كما ينقل يحيى نفسه، حيث قال: دخلت المدينه فضج أهلها ضجيجاً عظيماً، ما سمع الناس بمثله خوفاً على على ـ اى الإمام الهادى (عليه السلام) ـ وقامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسناً إليهم ملازماً المسجد، لم يكن عنده ميل إلى الدنيا فجعلت أسكتهم، وأحلف لهم أنى لم أومر فيه بمكروه وأنه لا بأس عليه ثم فتّشت منزله فلم أجد إلّا مصاحف وأدعيه، وكتب علم، فعظم فى عينى [۱۰۹] . ونستفيد من هذه الروايه اُموراً منها: ۱ ـ قوه تأثير الإمام الهادى (عليه السلام) وانشداد الناس إليه وتعلقهم به لكثره احسانه إليهم، ولأنه يجسّد الرسول والرساله فى هديه وسلوكه. ۲ ـ خشيه السلطه العباسيه من تعاظم أمر الإمام (عليه السلام) ومن سهوله اتصال الجماعه الصالحه به، وإشخاصه إلى سامراء يعتبر إبعاداً له عنهم ومن ثم يمكن وضعه تحت المراقبه الشديده. ۳ ـ تأثر قائد الجيش العباسى ـ

یحیی بن هرثمه ـ بالامام (علیه السلام) وتعظیمه له; لکذب الاتهامات حوله بالنسبه لعدّ العده والسلاح للاطاحه [صفحه ۹۳] بالخلیفه العباسی. ۴ ـ عزوف الإمام (علیه السلام) عن الدنیا وملازمه المسجد متخذاً من سیره آبائه نبراساً له، ومن المسجد طریقاً لبث علوم أهل البیت (علیهم السلام) وتصحیح معتقدات الاُمه. ۵ ـ عزل الإمام (علیه السلام) عن شیعته ومحبیه، فسامراء مدینه أسسها المعتصم العباسی وکانت تسکنها غالبیه ترکیه (قوّاد وجنود) ولم یکونوا یعبؤون بالدین والقیم قدر اهتمامهم بالسیطره والسلطه.

الوشایه بالامام

یبدو من بعض المصادر أن أحد أسباب إشخاص المتوکّل العباسی للإمام الهادی(علیه السلام) الی سامراء هو وشایه إمام الحرمین الذی کان معروفاً بالنصب لأهل البیت(علیهم السلام) وقد کانت هذه الوشایات متتابعه ومتکرّره وهذا دلیل علی عدم الارتیاح لتواجد الإمام الهادی(علیه السلام) بالمدینه وتأثیره الکبیر علی الحرمین معاً وهما مرکز الثقل العلمی والدینی فی الحاضره الإسلامیه. ویشهد لذلک ما قالوا: من أنه کتب بریحه العباسی [۱۱۰] صاحب الصلاه بالحرمین إلی المتوکل: «إن کان لک فی الحرمین حاجه فأخرج علی بن محمد منهما فإنه قد دعا إلی نفسه واتبعه خلق کثیر». وتابع بریحه الکتب فی هذا المعنی فوجّه المتوکل بیحیی بن هرثمه فی سنه (۲۳۴ هـ) وکتب معه إلی أبی الحسن (علیه السلام) کتاباً جمیلاً یعرفه انه قد اشتاقه ویسأله القدوم علیه وأمر یحیی بالمسیر معه کما یحب، وکتب إلی بریحه [صفحه ۹۴] یعرّفه ذلک. وإلیک نصّ رساله المتوکل الی الإمام الهادی(علیه السلام)، حسبما رواه الشیخ محمد بن یعقوب الکلینی: عن محمد بن یحیی، عن بعض اصحابنا قال: اخذت نسخه کتاب المتوکل إلی أبی الحسن الثالث (علیه السلام) من یحیی بن هرثمه فی سنه ثلاث واربعین

ومائتين وهـذه نسـخته: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعـد فإن أمير المؤمنين عارف بقـدرک، راع لقرابتک، موجباً لحقّک يقـدّر الاُمور فيک وفى أهل بيتک، ما اصلح الله به حالک وحالهم وثبت به عزّک وعزّهم، وأدخل اليُمن والأمن عليک وعليهم. يبتغى بذلک رضـى ربّه وأداء ما افترض عليه فيک وفيهم، وقد رأى أمير المؤمنين صـرف عبدالله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصـلاه بمـدينه رسول الله(صـلى الله عليه وآله). إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقّک واسـتخفافه بقـدرک، وعندما قرفک [۱۱۱] به، ونسـبک إليه من الأـمر الـذى قـد علم أمير المؤمنين براءتـک منه وصـدق نيّتـک فى ترک محـاولته، وأنّک لم تؤهل نفسـک له، وقـد ولّى أمير المؤمنين مـا كـان يلى من ذلـک محمـد بن الفضل، وأمره بإكرامک وتبجيلک، والانتهاء إلى أمرک ورأيک والتقرب إلى الله والى أمير المؤمنين بـذلک، وأمير المؤمنين مشـتاق اليک يحب إحـداث العهـد بک والنظر إليک. فإن نشـطت لزيـارته والمقـام قبله مـا رأيت، شـخصت ومن أحببت من أهل بيتک ومواليک وحشـمک على مهله وطمأنينه ترحل إذا شئت وتنزل إذا [صفحه ۹۵] شـئت، وتسير كيف شئت، وان أحببت أن يكون يحيى بن هرثمه مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشـيعين لک، يرحلون برحيلک، ويسـيرون بسيرک، والأمر فى ذلک إليک حتى توافى أمير المؤمنين. فما أحد من اخوته وولده وأهل بيته وخاصـته ألطف منه منزله ولا أحد له أثره ولا هو لهم أنظر وعليهم أشفق، وبهم أبرُّ وإليهم أسكن منه إليک إن شـاء الله تعالى والسـلام عليک ورحمه الله وبركاته» [۱۱۲] . إنّ المتوكـل قـد كـان يهـدف فى رسالته اُموراً إعلاميه ودعائيه أولاً تأثيراً فى أهل المدينه، محاوله منه لتغيير انطباعهم

من جهه فالغـالبيه من أهـل المـدينه تعرف المتوكـل وعـداءه لأهل البيت(عليهم السـلام) وشـيعتهم. وحاول ثانياً أن يُبـدى للإمام الهادى(عليه السـلام) انه يحترم رأيه ويقـدره ويعزه لـذا فقـد أبدل والى المدينه بغيره ومن ثم جعل له الحريه فى الشـخوص إلى الخليفه كيف يشـاء الإمـام (عليه السـلام). وتلـك أسـاليب إن كـانت تغرى العـامه فالإمـام(عليه السـلام) كـان يـدرك مـا يرومه المتوكل ويهـدف إليه فى اسـتدعائه. وعلى أيّه حال فقـد قـدم يحيى بن هرثمه المـدينه فأوصل الكتاب إلى بريحه، وركبا جميعاً إلى أبى الحسن (عليه السـلام) فأوصـلا إليه كتاب المتوكل فاسـتأجلهما ثلاثاً، فلما كان بعـد ثلاث عاد إلى داره فوجـد الـدواب مسرّجه والأثقال مشـدوده قد فرغ منها. ولا نغفل عن تفتيش يحيى لدار الإمام(عليه السـلام) ممّا يعنى أنه كان مأموراً بذلك فى الوقت الـذى كان الكتاب ينفى عن الإمام أى اتّهام ضـدّه. ومن هنا نعلم أن اسـتقدام الإمام(عليه السـلام) كان أمراً إلزامياً له وان كان بصـيغه [صـفحه ٩٦] الاسـتدعاء وإلاّ فلِم هـذا التفتيش الـذى يكشف عن وجود سوء ظن بالإمـام(عليه السـلام) بعـد تلك الوشايات؟! وخرج (عليه السـلام) بولده الإمام الحسن العسـكرى(عليه السلام) وهو صبى مع يحيى ابن هرثمه متوجهاً نحو العراق واتبعه بريحه مشـيّعاً فلمـا صار فى بعض الطريق قال له بريحه: قـد علمت وقوفك على أنى كنت السـبب فى حملك وعلىّ حلف بأيمـان مغلظه: لئن شـكوتنى إلى أمير المؤمنين أو أحـد من خاصـته وأبنـائه لأجمّرنّ نخلـك ولاقتلنّ مواليـك ولأُعورنّ عيون ضيعتـك ولأفعلنّ ولأصـنعنّ، فالتفت إليه أبو الحسن فقال له: ان أقرب عرضـى إياك على الله البارحه وما كنت لأعرضـنك عليه ثم لأشكوك إلى غيره من خلقه. قال: فانكبّ عليه بريحه وضرع إليه واستعفاه فقال له: قد عفوت

عنک [۱۱۳] . وأهم الاشارات ذات الـدلاله فی هـذه الروایه: أن المتوکل أمر یحیی بن هرثمه برعایه الإمام (علیه السـلام) وعدم التشدید علیه، وقد بلغ ذلک بریحه وخشـی ان یشـتکیه الإمام للمتوکل، فتوعد الإمام فعمد الإمام (علیه السلام) إلی ترکیز مفهوم اسلامی وهو مسأله الارتباط بالله سبحانه، فإنّه هو الذی ینفع ویضر ویدفع عن عباده، لذا اجاب الإمام (علیه السلام) بریحه بأنه قد شکاه إلی الله تعالی قبل یوم من سـفره وان الإمام (علیه السـلام) لیس فی نیته أن یشـتکی بریحه عند الخلیفه مما اضطر بریحه أن یعتـذر من الإمـام (علیه السـلام) ویطلب العفو منه، فهو یعرف منزله الإمـام وآبـائه(علیهم السـلام) وصـلتهم الوثیقه بـالله سـبحانه، فـأخبره الإمـام (علیه السـلام) بـأنه قـد عفی عنه، وکـان الإمام یـدرک أبعاد سـلوک الخلیفه إزاءه وما یرمی إلیه من تفتیش داره وإشـخاصه من المدینه إلی سامراء، وإبعاده عن أهله ومو‌الیه ومن [صفحه ۹۷] ثم وضعه تحت الرقابه المشدده ومعرفه الداخلین علی الإمـام المرتبطین به وبالتالی ضـبط کل حرکات الإمام(علیه السـلام) وتحرّکات قواعـده، فوجوده(علیه السـلام) فی المـدینه یعنی بالنسـبه للخلیفه تمتع الإمـام (علیه السـلام) بحریه فی التحرک، فضـلاً عن سـهوله وتیسر سـبل الاتصـال به من قبل القواعد الموالیه للإمام (علیه السـلام). وقد کان الإمام (علیه السـلام) فی کل تحرّکاته وحتی فی کتبه ووصایاه إلی شیعته یتصف بالیقظه والحـذر، ومن هنـا کـانت الوشایـات به تبوء بالفشـل، وحینمـا کـانت تکبس داره ـ کمـا حصـل ذلک مراراً ـ لا یجـد جلاوزه السـلطان فیهـا غیر کتب الأدعیه والزیارات والقرآن الکریم، حتی حینما تسوّروا علیه الـدار لم یجـدوه إلاّ مصـلّیاً أو قارئاً للقرآن. وقال ابن الجوزی: ان السبب فی اشخاص الإمام (علیه السلام) من المدینه

إلى سامراء ــ كما يقول علماء السّير ــ هو ان المتوكل كان يبغض علياً أمير المؤمنين(عليه السلام) وذريّته وخشى تأثيره فى أهل المدينه وميلهم إليه [۱۱۴] . وهذا التعليل ينسجم مع كل تحفّظات الإمام(عليه السلام) تجاه السلطان.

الامام فى طريقه الى سامراء

وحاول ابن هرثمه فى الطريق إحسان عِشره الإمام(عليه السلام) وكان يرى من الإمام (عليه السلام) الكرامات التى ترشده الى عظمه الإمام ومكانته وحقيقه أمره وتوضح له الجريمه التى يرتكبها فى إزعاج الإمام(عليه السلام) والتجسّس عليه. عن يحيى بن هرثمه قال: رأيت من دلائل أبى الحسن الأعاجيب فى طريقنا، منها: انا نزلنا منزلاً لا ماء فيه، فأشفينا دوابنا وجمالنا من العطش على [صفحه ۹۸] التلف وكان معنا جماعه وقوم قد تبعونا من أهل المدينه، فقال أبو الحسن: كأنّى أعرف على أميال موضع ماء. فقلنا له: ان نشطت وتفضلت عدلت بنا إليه وكنا معك فعدل بنا عن الطريق. فسرنا نحو سته أميال فأشرفنا على واد كأنه زهو الرياض فيه عيون وأشجار وزروع وليس فيها زراع ولا فلاح ولا أحد من الناس، فنزلنا وشربنا وسقينا دوابّنا واقمنا الى بعد العصر، ثم تزودنا وارتوينا وما معنا من القرب ورحنا راحلين فلم نبعد أن عطشت. وكان لى مع بعض غلمانى كوز فضه يشده فى منطقته وقد استسقيته فلجلج لسانه بالكلام ونظرت فإذا هو قد أنسى الكوز فى المنزل الذى كنا فيه فرجعت اضرب بالسوط على فرس لى، جواد سريع واغد السير حتى اشرفت على الوادى، فرأيته جدباً يابساً قاعاً محلًا لا ماء ولا زرع ولا خضره ورأيت موضع رحالنا وروث دوابنا وبعر الجمال ومناخاتهم والكوز موضوع فى موضعه الذى تركه الغلام فأخذته وانصرفت ولم أعرفه شيئاً من الخبر. فلما قربت من

القطر والعسكر وجدته(عليه السلام) ينتظرنى فتبسم ولم يقل لى شيئاً ولاـ قلت له سوى ما سأل من وجود الكوز، فأعلمته أنى وجدته. قال يحيى: وخرج فى يوم صائف آخر ونحن فى ضحو وشمس حاميه تحرق فركب من مضربه وعليه ممطر وذنب دابته معقود وتحته لبد طويل. فجعل كل من فى العسكر وأهل القافله يضحكون ويقولون هذا الحجازى ليس يعرف الرى فسرنا أميالاً حتى ارتفعت سحابه من ناحيه القبله واظلمت واضلتنا بسرعه وأتى من المطر الهاطل كأفواه القرب فكدنا نتلف وغرقنا حتى جرى الماء من ثيابنا الى ابداننا وامتلأت خفافنا وكان أسرع وأعجل من أن يمكن أن نحط ونخرج اللبابيد، فصرنا شهره ومازال(عليه السلام) يتبسم [صفحه ٩٩] تبسماً ظاهراً تعجباً من أمرنا. قال يحيى: وصارت إليه فى بعض المنازل امرأه معها ابن لها أرمد العين ولم تزل تستذل وتقول معكم رجل علوى دلونى عليه حتى يرقى عين ابنى هذا. فدللناها عليه، ففتح عين الصبى حتى رأيتها ولم أشكّ انها ذاهبه فوضع يده عليها لحظه يحرك شفتيه ثم نحّاها فإذا عين الغلام مفتوحه صحيحه ما بها علّه [١١٥] . ومرّ الركب ببغداد ــ فى طريقه الى سامراء ــ فقابل ابن هرثمه واليها اسحاق بن ابراهيم الطاهرى فأوصاه بالإمام(عليه السلام) خيراً واستوثق من حياته بقوله: يا يحيى إنّ هذا الرجل قد ولده رسول الله(صلى الله عليه وآله)، والمتوكل مَن تعلم، وإن حرّضته على قتله كان رسول الله(صلى الله عليه وآله) خصمك. فأجابه يحيى: والله ما وقفت له إلاّ على كل أمر جميل [١١٦] . وحين وصل الركب الى سامراء بدأ ابن هرثمه بمقابله وصيف التركى ــ وهو ممّن كان يشارك فى تنصيب الخليفه وعزله ومناقشته فى أعماله

ـــ وممّـا قاله وصيف ليحيى: والله لئن سقطت من رأس هذا الرجل ـــ ويقصد به الإمام الهادى(عليه السلام) ـــ شعره لا يكون المطالب بها غيرى. قال ابن هرثمه: فعجبت من قولهما وعرّفت المتوكّل ما وقفت عليه من حسن سيرته وسلامه طريقه وورعه وزهادته وأنى فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وانّ أهل المدينه خافوا عليه، فأحسن جائزته وأجزل برّه [١١٧] . [صفحه ١٠٠] غير أن هذا الإكرام الذى ادّعاه ابن هرثمه يتنافى مع ما أمر به المتوكل من حجب الإمام(عليه السلام) عنه فى يوم وروده الى سامراء، ويزيد الأمر إبهاماً وتساؤلاً هو أمره بإنزال الإمام(عليه السلام) فى مكان متواضع جدّاً يُدعى بخان الصعاليك [١١٨] . قال صالح بن سعيد: دخلت على أبى الحسن(عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك فى كل الاُمور أرادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك [١١٩] . وليس ببعيد أن تكون الصوره التى نقلها يحيى للمتوكل عن الإمام(عليه السلام) ومدى نفوذ شخصيّته حتى عند الولاه والقوّاد مدعاةً للضغط على الإمام(عليه السلام) والسعى للتضييق الحقيقى عليه من خلال الحيلوله بينه وبين ارتباطه بقواعده وإن كان ذلك بالتظاهر بالإكرام كما نراه فى النص الذى نُقل عن يحيى، ولا يغيب عن مثل يحيى مدى كره المتوكل لآل أبى طالب بشكل عام وللإمام الهادى(عليه السلام) بشكل خاص.

الامام فى سامراء

إنّ حجب المتوكل للإمام الهادى(عليه السلام) لدى وروده والأمر بإنزاله فى خان الصعاليك لو لاحظناه مع ما جاء فى رساله المتوكل للإمام الهادى(عليه السلام) يحمل بين طيّاته صوره واضحه من نظره المتوكل الى الإمام(عليه السلام). فهو لا يأبى من تحقير الإمام وإذلاله كلما سنحت له الفرصه. ولكنه كان يحاول

التعتیم علی ما یـدور فی قراره نفسه ولهذا أمر بعد ذلک بإفراد دار له فانتقل [صـفحه ۱۰۱] العلم بأن المتوکل هو الذی کان قد استدعی الإمام(علیه السـلام) وکان یعلم بقـدومه علیه، ولابـد أن یکون قـد اسـتعد لـذلک. وعلی أیه حال فالـذی یبدو من سـیر الأحـداث أن المتوکل حاول بکل جهـده لیکسب ودّ الإمام ویورّطه فیما یشـتهی من القبائـح التی کان یرتکبها المتوکل. وحاول المتوکـل غیر مرّه إفحـام الإمـام(علیه السـلام) بالرغم من أنه کان یضـطر الی الالتجاء إلیه حین کان یعجز علماء البلاط أو وعّاظ السـلاطین عن تقـدیم الأـجوبه الشـافیه فی الموارد الحرجه. وإلیک جمله من هـذه الموارد: ۱ ـ إنّ نصـرانیاً کان قـد فجر بامرأه مسـلمه فأراد المتوکل أن یقیم علیه الحد فأسـلم. فقال ابن الأکثم: قد هدم ایمانه شـرکه وفعله. وقال بعضـهم یضرب ثلاثه حدود. وقـال آخرون غیر ذلـک، فـأمر المتوکـل بـأن یکتب الی الإمـام الهـادی(علیه السـلام) وسؤاله عن ذلـک فلما قرأ الکتاب، کتب: یضـرب حتی یموت. فأنکر ابن الأکثم وسائر فقهاء العسکر وطالبوا الإمام بالحجه من الکتاب والسنه فکتب(علیه السلام): بسم الله الرحمن الرحیم: (فلمّا رأوا بأسـنا قالوا آمنا بالله وحده وکفرنا بما کنّا به مشـرکین - فلم یک ینفعهم ایمانهم لمّا رأوا بأسـنا سنّت الله التی قـد خلت فی عبـاده وخسـر هنالـک الکـافرون). فأمر المتوکل فضـرب حتی مات [۱۲۰] . ۲ ـ وحین نـذر المتوکـل أن یتصـدّق بمـال کثیر واختلف الفقهـاء فی تحدیـد المـال الکثیر، أشار علیه أحـد نـدمائه بالسؤال من الإمام(علیه السـلام) قائلاً: ألا تبعث الی هـذا الأسود فتسأله عنه؟ فقال له المتوکل: من تعنی؟ ویحک! فقال له: ابن [صـفحه ۱۰۲] الرضا. فقال له: وهو یحسن من هذا شیئاً؟

فقال: إن أخرجك من هـذا فلى عليك كـذا وكذا وإلّا فاضـربنى مائه قرعه. فبعث من يسأل له ذلك من الإمام فأجاب الإمام بأن الكثير ثمـانون. فلما سُـئل عن دليل ذلك أجاب قائلاً: (ولقـد نصـركم الله فى مواطن كثيره) فعـددناها فكانت ثمانين [۱۲۱] . إنّ هـذا التنكّر من المتوكّل للإمام(عليه السـلام) أو هذا التعجب من أنه قادر على الإجابه وقد عرفنا موارد منها ليشـير الى مدى حقد المتوكل وتعمّـده فى تسـقيط الإمام(عليه السـلام) أمام الآخرين. ولكنه لم يفلح حتى أنه كان يبادر للتعتيم الإعلامى على فضائل الإمام(عليه السـلام) ومناقبه، كما نرى ذلك بعد ردّه على اسـئله ابن الأكثم حيث قال ابن الأكثم للمتوكل: ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شـىء بعد مسائلى هذه وانّه لا يرد عليه شـىء بعدها إلّا دونها وفى ظهور علمه تقويه للرافضه [۱۲۲] . ۳ ـ ومن جمله القضايا التى حاول إحراج الإمام فيها قضـيه زينب الكذّابه حيث أمر الإمام(عليه السـلام) بالنزول الى بركه السـباع. قال أبو هاشـم الجعفرى: ظهرت فى أيـام المتوكـل امرأه تـدّعى أنهـا زينب بنت فاطمه بنت رسول الله(صـلى الله عليه وآله) فقال المتوكّل: أنت امرأه شـابه وقـد مضـى من وقت رسول الله(صـلى الله عليه وآله) ما مضـى من السـنين، فقالت: إنّ رسول الله(صـلى الله عليه وآله) مسح علىّ وسأل الله أن يردّ علىّ شـبابى فى كل أربعين سنه، ولـم أظهر للناس الى هذه الغايه فلحقتنى الحاجه فصرت اليهم. فدعا المتوكل مشايخ آل أبى طالب وولد العباس وقريش وعرّفهم حالها فروى جماعه وفاه زينب فى سنه كذا، فقال لها: ما تقولين فى [صفحه ۱۰۳] هذه الروايه؟ فقالت: كذب وزور، فإنّ أمرى كان مستوراً عن الناس، فلم يعرف

لى حياه ولا موت، فقال لهم المتوكل: هل عندكم حجّه على هذه المرأه غير هذه الروايه؟ فقالوا: لا، فقال: هو برىء من العبّاس إن لا أنزلها عمّا ادّعت إلّا بحجه. قالوا: فأحضر ابن الرضا(عليه السلام) فلعلّ عنده شيئاً من الحجه غيرما عندنا. فبعث إليه فحضر فأخبره بخبر المرأه فقال: كذبت فإنّ زينب توفيت فى سنه كذا فى شهر كذا فى يوم كذا، قال: فإنّ هؤلاء قد رووا مثل هذه وقد حلفت أن لاـ أنزلها إلاّـ بحجّه تلزمها. قال: ولا عليك فههنا حجّه تلزمها وتلزم غيرها، قال: وماهى؟ قال: لحوم بنى فاطمه محرّمه على السباع فأنزلها الى السباع فإن كانت من ولد فاطمه فلا تضرّها، فقال لها: ما تقولين؟ قالت: إنّه يريد قتلى، قال: فههنا جماعه ولد الحسن والحسين(عليهما السلام) فأنزل من شئت منهم، قال: فوالله لقد تغيّرت وجوه الجميع، فقال بعض المبغضين: هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟ فمال المتوكل الى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له فى أمره صنع فقال: يا أبا الحسن لم لا تكون أنت ذلك؟ قال: ذاك إليك قال: فافعل، قال: أفعل. فأُتى بسلّم وفتح عن السباع وكانت سته من الأسد فنزل أبو الحسن إليها فلما دخل وجلس صارت الأُسود إليه فرمت بأنفسها بين يديه، ومدّت بأيديها، ووضعت رؤوسها بين يديه فجعل يمسح على رأس كل واحد منها، ثم يشير اليه بيده الى الاعتزال فتعتزل ناحيه حتى اعتزلت كلّها وأقامت بازائه. فقال له الوزير: ماهذا صواباً فبادر بإخراجه من هناك، قبل أن ينتشر [صفحه ۱۰۴] خبره فقال له: يا أبا الحسن ما أردنا بك سوءاً وإنّما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت فأُحبّ أن

تصعد، فقام وصار الى السلّم وهی حوله تتمسّح بثيابه. فلمّا وضع رجله علی أوّل درجه التفت إليها وأشار بيده أن ترجع، فرجعت وصعد فقال: كلّ من زعم أنّه من ولد فاطمه فليجلس فی ذلک المجلس، فقال لها المتوكّل: انزلی، قالت: الله الله ادّعيتُ الباطل، وأنا بنت فلان حملنی الضرّ علی ما قلت، قال المتوكلّ: ألقوها الی السباع، فاستوهبتها والدته [١٢٣] . إنّ هذه المواقف من الإمام(عليه السلام) لم تكن لتثنی المتوكل عما كان يراوده من الضغط علی الإمام(عليه السلام) ومحاوله تسقيطه وعزله عن عامه الناس وخواص أتباعه. وكان رصده للإمام(عليه السلام) لا يشفی غليله فكان يفتش دار الإمام (عليه السلام) بشكل مستمر وكان ذلک واحداً من أساليبه لإهانه الإمام(عليه السلام) أو طريقاً للعثور علی مستمسک يسوّغ له الفتک بالإمام(عليه السلام).

تفتيش دار الإمام

لم تحقق وسائل السلطه ـ فی التضييق علی الإمام ومراقبته ـ أهدافها فی ضبط بعض القضايا التی تؤكد صحه الوشايا بالإمام، فكثيراً ما سعی بعض المتزلفين للخليفه بالإمام (عليه السلام) وأوغروا صدره ضد الإمام (عليه السلام) واخبروا الخليفه كذباً وزوراً بأن لديه السلاح وتجبی إليه الاموال من الأقاليم، إلی غيرها من الأكاذيب التی كانت تدفع بالخليفه إلی ارسال جنده وبعض قواده إلی دار الإمام(عليه السلام) وتفتيشها، ثم استدعاء الإمام (عليه السلام) إلی بلاط المتوكل الذی كان ثملاً علی مائده شرابه، حتی أنّ المتوكل الثمل بعد أن أعظم الإمام وأجلسه إلی جانبه ناوله الكأس. [صفحه ١٠٥] فقال له الإمام (عليه السلام): يا أمير المؤمنين ما خامر لحمی ودمی قط فأعفنی فأعفاه. ثم قال له المتوكل: أنشدنی شعراً. فأجابه الإمام (عليه السلام): انی لقليل الروايه للشعر. فقال له المتوكل: لا بد من ذلک. فانشده الإمام(عليه

السلام) الأبيات التاليه: باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فما أغنتهم القُلَلُ واستنزلوا من بعد عز من معاقلهم فاودعوا حفراً يابئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أين الاسره والتيجان والحللُ أين الوجوه التى كانت منعمه من دونها تضرب الاستار والكلل فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتلُ قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا فبكى المتوكل، ثم أمر برفع الشراب وقال: يا ابا الحسن أعليك دين؟ قال: نعم أربعه آلاف دينار، فدفعها إليه ورده إلى منزله مكرّماً. ومرّه أُخرى حين مرض المتوكل من خُرّاج خرج به وأشرف منه على الهلاك، فلم يجسر أحدٌ أن يمسّه بحديده، فنذرت اُمّه إن عوفى أن تحمل إلى أبى الحسن عليّ بن محمد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت الى هذا الرجل فسألته فإنّه لا يخلو أن يكون عنده صفه يفرّج بها عنك. فبعث إليه ووصف له علّته، فرّد إليه الرّسول بأن يؤخذ كسب الشاه فيداف بماء ورد فيوضع عليه. فلمّا رجع الرّسول فأخبرهم أقبلوا يهزؤون من قوله، فقال له الفتح: هو والله أعلم بما قال، واُحضر الكسبُ وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن، ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشّرت اُمه [صفحه ١٠٦] بعافيته، فحملت إليه عشره آلاف دينار تحت خاتمها. ثم استقلّ من علّته فسعى إليه البطحائى العلوى بأنّ أموالاً تحمل إليه وسلاحاً، فقال لسعيد الحاجب: اهجم عليه باللّيل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسلاح واحمله إليّ، قال إبراهيم بن محمّد: فقال لى سعيد الحاجب: صرت الى داره بالليل ومعى سلّم فصعدت السطح، فلمّا نزلت

على بعض الـدرج فى الظلمه لم أدر كيف أصـل الى الـدار. فنـادانى: يا سـعيد مكانك حتى يأتوك بشـمعه، فلم ألبث أن أتونى بشـمعه فنزلت فوجدته عليه جبّه صوف وقلنسوه منها وسـجاده على حصـير بين يديه، فلم أشكّ أنه كان يصلى، فقال لى: دونك البيوت، فـدخلتها وفتّشـتها فلم أجـد فيها شـيئاً ووجدت البدره فى بيته مختومه بخاتم اُمّ المتوكل وكيساً مختوماً وقال لى: دونك المصـلّى، فرفعته فوجـدت سـيفاً فى جفن غير ملبّس، فأخـذت ذلـك وصـرت إليه. فلمّا نظر الى خاتم اُمّه على البـدره بعث إليها فخرجت إليه، فأخبرنى بعض خـدم الخاصّه أنها قالت له: كنت قـد نـذرت فى علّتك لمّا آيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالى عشـره آلاف دينار فحملتها إليه وهـذا خاتمى على الكيس وفتح الكيس الآخر فإذا فيه أربعمائه دينار. فضمّ الى البدره بدره اُخرى وأمرنى بحمل ذلك إليه فحملته ورددت السـيف والكيسين وقلت له: يا سيّدى عزّ علىّ، فقال لى: (سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون). غير أنّ الإمـام(عليه السـلام) لم يـأبه لكـل أدوات المراقبه والتضـييق عليه بل كانت أساليبه أدقّ وكان نفوذه فى جهاز السـلطه يمكّنه من التحرّك بالشـكل الـذى يراه مناسـباً مع تلك الظروف. [صـفحه ۱۰۷] وممـا يعزز ذلك ما رواه الشـيخ الطوسـى (رضـى الله عنه) بإسـناده عن محمـد بن الفحـام، ان الفتـح بن خاقـان قال: قـد ذكر الرجل ــ يعنى المتوكل ــ خبر مال يجىء مـن قم، وقـد أمرنى أن أرصـده لأخبره، فقلت له، فقـل لى: من أى طريـق يجىء حـتى أجيئه؟ فجئت إلى الإمـام على بن محمد(عليهما السلام) فصادفت عنده من احتشمه فتبسم وقال لى: لا يكون إلاّ خيراً يا ابا موسى، لِم لم تعد الرساله

الاولى؟ فقلت: أجللتك يا سيدى. فقال لى: المال يجىء الليله وليس يصلون إليه فبت عندى. فلما كان من الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لى: قد جاء الرجل ومعه المال، وقد منعه الخادم الوصول إلىّ فاخرج وخذ ما معه. فخرجت فاذا معه زنفِيلجه [۱۲۴] فيها المال: فأخذته ودخلت به إليه، فقال: قل له هات المحنقه التى قالت له القميه انها ذخيره جدتها، فخرجت له فأعطانيها، فدخلت بها إليه، فقال لى: قل له الجبه التى أبدلتها منها ردّها إليها. فخرجت إليه فقلت له ذلك، فقال: نعم كانت ابنتى استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبه وأنا أمضى فأجىء بها. فقال: اخرج فقل له: ان الله يحفظ ما لنا وعلينا. هاتها من كتفك، فخرجت الى الرجل فأخرجها من كتفه فغشى عليه، فخرج إليه (عليه السلام)، فقال له: قد كنت شاكاً فتيقنت [۱۲۵] . وفى الروايه دلالات كثيره لكنّ أهمّ ما يلفت النظر فيها هو: أولاً ـ إن الإمام كان يعرف شك السلطه وهو آخذ حذره ومستيقظ [صفحه ۱۰۸] ومتأهّب للأمر; لذا أجاب من سأله عن المال بأنه سيصل ولا سبيل للمتوكل وجلاوزته عليه، وفعلاً وصل المال سالماً. ثانياً: إن حامل المال إلى الإمام (عليه السلام) كان يُريد ان يختبر الإمام (عليه السلام) أو يبحث عن وسيله لليقين بإمامته (عليه السلام) لذا نجد الإمام يرشد مستلم المال إلى امور لا ـ يعرفها إلاّ حامله كالجبه التى كان قد أخفاها تحت كتفه وزاد(عليه السلام) الأمر وضوحاً بقوله: أتيقنت؟ مشيراً الى ما كان يكنّه هذا الرجل فى نفسه، وما يروم أن يصل إليه وهو معرفه الإمام بهذه الاُمور وقد أيقن واطمأن حينما أخبره رسول الإمام(عليه السلام) بما كان يضمره. ثالثاً: إن أنصار

الإمام(عليه السلام) وأتباعه كان لهم حضور فاعل فى البلاط وهم عيون الإمام بدل أن يكونوا عملاء السلطه. وفيما يلى من خبر اعتقال الإمام(عليه السلام) أيضاً شواهد أُخرى على هذه الحقيقه.

اعتقال الإمام الهادى

إن المتوكّل بعد رصده الدائم للإمام وتفتيشه المستمر والمتكرّر لدار الإمام(عليه السلام) أمر باعتقال الإمام (عليه السلام) وزجّه فى السجن، فبقى فيه أياماً وجاء لزيارته صقر بن أبى دلف فاستقبله الحاجب وكانت له معرفه به، كما كان عالماً بتشيّعه، وبادر الحاجب قائلًا: ما شأنك؟ وفيم جئت؟ قال صقر: بخير. قال الحاجب: لعلك جئت تسأل عن خبر مولاك؟ قال صقر: مولاى أمير المؤمنين ــ يعنى المتوكل ــ. فتبسم الحاجب وقال: اسكت مولاك هو الحق (يعنى الإمام الهادى(عليه السلام) فلا تحتشمنى فإنى على مذهبك. [صفحه ۱۰۹] قال صقر: الحمد لله. فقال الحاجب: تحب أن تراه؟ قال صقر: نعم. فقال الحاجب: اُجلس حتى يخرج صاحب البريد. ولما خرج صاحب البريد، التفت الحاجب إلى غلامه فقال له: خذ بيد الصقر حتى تدخله الحجره التى فيها العلوى المحبوس، وخلِّ بينه وبينه. فأخذه الغلام حتى أدخله الحجره وأومأ إلى بيت فيه الإمام، فدخل عليه الصقر، وكان الإمام جالساً على حصير وبازائه قبر محفور قد أمر به المتوكل لارهاب الإمام، والتفت (عليه السلام) قائلًا بحنان ولطف: يا صقر ما أتى بك؟ قال صقر: جئت لأتعرّف على خبرك. وأجهش الصقر بالبكاء رحمه بالإمام وخوفاً عليه: فقال (عليه السلام): «يا صقر لا عليك، لن يصلوا إلينا بسوء... فهدّأ روعه وحمد الله على ذلك، ثم سأل الإمام عن بعض المسائل الشرعيه فأجاب عنها، وانصرف مودّعاً للإمام [۱۲۶] ، ولم يلبث الإمام فى السجن إلاّ قليلًا ثمّ أطلق سراحه».

محاوله اغتيال الإمام الهادى

وقد دبرت السلطه الحاكمه آنذاك مؤامره لقتل الإمام (عليه السلام) ولكنها لم تنجح فقد روى: أنّ أبا سعيد قال: حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن اسرائيل [صفحه ۱۱۰] الكاتب ونحن بداره بسر من

رأى فجرى ذكر أبى الحسن(عليه السلام) فقال: يا أبا سعيد أحدثك بشىء حدثنى به أبى؟ قال: كنا مع المنتصر وأبى كاتبه فدخلنا والمتوكل على سريره فسلّم المنتصر ووقف ووقفت خلفه وكان إذا دخل رحّب به وأجلسه فأطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع أخرى وهو لا يأذن له فى القعود ورأيت وجهه يتغير ساعه بعد ساعه ويقول للفتح بن خاقان: هذا الذى يقول فيه ما تقول؟ ويرد عليه القول، والفتح يسكته ويقول: هو مكذوب عليه، وهو يتلظى ويستشيط ويقول: والله لاقتلن هذا المرائى الزنديق وهو يدعى الكذب ويطعن فى دولتى. ثم طلب أربعه من الخزر أجلافاً ودفع إليهم أسيافاً، وأمرهم أن يقتلوا أبا الحسن إذا دخل وقال: والله لأحرقنه بعد قتله، وأنا قائم خلف المنتصر من وراء الستر، فدخل أبو الحسن وشفتاه تتحركان وهو غير مكترث ولا جازع، فلما رآه المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه، وانكب عليه يقبّل بين عينيه ويديه، وسيفه شقه بيده وهو يقول: يا سيدى ياابن رسول الله ياخير خلق الله يابن عمى يا مولاى يا أبا الحسن. وابو الحسن(عليه السلام) يقول: اعيذك يا أمير المؤمنين من هذا. فقال: ما جاء بك يا سيدى فى هذا الوقت؟ قال: جاءنى رسولك. قال: كذب ابن الفاعله. فقال له: ارجع يا سيدى، يا فتح يا عبيدالله يا منتصر شيعوا سيدكم [صفحه ١١١] وسيدى، فلما بصر به الخزر خرّوا سجداً، فدعاهم المتوكل وقال: لِمَ لم تفعلوا ما امرتكم به؟ قالوا: شده هيبته، ورأينا حوله اكثر من مائه سيف لم نقدر أن نتأملهم، وامتلأت قلوبنا من ذلك. فقال: يا فتح هذا صاحبك وضحك فى وجهه. وقال: الحمد لله الذى بيض وجهه وأنار حجته» [١٢٧] . إنّ

هـذا النص قـد كشف لنـا بوضوح عن كل نوازع المتوكل التى تـدور حول القتل والحرق للإمام(عليه السـلام) فضـلًا عن الاتّهام بالزنـدقه والطعن فى دولته. والمتوكّل بعـد كـل هـذه المحاولات التى باءت بالفشل لم يهـدأ له بال وهو يريـد إذلال الإمام(عليه السلام) بأى نحو كان، من هنا بادر فى يوم الفطر ــ وفى السنه التى قتل فيها ــ الى الأمر بالترجّل والمشى بين يديه قاصداً بذلك أن يترجّل الإمام الهادى (عليه السـلام) بين يـديه، فترجّل الإمام(عليه السـلام) كسائر بنى هاشم واتكأ على رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشـميون وقـالوا: يـا سـيدنا ما فى هـذا العالم أحـد يسـتجاب دعاؤه ويكفينا الله به من تعزّر هـذا؟ قال لهم أبو الحسن(عليه السلام): فى هذا العالم من قلامه ظفره أكرم على الله من ناقه ثمود، لما عقرت الناقه صاح الفصيل الى الله تعالى فقال الله سبحانه: (تمتعوا فى داركم ثلاثه أيام ذلك وعد غير مكذوب) [١٢٨] .

دعاء الإمام على المتوكل

والتجأ الإمام أبو الحسن الهادى (عليه السـلام) إلى الله تعالى، وانقطع إليه، وقد [صـفحه ١١٢] دعاه بالدعاء الشريف الذى عرف (بدعاء المظلوم على الظالم) وهو من الكنوز المشرقه عند أهل البيت (عليهم السلام) [١٢٩] .

هلاک المتوكل

واسـتجاب الله دعاء وليّه الإمام الهادى (عليه السـلام)، فلم يلبث المتوكل بعـد هذا الدعاء سوى ثلاثه أيام حتى هلكك. وتم ذلك باتفاق المنتصـر ابن المتوكل مع مجموعه من الاتراک حيث هجم الاتراک على المتوكل ليله الاربعاء المصادف لاربع خلون من شوال (٢٤٧ هـ) يتقـدمهم بـاغر التركى وقـد شـهروا سـيوفهم، وكـان المتوكـل ثملًا سـكراناً، وذعر الفتـح بن خاقان فصاح بهم: ويلكم أمير المـؤمنين؟! فلم يعتنـوا به ورمى بنفسه عليه ليكـون كبش الفـداء له إلاّـ انه لم يغنِ عن نفسه ولاـ عنه شـيئاً، وأسـرعوا إليهمـا، فقطّعوهما إرباً إرباً، بحيث لم يعرف لحم أحـدهما من الآخر ــ كما يقول بعض المؤرخين ــ ودفنا معاً. وبـذلك انطوت أيـام المتوكّـل الـذى كان من أعـدى الناس لأهل البيت(عليهم السـلام). وخرج الاتراک، وكان المنتصـر بانتظارهم فسلّموا عليه بالخلافه وأشاع المنتصـر ان الفتح بن خاقان قد قتل أباه، وانه أخذ بثأره فقتله، ثم أخذ البيعه لنفسه من أبناء الاسره العباسيه وسائر قطعـات الجيش. واسـتقبل العلويون وشـيعتهم النبأ بهلاک المتوكل بمزيـد من الابتهاج والافراح فقـد هلك الطاغيه الـذى صـيّر حياتهم إلى مآسى لا تطاق. [١٣٠] . [صفحه ١١٣]

المنتصر بالله

(٢٤٧ ــ ٢٤٨ هـ) هو محمّد بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشـيد، اُمه اُم ولد روميه اسمها حبشيّه. بُويع له بعد قتل أبيه فى شوال سنه (٢٤٧ هـ) وخلع أخويه المعتزّ والمؤيـد من ولايه العهـد وقالوا عنه: انّه أظهر العـدل والانصاف فى الرعيّه فمالت إليه القلوب مع شـدّه هيبتهم له، وكان كريماً حليماً وممّا نقل عنه قوله: لـذّه العفو أعذب من لذّه التشـفّى وأقبح أفعال المقتدر الانتقام. ولكنّه لم يمتّع بالخلافه إلاّ أشهراً معدوده دون سته أشهر. وقال الثعالبى: ومن العجائب أن أعرق الأكاسره

فی الملک ــ وهو شیرویه ــ قتل أباه فلم یعش بعده إلّا سته أشهر. وأعرق الخلفاء فی الخلافه ــ وهو المنتصر ــ قتل أباه فلم یمتع بعده سوی سته أشهر [١٣١] .

المنتصر والعلویین

وکان المنتصر لیّناً مع العلویین المظلومین فی عهد أبیه. فعطف علیهم ووجّه بمال فرّقه علیهم وکان یؤثر مخالفه ابیه فی جمیع احواله ومضاده مذهبه طعناً علیه ونصره لفعله. [١٣٢] . وکان محسناً لآل أبی طالب حیث رفع عنهم ما کانوا فیه من الخوف والمحنه بمنعهم من زیاره قبر الحسین (علیه السلام) ورد علی آل الحسین فدکاً. فقال یزید المهلبی فی ذلک: ولقد بررت الطالبیه بعدما ذموا زماناً بعدها وزمانا [صفحه ١١۴] ورددت ألفه هاشم فرأیتهم بعد العداوه بینهم إخوانا [١٣٣] . یقول أبو الفرج عنه: وکان المنتصر یظهر المیل إلی اهل البیت(علیهم السلام) ویخالف اباه فی افعاله فلم یجر منه علی أحد منهم قتل أو حبس أو مکروه [١٣۴] . ولما ولی المنتصر صار یسب الاتراک ویقول: هؤلاء قتله الخلفاء فعملوا علیه وهموا به فعجزوا عنه لأنه کان مهیباً شجاعاً فطناً متحرزاً فتحیلوا إلی أن دسّوا إلی طبیبه ابن طیفور ثلاثین الف دینار فی مرضه فأشار بفصده ثم فصده بریشه مسمومه فمات [١٣۵] .

المستعین

(٢۴٨ ــ ٢۵٢ هـ) هو أحمد بن المعتصم بن الرشید فهو أخو المتوکّل، ولد سنه (٢٢١ هـ) وأُمه اُم ولد اسمها مخارق، اختاره القوّاد بعد موت المنتصر، ثم تنکّر له الأتراک لمّا نفی باغر الترکی الذی فتک بالمتوکل، وقتل وصیفاً وبُغی. ولهذا خافهم وانحدر من سامراء الی بغداد، فأرسلوا إلیه یعتذرون ویخضعون له ویسألونه الرجوع فامتنع، فقصدوا الحبس وأخرجوا المعتز وبایعوه وخلعوا المستعین، ثم جهّز جیشاً کثیفاً لمحاربه المستعین واستعد أهل بغداد للقتال مع المستعین.

الثورات فی عصره

لم یدم حکم المستعین سوی أربع سنوات وأشهر، وقد تمیّزت فتره [صفحه ١١۵] حکمه بالاضطرابات التی تعود الی قوّه الأتراک وضعفه أمامهم، کما تعود الی الظلم والإجحاف بالاُمه الی جانب تنازع العباسیین علی السلطه، وإلیک فهرساً بما وقع فی أیام حکم من وثبات وثورات: ١ ــ وثبه فی الاردن بقیاده رجل من لخم. ٢ ــ وثب فی حمص اهلها بعاملهم کیدر الاشروسنی. ٣ ــ وثبه الجند فی سامراء وضربه لاوتاش الترکی وهو احد القاده. ۴ ــ وثبه المعره بقیاده القصیص وهو یوسف بن ابراهیم التَّنوخی. ۵ ــ وثبه الجند بفارس بعاملهم الحسین بن خالد. ۶ ــ وثبه اسماعیل بن یوسف الجعفری الطالبی فی المدینه. فوقعت بینهما وقعات ودام القتال أشهراً وغلت الأسعار وعظم البلاء وانحل أمر المستعین فسعوا فی الصلح علی خلعه وقام فی ذلک اسماعیل القاضی وغیره بشروط مؤکده، فخلع المستعین نفسه فی أول سنه اثنتین وخمسین ومائتین وأشهد علیه القضاه وغیرهم فأُحدِر إلی واسط فأقام بها تسعه اشهر محبوساً موکلًا به أمینٌ ثم رُدّ إلی سامراء. وأرسل المعتز إلی احمد بن طولون ان یذهب إلی المستعین فیقتله فقال: والله لا اقتل أولاد الخلفاء، فندب له سعید

الحاجب فذبحه فى ثالث شوال من السنه وله احدى وثلاثون سنه [۱۳۶] .

المعتز

(۲۵۲ ـ ۲۵۵ هـ) هو محمد بن المتوكل، ولد سنه (۲۳۲ هـ)، بويع له وعمره تسع عشره سنه، ولم يل الخلافه قبله أحد أصغر منه، وهو أول خليفه أحدث [صفحه ۱۱۶] الركوب بحليه الذهب، فقد كان الخلفاء قبله يركبون بالحليه الخفيفه من الفضّه. كان المعتز مستضعفاً من قبل الأتراك واُلعوبه بأيديهم. وأول سنه تولى فيها السلطه مات اشناس الذى كان الواثق قد استخلفه على السلطه وخلف خمسمائه الف دينار، فأخذها المعتز وخلع خلعه الملك على محمد بن عبد الله ابن طاهر، وقلده سيفين، ثم عزله وخلع خلعه الملك على أخيه وتوجّه بتاج من ذهب وقلنسوه مجوهره، ووشاحين مجوهرين وقلده سيفين، ثم عزله من عامه ونفاه إلى واسط، وخلع على بغا الشرابى وألبسه تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنه فقتل وجىء إليه برأسه. وفى رجب من هذه السنه خلع المعتز أخاه المؤيد من العهد وضربه وقيده فمات بعد أيام، فخشى المعتز ان يتحدث عنه انه قتله او احتال عليه، فأحضر القضاه حتى شاهدوه وليس به اثر، وكان المعتز مستضعفاً مع الأتراك، فاتفق ان جماعه من كبارهم أتوه وقالوا: يا أمير المؤمنين اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف، وكان المعتز يخاف منهم فطلب من اُمه (قبيحه) مالاً لينفقه فيهم، فأبت عليه وشحّت نفسها، ولم يكن بقى فى بيوت المال شىء بينما كانت اُمه تملك الأموال العظيمه، حيث انفقت على صالح بن وصيف مالاً عظيماً بعد قتله، ولهذا اجتمع الأتراك على خلعه، ووافقهم صالح بن وصيف، ومحمد بن بُغا، فلبسوا السلاح وجاءوا إلى دار الخلافه فبعثوا إلى المعتز أن اخرج إلينا، فبعث

[صفحه ۱۱۷] يقول: قد شربت الدواء وأنا ضعيف، فهجم عليه جماعه وجرّوا برجله وضربوه بالدبابيس، وأقاموه فى الشمس فى يوم صائف، وهم يلطمون وجهه ويقولون: اخلع نفسك، ثم احضروا القاضى بن أبى الشوارب والشهود وخلعوه، ثم احضروا من بغداد إلى دار الخلافه ـ وهى يومئذ سامراء ـ محمد ابن الواثق، وكان المعتز قد أبعده إلى بغداد فسلّم المعتز إليه الخلافه وبايعه [۱۳۷] . ومات المعتزّ بعد خلعه من الخلافه بطريقه غريبه; بعد خمس ليال من خلعه، حيث أدخلوه الحمّام، فلما اغتسل عطش فمنعوه الماء، ثم اخرج فسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتاً، وذلك فى شهر شعبان المعظم سنه خمس وخمسين ومائتين.

اضطهاد الشيعه

لقد ذكر المؤرخون موقف المعتز المعادى لآل محمد(صلى الله عليه وآله) واضطهادهم واضطهاد شيعتهم ومن نماذج سيرته أنه أعمل السيف فى العلويين وآخرين حتّى ماتوا فى سجونه، وممّن قتل فى عهده: ۱ ـ جعفر بن محمد الحسينى وقد قتل فى وقعه حدثت بالرى بينه وبين احمد بن عيسى عامل محمد بن طاهر [۱۳۸] . [صفحه ۱۱۸] ۲ ـ ابراهيم بن محمد العلوى فقد قتله طاهر بن عبد الله فى وقعه كانت بينه وبين الكوكبى بقزوين [۱۳۹] ، وغير هؤلاء كثير ممن أعمل ولاه العباسيين فيهم السيف والقتل. أما من مات فى الحبس فكثير أيضاً، منهم: عيسى بن اسماعيل الحضرمى واحمد بن محمد الحسينى [۱۴۰] . [صفحه ۱۱۹]

ملامح عصر الإمام الهادى

الحاله السياسيه العامه

مارس الإمام الهادى(عليه السلام) مهامّه القياديه فى حكم المعتصم سنه (۲۲۰هـ) واستشهد فى حكم المعتزّ سنه (۲۵۴ هـ) وخلال هذه السنوات الأربعه والثلاثين قد عاصر سته من ملوك بنى العباس الذين لم يتمتّعوا بلذه الحكم والخلافه كما تمتّع آباؤهم حيث تراوحت فتره خلافه كل منهم بين سته أشهر وخمسه الى ثمان سنوات سوى المتوكل الذى دام حكمه خمسه عشر عاماً. ويعتبر عهد المتوكل العباسى بدء العصر العباسى الثانى وهو عصر نفوذ الأتراك (۲۳۲ ـ ۳۳۴ هـ) واعتبره البعض بدء عصر انحلال الدوله العباسيه، الذى انتهى بسقوطها على أيدى التتار سنه (۶۵۶ هـ). وكان لسياسه المتوكل وأسلافه الاثر البالغ فى انفصال بعض أمصار الدوله واستقلالها عن السلطه المركزيه بالتدريج، حيث نشأت دويلات صغيره وكيانات متنافسه فيما بينها، كالسامانيه والبويهيه والحمدانيه والغزنويه والسلجوقيه بعد هذا العصر [۱۴۱] . وكما كان لهذه الدويلات تأثير فى تقدم الحضاره الإسلاميه باعتبار [صفحه ۱۲۰] انفتاح بعض الاُمراء على العلم والعلماء

لكنّها أضعفت كيان الدوله العباسيه سياسيّاً لأنها قد ساهمت فى ايجاد شرخ فى وحده الدوله الإسلاميه الكبرى. وقد يعزى هذا الانفصال وتشكيل هذه الدويلات _ اضافه إلى الاضطهاد وتعسف سلاطين الدوله العباسيه _ إلى استخدام الأتراك فى مناصب الدوله الحساسه، واعتمادهم كقوه رادعه ضد معارضى الدوله العبّاسيه إذ أصبح الجيش يتكون منهم قياده وأفراداً، بينما اُبعد العرب وسواهم عن تلك المناصب مما أثار حفيظه العرب ضد السلوك السياسى للدوله العبّاسيه وبالتالى أدى إلى الانفصال عنها. وكان المعتصم أوّل الخلفاء العباسيين الذين استعانوا بالاتراك وأسندوا إليهم مناصب الدوله وأقطعوهم الولايات الإسلاميه [۱۴۲] . وقد انتهج المتوكل سياسه العنف تجاه العلويين وشيعه أهل البيت(عليهم السلام) فضلاً عن أهل البيت(عليهم السلام) أنفسهم وتجلّى ذلك بوضوح فى أمره بهدم قبر الإمام الحسين بن على (عليه السلام) وما حوله من الدور بل أمر بحرثه وبذره وسقى موضع القبر ومنع الناس من زيارته وتوعّد بالسجن على من زاره [۱۴۳] . وقد أثار المتوكل بهذه السياسه حفيظه المسلمين بشكل عام، وأهل بغداد بشكل خاصّ وقد ردوا على الإهانات التى ألحقها بالعلويين فسبّوه فى المساجد والطرقات [۱۴۴] . وفى زمن المتوكل أصابت مدن العراق مجاعه شديده وهلك كثير من الناس، وانتهز الروم فرصه ضعف الدوله فاستأنفوا غاراتهم على أراضيها فأغاروا على دمياط وفتكوا بأهلها وأحرقوا دورهم، ثم غزوا فيليفيا جنوبى [صفحه ۱۲۱] آسيا الصغرى وهزموا أهلها هزيمه منكره [۱۴۵] . وفى عام (۲۳۵ هـ) عهد المتوكل إلى أولاده الثلاثه المنتصر والمعتز والمؤيد، بيد أنه رأى أن يقدّم المعتز على اخويه لمحبته أم المعتز (قبيحه) ولكن المنتصر غضب لذلك فدبّر مع أخواله الأتراك مؤامره لاغتيال أبيه، وحاول بعض الأتراك فى دمشق اغتيال المتوكل

غير أنّ محاولتهم تلك باءت بالفشل بفضل ما عمله بغا الكبير والفتح بن خاقان [۱۴۶] . ولم ينج المتوكل من الاغتيال فقد قتل فيما بعد، بعد اتفاق بغا الصغير وباغر التركى للتخلص منه وتنصيب ابنه المنتصر عام (۲۴۷ هـ). وكان المنتصر يحسن للعلويين مخالفاً بذلك سياسه أبيه، وتجلّت سياسته فى إزاله الخوف عنهم والسماح لهم بزياره قبر الحسين(عليه السلام). ولم يدم حكم المنتصر طويلاً فقد تآمر عليه الأتراك وقتلوه عن طريق طبيبه طيفور فى سنه (۲۴۸ هـ) [۱۴۷] . وبعد مقتل المنتصر تولى كرسىّ الخلافه المستعين بالله سنه (۲۴۸ هـ) وأرجع عاصمته الى بغداد غير أن الأتراك لم يأمنوا جانبه، فاتفق باغر التركى مع جماعته على خلع المستعين ونصب المعتز مكانه [۱۴۸] . ووقعت بينهما حرب دامت عده اشهر انتهت بابعاد المستعين إلى واسط ثم قتله غيله [۱۴۹] . كما أن المعتز لم ينج من أعمال العنف والتعسف التى قام بها قوّاد الدوله العباسيه من الأتراك فقتل شرّ قتله على أيديهم وذلك سنه (۲۵۵ هـ). [صفحه ۱۲۲] وكان اغتيال الإمام الهادى(عليه السلام) فى حكم المعتزّ فى سنه (۲۵۴ هـ). [۱۵۰] . إنّ ضعف شخصيّه الحكّام هو أحد عوامل التفكك والانهيار الذى أصاب الدوله الإسلاميه، وقد رافقه نفوذ زوجاتهم واُمّهاتهم الى جانب سيطره الأتراك الذين اعتمدوا عليهم للتخلّص من نفوذ الإيرانيين والعرب، كما كان لظلم الاُمراء والوزراء دوره البالغ فى زعزعه ثقه الناس بالحكّام وإثاره الفتن والشغب داخل بلاد المسلمين [۱۵۱] تمرّداً على ظلم الظالمين ونهب ثروات المسلمين والاستهتار بالقيم الإسلاميه والتبذير فى بيت مال المسلمين. إنّ ضعف شخصيّه الحكّام أدّى الى سقوط هيبتهم عند الولاه ممّا دعاهم الى الاتّجاه نحو الاستقلال بشكل تدريجى لعلمهم

بضعف مركز الخلافه وانهماك الحكام بالملاهى والملذّات. وقد شجّع الحكّام الأُمراء وعمّالهم على الاهتمام بجمع الأموال وارسالها الى الخليفه ونيل رضاه واتّقاء تساؤلاته عن تصرّفات الأُمراء. وأدّت هذه الظاهره الى طغيان المقاييس المادّيه واستقرارها فى مختلف الشرائح الاجتماعيه. وقد ساعدت الفتوحات ــ التى كانت أشبه بالغزو لإحكام السيطره على الأراضى بدل فتح القلوب والعقول ــ على استحكام المقاييس الماديه لأنها كانت تدرّ الأموال والغنائم على الجيش الفاتح فكانت مصدراً من مصادر الثروه التى يفكّر بها الحكّام والأُمراء. [صفحه ۱۲۳]

الحاله الثقافيه

كان لترجمه الكتب اليونانيه والفارسيه والهنديه إلى العربيه أثر كبير فى ثقافه هذا العصر، وكانت ظاهره الترجمه قد ابتدأت منذ أيام المأمون، وقد أسهمت فى رفد الثقافه الإسلاميه من جهه والانفتاح على الثقافات الأُخرى التى قد تتقاطع مع ما أفرزته الحضاره الإسلاميه من اتجاهات فكريه وثقافيه من جهه أُخرى. كما كان لارتحال المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها أثر كبير فى التبادل والتعاطى الثقافى بين شرق البلاد الإسلاميه وغربها وأنتج ذلك نشاطاً ثقافياً متميّزاً وحركه فكريه، أعطت للعلماء والفقهاء دوراً كبيراً وموقعاً مرموقاً عند الخلفاء والحكام حتى عُدّ القرن الرابع الهجرى فيما بعد العصر الذهبى للحضاره الإسلاميه. وقد حظى الشعراء والأُدباء بمكانه رفيعه عند الأُمراء ممّا أدى الى ازدهار الأدب فى هذا العصر. ولا ينبغى أن نغفل عن محنه خلق القرآن وما رافقها من توتّر فى المجتمع الإسلامى طيله عقود ثلاثه [۱۵۲] .

الحاله الاقتصاديه

إن الاضطرابات السياسيه والصراع على السلطه وبدء انفصال أجزاء عن الدوله العباسيه واستقلالها قد أثّر فى تدهور الوضع الاقتصادى. وكان لظهور الطبقيه فى المجتمع الإسلامى آثار سلبيه أدّت الى سرعه الانهيار الاقتصادى فضلًا عن المجاعه وارتفاع الأسعار، مما كان له أثر كبير [صفحه ۱۲۴] فى اضطراب الأمن وفقدان السيطره من قبل الدوله، وقد تجلّى ذلك فى قصر فتره حكم الخلفاء الى جانب انتقال اداره الدوله إلى القواد الأتراك بدل الخلفاء وهو دليل واضح على ضعف شوكتهم وفقدان هيبتهم أمام قوّاد الجيش ووزرائهم وكتّابهم [۱۵۳] .

الموقع الاجتماعى والسياسى للإمام الهادى

إن حادثه إشخاص الإمام (عليه السلام) من قبل المتوكل من المدينه إلى سامراء وإيكال ذلك الامر إلى يحيى بن هرثمه، وما نقله يحيى هذا عن حاله اهل المدينه المنوره، وما انتابهم وما أحدثوا من ضجيج واضطراب لإبعاد الإمام(عليه السلام) عنهم يصوّر لنا مدى تأثر أهل المدينه بأخلاقيه الإمام(عليه السلام) المثلى وحسن سلوكه وتعامله معهم وشده اندماجه فى حياتهم، ولا غرو فهو سليل دوحه النبوه وثمره شجره الإمامه التى هى فرع النبوه، فالإمام هو حجه الله سبحانه على خلقه وهو المثل والقدوه التى يقتدى بها وهو القيم والحافظ لرساله الاسلام. وهذا عبيد الله بن خاقان المعاصر للإمام الحسن العسكرى(عليه السلام) كان يصف الإمام الهادى لرجل قائلًا له: لو رأيت أباه ــ اى الإمام الهادى (عليه السلام) ــ لرأيت رجلًا جليلًا نبيلًا خيّراً فاضلًا [۱۵۴] . وكان للإمام(عليه السلام) نفوذ فى عمق البلاط بحيث نجد أُمّ المتوكل تبعث بصرّه للإمام(عليه السلام) بعد التوسّل به لتوصيف دواء لداء المتوكل وهو كاشف عن إيمانها بمكانه هذا الإمام عند الله تعالى. وقد شاع خبره وذاع صيته عند أصحاب البلاط

فضلاً عن عامّه الناس،

[صفحه ۱۲۵] فی الوقت الـذی کان المتوکل قـد أحکم الرقابه الـدقیقه علی تصـرّفات الإمام(علیه السـلام) وارتباطاته لئلا یتّسع نفوذه وتمتدّ زعامته، بل کان یخطط لسـجنه واغتیاله. وتکفی نظره سـریعه علی ما صدر من معاصریه من تصریحات حول مکانته وسمو منزلته لتقف عند الموقع الاجتماعی المتمیز للإمام(علیه السلام) بالرغم من کل محاولات التسقیط [۱۵۵] .

العباسیون والإمام الهادی

تدرّجت سـیاسه الحکّام العباسـیین فی مناهضه أهل البیت(علیهم السلام) بعد أن عرفوا موقعهم الدینی والاجتماعی المتمیّز وأنهم لا یداهنون من أجل الحکم والملک بل إنهم أصـحاب مبدأ وعقیده وقیم، فکانت سـیاسه السفّاح والمنصور والرشید تتلخص فی الرقابه المشـدّده والتضـییق مع فسـح المجال للتحرک المحـدود ورافقها خلق البدائل العلمیه لئلا ینفرد أهل البیت(علیهم السـلام) بالمرجعیه العلمیه والدینیه فی الساحه الاجتماعیه فکان الدعم المباشـر من الحکّام لأئمه المذاهب وتبنّی بعضـها والدعوه إلیها فی هـذا الطریق. ولکن کـل هـذه الأسـالیب لم تفلـح فی التعتیم الاعلامـی وتوجیه الأنظار عن أهل البیت(علیهم السـلام) الی غیرهم فکـانت سـیاسه المأمون هی سـیاسه الاحتواء التی نفّـذها مع الإمام الرضا(علیه السـلام). غیر أن المأمون حین أدرک عـدم امکان احتواء الإمـام(علیه السـلام) قضـی علیه، لکنه بتزویجه لابنته اُم الفضـل من الإمـام الجواد(علیه السـلام) قـد أحکم الرقـابه علی [صفحه ۱۲۶] ولـده الإمـام الجواد(علیه السـلام) بشـکل ذکی جـداً، ولـم یسـمح المعتصم للإمـام الجواد(علیه السـلام) ـ وهو فی ریعـان شـبابه ـ لیبقی فی مـدینه جـدّه بل استدعاه وقضـی علیه بالسم لأنه قـد أدرک أیضاً عـدم امکان احتوائه بل عـدم امکان احکام الرقابه علیه من داخل بیته وخارجه. وهنا جاء دور المتوکل ومن تبعه لسجن الإمام والتضییق علیه بأنحاء شتّی، فتمّ استدعاء الإمام الهادی(علیه السلام) وعُرِّض لأنواع الاحتقار والتسقیط والتضییق ـ کما

لاحظنا ــ واُحكمت الرقابه على كل تصرفاته داخل البيت وخارجه، بنحو قد تجنّبوا فيه إثاره الرأى العام حيث تظاهروا بإكرام الإمام واحترامه واعزازه (عليه السلام)، بينما وصلت الرقابه الى أبعد حدّ. وكانت قضيه الإمام المهدى المنتظر(عليه السلام) من الأسباب المهمه التى دعت السلطه لإحكام الرقابه عليه لئلّا يولد الإمام المهدى(عليه السلام) إن أمكن أو للاطلاع على وجوده إن كان قد وُلد، ومن ثم القضاء عليه. وقد بقى الإمام الهادى(عليه السلام) تحت رقابه الحكّام العباسيين مده طويله تزيد على العشرين عاماً [١٥٦] ، وهى فتره طويله جداً إذا ما قسناها مع فتره ولايه العهد للإمام الرضا(عليه السلام) أو فتره بقاء الإمام الجواد(عليه السلام) فى بغداد فى زمن المعتصم. وفى هذا مؤشر واضح لتغيير العباسيين سياستهم العامه تجاه أئمه أهل البيت(عليهم السلام).

اضطهاد أتباع أهل البيت

إذا استثنينا سياسه المنتصر التى لم تدم سوى سته أشهر والتى تمثّلت [صفحه ١٢٧] فى اللين مع العلويين وشيعه أهل البيت(عليهم السلام) فإنا نجد السياسه العباسيه العامه هى مناهضه أهل البيت(عليهم السلام) وأتباعهم، وممارسه سياسه العنف معهم بالرغم من اتّساع رقعه التشيّع بعد تظاهر المأمون باحترامه الخاص للإمام الرضا(عليه السلام). إن حرمان أهل البيت(عليهم السلام) وأتباعهم من الوضع المعيشى اللائق بهم إنّما كان باعتبار قلقهم من توظيف المال للإطاحه بملكهم. ومن هنا كانت سياسه التقشف بالنسبه لهم سياسه عامه قد سار عليها عامه ملوك بنى العباس، وهم أعرف بالمكانه الاجتماعيه لأهل البيت(عليهم السلام) فى قلوب المؤمنين. وكان الحرمان يمتدّ الى إخراجهم من الوظائف الحكوميه إن عثروا على موال لأهل البيت(عليهم السلام) كان قد حظى بوظيفه حكوميه، بل تعدّى ذلك الى تحديد أملاكهم وغلمانهم حتى بان الفقر والحرمان على كثير من العلويين فى هذ

العصر.

انتفاضات العلويين

لقد تمادى المتوكل فى ايذاء العلويين ومنعهم حقوقهم التى منحهم الله إيّاها حتى أشرفوا على الهلاك من شدّه الفقر بل تمادى فى الجور عليهم حتى قدّم دعوى غير العلوى على دعوى العلوى إذا تحاكما عند القضاه. ولم نجد من العباسيين عامه إلّا العداء والبغض لأهل البيت(عليهم السلام) لأسباب شتى، منها: تفرّد أهل البيت(عليهم السلام) بالنصّ عليهم من قبل جدّهم الرسول(صلى الله عليه وآله) وتفرّدهم بالزعامه الروحيه والعلميه، وتأثيرهم على قلوب المسلمين ووجدانهم، والاهتمام بشؤونهم، وايثارهم للدين على الدنيا، والموت فى سبيل الله على الحياه مع الذل والهوان فى غير طاعه الله. إن عواطف المسلمين وقلوبهم قد اتّجهت نحو أبناء الرسول(عليهم السلام) [صفحه ١٢٨] وشيعتهم الذين يحذون حذوهم، وأخذت هذه الظاهره تنمو و تظهر على الساحه الإسلاميه وهذا مما لا يرتاح له الحكّام العباسيون وعملاؤهم الذين جلسوا على موائدهم التى جسّدت أفضع انواع التبذير فى بيت مال المسلمين. وأهل البيت(عليهم السلام) بعد ثوره الحسين(عليه السلام) وإن لم يتصدّوا للثوره المسلحه ضد الطغاه لأسباب تعود الى سياستهم المبدئيه لمعالجه أنواع الانحراف فى المجتمع الإسلامى، لكنّهم قد فتحوا الطريق أمام الثوّار العلويين للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بالسيف والسلاح حين لا يثمر الكلام والحجاج. ومن هنا لم تخل الساحه الإسلاميه من الثورات التى قام بها قاده علويون على طول الخط بعد ثوره الحسين(عليه السلام). وقد استمرت هذه الثورات حتى عصر الغيبه وانتهت فيما بعد الى تأسيس دويلات وإمارات يحكمها قاده علويون أو علماء يحملون ثقافه أهل البيت(عليهم السلام) ويحاولون تجسيد قيمهم وسيرتهم فى الحياه الإسلاميه. ولم تكن اغتيالات الخلفاء للأئمه من أهل البيت(عليهم السلام) إلّا باعتبار دعمهم لهذه الثورات المسلّحه وتأييدهم لها من قريب أو

من بعيـد. وهـذا الخط الثورى فى هـذه الظروف الحرجه يعـد أحـد الأسـباب التى حتّمت على الإمام الثانى ـ عشـر باعتباره آخر القاده المعصومين ـ أن يتستّر بسـتار الغيبه لئلاّ تخلو الأرض من حجـج الله وبيّناته. وقد خرج على حكّام هذا العصـر من العلويين مجموعه تمثّل استمرار الخط الثورى ضد الظلم والظالمين وإليك قائمه بأسـمائهم مع ذكر تاريخ ومنطقه تحرّكهم وخروجهم: ١ ـ محمـد بـن القـاسم بـن على بن عمر بن على بن الحسـين بن على بن أبى طـالب(عليهم السـلام)، خرج فى حكـومه المعتصـم واعتقل فى سنه (٢١٩ هـ) وروى [صفحه ١٢٩] أنه قتل بالسمّ. ٢ ـ محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن ابن على بن أبى طـالب(عليهم السـلام) خرج على المتوكـل فى المـدينه واُسـر وسـجن فى سامراء. ٣ ـ يحيى بـن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب(عليهم السلام). خرج على المستعين فى الكوفه سنه (٢٥٠ هـ)، ارتضاه أهل بغـداد وليّاً للأمر كما بايعه جمله من أهل الحل والعقـد فى الكوفه. وضجّ الناس لقتله وحزنوا عليه حزناً لم ير مثله. ۴ ـ الحسن بن زيـد بن محمـد بن اسـماعيل بن حسن بن زيد بن حسن ابن حسن بن على بن أبى طالب(عليهم السـلام)، خرج فى طبرستان سنه (٢٥٠ هـ) واستولى على الرى وآمل وامتد نفوذه الى جرجان فى سنه (٢٥٧ هـ) واستمر فى الحكم حتى سنه (٢٧٠ هـ) ثم خلفه أخوه محمّـد بن زيد وكان فقيهاً أديباً وجواداً. ۵ ـ محمد بن جعفر بن حسن، خرج فى الرى سـنه (٢٥٠ هـ) ودعا أهل الرى الى حكم الحسن بن

زيـد الذى كان قد سيطر على طبرسـتان. ۶ ـ الحسـن بـن اسـماعيل بـن محمـد بـن عبـدالله بن على بن حسـين بن على ابن أبى طـالب(عليهم السـلام) ثار فى قزوين سـنه (۲۵۰ هـ). ۷ ـ الحسـين بـن محمـد بـن حمزه بـن عبـدالله بـن حسن بن على بن أبى طالب(عليهم السلام) ثار فى الكوفه سنه (۲۵۱ هـ). ۸ ـ اسماعيل بن يونس بن إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طـالب(عليهم السـلام) ثـار فى مكه سـنه (۲۵۱ هـ). ۹ ـ أحمـد بـن محمـد بـن عبـدالله بن إبراهيم بن طباطبـا ثـار فى سـنه (۲۵۵هـ) بين برقه والاسـكندريه. [صفحه ۱۳۰] ۱۰ و ۱۱ ـ عيسـى بن جعفر العلوى، ثار مع على بن زيد فى الكوفه سـنه (۲۵۵ هـ). ۱۲ ـ على بن زيد بن حسـين بن عيسى بن زيد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب(عليهم السلام) ثار فى الكوفه سنه (۲۵۶ هـ) للمره الثـانيه. ۱۳ ـ إبراهيم بن محمـد بن يحيى بن عبـدالله بن محمد بن على بن أبى طالب(عليهم السـلام) المعروف بابن الصوفى ثار فى مصـر سنه (۲۵۶ هـ) [۱۵۷] . هـذه صوره موجزه عن الحركات المناهضه للحكّام الذين تربّعوا على كرسـىّ الخلافه وحكموا باسم الرسول (صـلى الله عليه وآله) وهم بعيـدون كل البعـد عن هـديه وسـننه. وفى مثل هذه الظروف السياسـيه العـامه والفتن الـدينيه التى أجّجها الخلفاء وسـقتها الثقافات المسـتورده، ماذا كانت تتطلبه الساحه الإسـلاميه العامه من معالجات؟ ومـاذا كـانت تتطلبه السـاحه الخـاصه باتبـاع أهـل الـبيت(عليهم السـلام) الـذين أخـذوا يقـتربون من عصـر الغيبه الـذى أخبر عنه الرسول(صلى الله عليه وآله) والأئمه من أهل البيت(عليهم السلام) وبدأت تتكشف علائمه وتتهيّأ

أسبابه؟ هذا ما سوف ندرسه خلال الفصول التاليه إن شاء الله تعالى. [صفحه ۱۳۳]

متطلبات عصر الإمام الهادی

اشاره

بعد أن عرفنا المهمّ من ملامح عصر الإمام الهادی(علیه السلام) نستطیع الآن أن نقف علی متطلّبات عصره. وسوف نبحث عنها فی حقلین. الأوّل: متطلّبات الساحه الإسلامیه العامه. والثانی: متطلّبات الجماعه الصالحه بعد تمهید عام لکلا الحقلین. وذلک أنّ الإمام علی بن محمد الهادی(علیه السلام) قد تولّی الإمامه بعد استشهاد أبیه الجواد(علیه السلام) سنه (۲۲۰ ه_) وهو لمّا یبلغ الحلم إذ لم یتعدّ عمره الثامنه _ علی أکبر الفروض _ فهو قد شابه أباه الجواد(علیه السلام) فی تولّی الإمامه فی سنّ مبکّره. وقد کان لتولّی الإمام الجواد(علیه السلام) الإمامه فی سنّ مبکّره بعد استشهاد أبیه الرضا(علیه السلام) مغزی دینی ودلالات وآثار سیاسیه واجتماعیه عدیده، وإلیک جمله منها: الدلاله الاُولی: أن أهل البیت(علیهم السلام) قد أضافوا دلیلًا حسّیاً جدیداً بعد الأدله العقائدیه التی تمثلت فی النصوص النبویّه أولاً والواقع العملی الذی جسّد جدارتهم [صفحه ۱۳۴] لتولّی شؤون المسلمین وقیاده العالم الإسلامی فکریاً وعملیّاً. والأئمه بعد استشهاد الحسین(علیه السلام) قد اتّجهوا لتربیه الأجیال الطلیعیه لیحصّنوا الاُمه الإسلامیه من تبعات التلاقح الفکری أو الاختراق الثقافی الذی حصل من الانفتاح علی ثقافات جدیده بعد الفتوح. وقد عادت الهیمنه الفکریه والریاده العلمیه لأهل البیت(علیهم السلام) بالرغم من التخطیط الذی کان من ورائه الاُمویون ومن سار فی خطّهم لإعاده الجاهلیه بکل مظاهرها الی الحیاه الإسلامیه الجدیده. فالإمام زین العابدین(علیه السلام) وابنه الباقر(علیه السلام) الذی عرف بأنه یبقر العلم بقراً وحفیده جعفر الصادق(علیه السلام) الذی دانت له أرباب المذاهب الأربعه ومن سواهم بالمرجعیه العلمیه والروحیه فی أرجاء العالم الإسلامی. قد أثبتوا بشکل عملی وحسّی جداره أهل

البيت(عليهم السلام) للرياده الفكريه التى هى روح الرياده الاجتماعيه والسياسيه الى جانب نص الرسول على أنهم الخلفاء الحقيقيون له. واستمرّ هذا الخط الريادى فى عصرى الإمامين الكاظم والرضا(عليهما السلام) وأفرز آثاره الاجتماعيه والسياسيه حيث هيمن حبّ أهل البيت(عليهم السلام) على قلوب المسلمين من جديد وراحوا يشيدون بهم وبمثلهم وعلوّ منزلتهم فى الحياه الإسلاميه، وانعكس هذا الأمر على الحكّام انعكاساً لا ـ يُطاق فلم يتحمّل هارون الرشيد وجود الإمام الكاظم(عليه السلام) إذ اعتبره منافساً حقيقياً له حتى قضى عليه بعد سجنه مسموماً شهيداً. كما لم يتحمّل ابنه المأمون الإمام على بن موسى الرضا(عليه السلام) كذلك بالرغم من تغييره لسياسه أسلافه حيث حاول احتواءه وتجديد نشاطه بشكل ذكى ثم جدّ فى اطفاء نوره بما أجراه من الحوارات والتحدّيات العلميه الصعبه [صفحه ۱۳۵] بعد أن أيس من سلب ثقه الناس منه بفرض ولايه العهد عليه إذ كان قد خطط لإظهاره بمظهر الإنسان الحريص على الملك وحب الدنيا الذى كان هو شأن عامه الملوك من بنى اُميه وبنى العباس. وبعد اليأس من نجاح آخر محاولات التسقيط بادر الى تصفيته جسدياً ليقضى على أكبر منافس له. فإن الإمام الرضا(عليه السلام) كان يرى هو وكثير من المسلمين بأن المأمون لا يستحق الخلافه وإنّما هى رداء ألبسه الله من اصطفاه من عباده وهم أهل بيت الرحمه والرساله. فالمأمون يفتقد الرصيد الشرعى والشعبى بينما الإمام الرضا(عليه السلام) ولا سيما بعد فرض ولايه العهد عليه لم يسقط من القلوب، بل قد تألّق نجمه فهو يحظى بالرصيدين الشرعى والشعبى أكثر من ذى قبل ولا سيما بعد الحوارات العلميه التى اُجريت معه. إنّ نقاط القوه التى كان يفتقدها المأمون رغم ذكائه وحنكته السياسيه، قد سوّلت له

وجرّته الى اغتيال الإمام الرضا(عليه السلام). وهنا جاءت إمامه الجواد(عليه السلام) المبكّره لتضفى رقماً جديداً ودليلاً واضحاً وقوياً آخر على جداره أهل البيت(عليهم السلام) للقياده الإسلاميه يلمسه عامّه المسلمين بما فيهم الحكام. وشكّلت هذه الإمامه تحدياً صارخاً لا ـ يمكن غضّ الطرف عنه ولا ـ يمكن مواجهته بأى شكل من الاشكال، فقد عرّض المأمون الإمام الجواد(عليه السلام) لأصناف الحوارات والتحديات العلميه وأيقن بعجزه عن مواجهته، ولكنه كان لا ـ يملك أىّ عذر للقضاء عليه. ولكنّ المعتصم قد دنّس يديه بهذه الجريمه البشعه التى قضت على الإمام الجواد وهو فى عمر الزهور حيث لم يتجاوز الخامسه والعشرين من عمره ولم تدم أيّام إمامته سوى سبع عشره سنه. [صفحه ۱۳۶] والقضاء على الإمام الجواد(عليه السلام) فى هذه الظروف كاشف عن مدى عمق الهيمنه الروحيه والعلميه للإمام الجواد(عليه السلام) وهو عميد أهل البيت وكبيرهم روحياً وعلمياً وقيادياً حيث طأطأ لعظمه علماء الطائفه وتعلّقت به قلوب شيعته ومحبّيه فضلاً عن قلوب من سواهم ودانت له بالولاء أعداد غفيره من المسلمين. وإلاّ فلماذا هذا التسرع فى القضاء عليه وهو لم يحاول القيام بأيه حركه أو ثوره ضد النظام الحاكم؟! وقد جاءت الإمامه المبكره للإمام الهادى(عليه السلام) فى هذا الظرف وبعد هذه التحديات وإفرازاتها السياسيه والاجتماعيه والثقافيه والدينيه. فهل نصدق بأنّ الحكّام بعد المعتصم،وبعد ما رأوه من هذه الهيمنه الروحيه والعلميه لأهل البيت(عليهم السلام) على الساحه الإسلاميه _ سوف يتركونهم أحراراً وهم المتقمّصون لرداء خلافه الرسول(صلى الله عليه وآله) والموقع القيادى لأهل البيت(عليهم السلام) الذين قد اشتهر عنهم وعن جدّهم أنهم المنصوبون لهذا الموقع الدينى والسياسى بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)؟ وقد أثبتوا جدارتهم العلميه والفكريه والروحيه لتولّى قياده الأمر وإداره شؤون

المسلمين وهيمنوا على قلوب الناس وعقولهم؟ إنّ هـذه النقطه تشكّل مفرق طريق واضح بين خطين خطّ الحاكمين وخط أهل البيت(عليهم السلام). ولم يرتدع هؤلاء الحكام عمّا سلف عليه آباؤهم من مقارعه من ينافسهم وهم يرون وجود المنافس الحقيقى لهم حتى وهو لم يبادر الى الثوره ضدّهم، ولم يثبت لديهم أنّهم وراء الانتفاضات التى كانت تنطلق بين آونه وأُخرى. [صفحه ۱۳۷] فما هو المخرج فى رأيهم وبحسب مقاييسهم؟ وكما علمنا سابقاً، أن الإمام الهادى(عليه السلام) فى كل مراحل حياته التى قضاها فى مدينه جدّه أو فى سامراء كانت تحت رقابه شديده، وقد جرّعوه ما استطاعوا من الغصص التى كانت تتمثل فى محاولات الاحتواء تاره والتسقيط العلمى تاره أُخرى ثم التحجيم بشتى أشكاله التى تمثّلت فى الاستدعاء والتحقير والرقابه المكثّفه والسجن ومحاولات الاغتيال المتكرره خلال ثلاثه عقود ونصف تقريباً من سنّى عمره المبارك. فما الذى كان ينتظره الإمام(عليه السلام) من هؤلاء الحكّام فى هذا الظرف ومع هذه المحاسبات؟ وما الذى كان ينبغى له أن يقوم به والفرص التى بين يديه محدوده جدّاً وهى تمر مرّ السحاب؟ فعلى ضوء هذه الحقائق لابد أن نبحث عن متطلّبات المرحله فى كلا الحقلين ـ كما سيأتى بيانه ـ. الدلاله الثانيه: إنّ إمامه الجواد(عليه السلام) المبكّره والتى تلتها إمامه ولده الهادى المبكّره أيضاً ذات علاقه وطيده بقضيه الإمام المهدى المنتظر الذى سيتولى الإمامه فى ظرف عصيب جداً وعمره دون عمر هذين الإمامين(عليهما السلام)، كما أخبر بذلك الرسول(صلى الله عليه وآله) والأئمه من أهل البيت(عليهم السلام). إنّ التمهيد الذى قام به الرسول(صلى الله عليه وآله) ـ تبعاً للقرآن الكريم ـ بالنسبه لقضيه المصلح الإسلامى العالمى والتصريح بأنه سيولد من أبناء الرسول(صلى الله

عليه وآله) من فاطمه وعلى(عليهما السلام) وانّه التاسع من أبناء الحسين الشهيد، كان ضروره اسلاميه تفرضها العقيده لأنها نقطه إشعاع ومركز الأمل الكبير للمسلمين فى [صفحه ۱۳۸] أحلك الظروف الظالمه التى سيمرّون بها، وقد أيّدت الظروف التى حلّت بالمسلمين بعد وفاته(صلى الله عليه وآله) هذه الأخبار السابقه لأوانها. إنّ هذا التمهيد النبوى الواسع قد بلغت نصوصه ــ لدى الفريقين ــ ما يزيد على الــ (۵۰۰) نص حول حتميه ظهور المهدى(عليه السلام) وولادته وغيبته وظهوره وعلائم ظهوره وعدله وحكمه الإسلامى النموذجى. وقد سار على درب الرسول(صلى الله عليه وآله) الأئمه من أهل البيت(عليهم السلام) خلال قرنين ــ وعملوا على تأكيد هذا الأصل وتأييده وإقراره فى النفوس وجعله معلماً من معالم عقيده المسلمين فضلاً عن الموالين لأهل البيت(عليهم السلام) وأتباعهم. وقد زرع هذا المبدأ ألغاماً تهدّد الظالمين بالخطر وتنذرهم بالفناء والقضاء عليهم وعلى خطّهم المنحرف، فهو مصدر اشعاع لعامه المسلمين كما أنه مصدر رعب للظالمين المتحكمين فى رقاب المسلمين. ولو لم يصدر من أهل البيت(عليهم السلام) إلاّ التأكيد على هذا المبدأ فقط ــ وإن لم يمارسوا أى نشاط سياسى ملحوظ ــ لكان هذا كافياً فى نظر الحكّام للقضاء عليهم مادام هذا المبدأ يقضّ مضاجعهم. ولكن اضطرارهم لمراعاه الرأى العام الإسلامى حال بينهم وبين ما يشتهونه ويخطّطون ضد أهل البيت(عليهم السلام) فكانت إراده الله تفوق ارادتهم. غير أنهم لم يتركوا التخطيط للقضاء على أهل بيت الرسول(صلى الله عليه وآله). فعن الحسين أشاعوا أنه قد خرج على دين جدّه وهو الذى كان يطلب الاصلاح فى اُمه جده. والإمام الكاظم(عليه السلام) ــ ومن سبقه ــ قد اتّهم بأنه يُجبى له الخراج وهو يخطط للثوره على السلطان. والإمام الرضا والجواد(عليهما

السلام) قد قضى عليهما بشكل ماكر وخبيث [صفحه ۱۳۹] بالرغم من علم المأمون بأنه المتهم فى اغتيال الرضا(عليه السلام) والمعتصم قد وظّف ابنه المأمون لارتكاب جريمه الاغتيال. إذن كان التمهيد النبوى لقضيه الإمام المهدى الإسلاميه يشكّل نقطه أساسيه ومعلماً لا يمكن تجاوزه، حرصاً على مستقبل الاُمه الإسلاميه التى قدّر لها أن تكون اُمه شاهده واُمه وسطاً يفىء إليها الغالى ويرجع اليها التالى حتى ترفرف رايه (لا إله إلاّ الله محمد رسول الله) على ربوع الأرض ويظهر دينه الحق على الدين كله ولو كره الكافرون. وقد ضحى أهل البيت(عليهم السلام) لهذا المبدأ القرآنى الذى بيّنه الرسول(صلى الله عليه وآله) واعتمده أهل البيت(عليهم السلام) كخط عام وعملوا على تثبيته فى نفوس المسلمين. ويشهد لذلك ما ألّفه العلماء من كتب الملاحم التى اهتمّت بقضيه الإمام المهدى(عليه السلام) فى القرنين الأول والثانى الهجريين بشكل ملفت للنظر. فالإمام المهدى(عليه السلام) قبل ولادته بأكثر من قرنين كان قد تلألأ اسمه وتناقلت الرواه أهدافه وخصائصه ونسبه وكل ما يمتّ الى ثورته الإسلاميه بصله. واستمر التبليغ لذلك طوال قرنين ونصف قرن من الزمن. والمسلمون يسمعون كل ذلك ويتناقلون نصوصه جيلاً بعد جيل بل يعكفون على ضبطه والتأليف المستقل بشأنه. والمتيقن أن عصر الإمامين الباقر والصادق(عليهما السلام) ومن تلاهما من الأئمه(عليهم السلام) قد حفل بهذا التأكيد. فقد اُحصيت نصوص الإمام الصادق(عليه السلام) بشأن المهدى فناهزت الـ (۳۰۰) نصاً. واستمر التأكيد على ذلك خلال العقود التى تلته. [صفحه ۱۴۰] فماهى إفرازات هذا الواقع الذى ذكرناه من الناحيتين السياسيه والاجتماعيه؟ وماهى النتائج المتوقعه لمثل هذه القضيه التى لابد من إقرارها فى نفوس المسلمين؟ وهنا نصّ جدير بالدراسه والتأمّل قد وصلنا من الإمام الحسن العسكرى(عليه

السلام) فی هذا الشأن بالخصوص وفیه تأییده لهذه الحقیقه الکبری. «قال أبو محمد بن شاذان ـ علیه الرحمه ـ حدّثنا أبو عبدالله بن الحسین ابن سعد الکاتب(رضی الله عنه) قال أبو محمد(علیه السلام): قد وضع بنو اُمیه وبنو العباس سیوفهم علینا لعلّتین: إحداهما: أنّهم کانوا یعلمون (انّ) لیس لهم فی الخلافه حق فیخافون من ادّعائنا إیّاها وتستقرّ فی مرکزها. وثانیهما: انّهم قد وقفوا من الأخبار المتواتره علی أن زوال ملک الجبابره الظلمه علی ید القائم منّا، وکانوا لا یشکّون أنهم من الجبابره والظلمه، فسعوا فی قتل أهل بیت سول الله(صلی الله علیه وآله) وإباده نسله طمعاً منهم فی الوصول الی منع تولد القائم(علیه السلام) أو قتله، فأبی الله أن یکشف أمره لواحد منهم إلاّ أن یتم نوره ولو کره المشرکون» [۱۵۸] . ومن هنا نفهم السرّ فی تسرّع الحکّام للقضاء علی الثلث الأخیر من أئمه أهل البیت الاثنی عشر(علیهم السلام). کما نفهم السرّ فی تشدید الرقابه علی تصرّفاتهم حتی قاموا بزرع العیون فی داخل بیوتهم واستعانوا بشکل مکثّف بالعنصر النسوی لتحقیق هذه المراقبه الدقیقه والشامله. کما أننا یمکن أن نکتشف السّر فی أن الأئمه بعد الإمام الصادق(علیه السلام) لماذا لم یولدوا من نساء هاشمیات یُشار إلیهنّ بالبنان؟ بل ولدوا من اماء [صفحه ۱۴۱] طاهرات عفیفات مصطفاه، فلم یکن هناک زواج رسمی وعلنی وعلیه فلا یکون الإمام المولود ملفتاً للنظر سوی للخواص والمعتمدین من أصحاب أهل البیت(علیهم السلام). وحین کان یقوم الإمام السابق بالتمهید لإمامته وطرح اسمه علی الساحه بالتدریج، حینئذ کان ینتبه الحکام لذلک وربما کانت تفوت علیهم الفرص لاغتیاله والقضاء علیه. ولهذا حین کان یشار إلیه بالبنان وتتوجه إلیه القلوب والنفوس کانت الدوائر

الحاقده تبدأ بالكيد له باستمرار. قال أيوب بن نوح، قلت للرضا(عليه السلام): نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر وإن يردّه الله إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك، فقال: ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب وسئل عن المسائل وأشارت إليه الأصابع وحملت إليه الأموال إلّا اعتلّ ومات على فراشه حتى يبعث الله عزّ وجل لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ حتى خفى فى نفسه [۱۵۹] . فالإمام الكاظم والإمام الرضا(عليه السلام) قد استشهدا وهما فى الخامسه والخمسين من عمرهما بينما الإمام الجواد(عليه السلام) قد استشهد وهو فى الخامسه والعشرين من عمره من دون أن يكون كل واحد منهم قد اُصيب بمرض يوجب موته، بل كانوا أصحّاء بحيث كانت صحتهم وسلامتهم الجسميه مشاراً لاتّهام الحكّام الحاقدين عليهم. إذن فالإمام الجواد(عليه السلام) بإمامته المبكّره التى أصبحت حدثاً فريداً تتناقله الألسن سواء بين الأحبه أو الأعداء قد ضرب الرقم القياسى فى القياده [صفحه ۱۴۲] الربّانيه وذكّر الاُمه بما كانت قد سمعته من إخبار القرآن الكريم بأن الله قد آتى كلاً من يحيى وعيسى الكتاب والحكم والنبوه فى مرحله الصبا. بل لمست ذلك بكل وجودها وهى ترى طفلاً لا يتجاوز العقد الواحد وإذا به يهيمن على عقول وقلوب الملايين. وفى هذا نوع إعداد لإمامه من يليه من الأئمه(عليهم السلام) الذين يتولّون الإمامه وهم فى مرحله الصبا خلافاً لما اعتاده الناس فى الحياه. وقد كانت إمامه ابنه الهادى(عليه السلام) ثانى مصداق لهذا الحدث الفريد الذى سوف لا ـ يكون فى تلك الغرابه بل سوف يعطى للخط الرسالى لأهل البيت(عليهم السلام) زخماً جديداً وفاعليه كبيره إذ يحظى أتباعهم بمثل هذه النماذج الفريده من أئمه أهل البيت(عليهم السلام). والإمام

المهـدی الـذی کـان یتمّ التمهیـد لولادته وإمامته رغم مراقبه الطغاه وترقّبهم لـذلک، کان المصـداق الثالث للإمامه المبکّره، فلا غرابه فی ذلـک بعـد استینـاس الاُمه بنموذجین من هـذا النوع من الإمـامه، علی الصـعید الإسـلامی العـام وعلی الصـعید الشـیعی الخـاص. من هنـا کـان الظرف الـذی یحیط بالإمام الهادی(علیه السـلام) ظرفاً انتقالیاً من مرحله الإمامه الظاهره الی الإمامه الغائبه التی یُراد لها أن تـدبّر الأمر ومن وراء السـتار ویراد للاُمه أن تنفتـح علی هذا الإمام وتعتقد به وتتفاعل معه رغم حراجه الظروف. فهو الظرف الوحید لأعداد الاُمه لاسـتقبال الظرف الجدید. ولا سـیّما إذا عرفنا أن الإمام الهادی هو السابع من تسعه أئمه من أبناء الحسـین، والمهـدی الموعود هو التاسع منهم وهو الـذی مهّـد لولاده حفیده من خلال ما خطط له من زواج خاص لولده الحسـن العسـکری دون أی اعلان عن ذلک، فلا توجـد إلاّ مسافه زمنیه قصـیره جـداً ینبغی له اغتنامها للإعداد اللازم والشامل. [صـفحه ۱۴۳] إذن مـا أقـلّ الفرص المتـاحه للإمـام الهـادی(علیه السـلام) للقیام بهـذا العبء الثقیل حیث إنه لابـد له أن یجمع بین الـدقه والحـذر من جهه والابلاـغ العـام لیفـوّت الفرص علی الحکّام ویعمّق للاُمه مفهوم الانتظـار والاسـتعداد للظهور والنهوض بوجه الظـالمین. ولاـ أقـل من إتمـام الحجه علی المسـلمین ولو بواسـطه المخلصـین من أتبـاعه(علیه السـلام). ومن هنا کان علی الإمام الهادی(علیه السلام) تحقیقاً للأهداف الکبری أن یتجنب کل إثاره أو سوء ظن قد یوجه له من قبل الحکّام المتربّصین له ولابنائه من أجل أن یقوم بانجاز الدور المرتقب منه. وهو تحقیق همزه الوصل الحقیقیه بین ما حقّقه الأئمه الطاهرون من آبائه الکرام وما سوف ینبغی تحقیقه بواسطه ابنه وحفیده(علیهما السلام)، ولهذا لم یُمهل الإمام الحسن

العسکری سوی ست سنین فقط وهی أقصر عمر للإمامه فی تاریخ أهل البیت(علیهم السلام) إذ دامت إمامه الإمام علی(علیه السلام) ثلاثین سنه والإمام الحسن السبط عشر سنین والإمام الحسین عشرین سنه والإمام زین العابدین خمساً أو أربعاً وثلاثین سنه. والإمام الباقر تسع عشره سنه والإمام الصادق أربعاً وثلاثین سنه والإمام الکاظم خمساً وثلاثین سنه والإمام الرضا عشرین سنه والإمام الجواد رغم قصر عمره کانت إمامته سبع عشره سنه والإمام الهادی أربعاً وثلاثین سنه. وتأتی فی هذا السیاق کل الاجراءات التی قام بها الإمام الهادی(علیه السلام) من الحضور الرتیب فی دار الخلافه وما حظی به من مقام رفیع عند جمیع الأصناف والطبقات بدءً بالأُمراء والوزراء وقاده الجیش والکتّاب وعامه المرتبطین بالبلاط کما سوف یأتی توضیحه فیما بعد ان شاء الله تعالی وهکذا کل ما قام به بالنسبه للجماعه الصالحه التی سوف نفصّل الحدیث عنها فی فصل لاحق إن شاء الله تعالی. [صفحه ۱۴۴]

متطلبات الساحه الإسلامیه فی عصر الإمام الهادی

اشاره

۱ ــ ترک مقارعه الحاکمین وتجنّب إثارتهم. ۲ ــ الردّ علی الإثارات الفکریه والشبهات الدینیه. ۳ ــ التحدّی العلمی للسلطه وعلمائها. ۴ ــ توسیع دائره النفوذ فی جهاز السلطه.

تجنب إثاره الحکام وعمالهم

اتّسم سلوک الإمام الهادی(علیه السلام) طوال فتره إمامته بالتجنّب من أیّه إثاره للسلطه بدءً بما فرض علیه من مُؤدّب یتولی أمره ثم الاستجابه لدعوه المتوکل واستقدامه الی سامراء وفسح المجال للتفتیش الذی قد تکرر فی المدینه وسامراء بل تعدی ذلک الی تطمین المتوکل بأنّ الإمام(علیه السلام) لا یقصد الثوره علیه حین استعرض المتوکل قواته وقدرته العسکریه وأحضر الإمام فی هذا الاستعراض لیطلعه علی ما یملکه من قوّه لئلّا یفکر واحد من أهل بیته(علیهم السلام) بالخروج علی الخلیفه. وإذا بالإمام الهادی(علیه السلام) یجیبه بأنا لا نناقشکم فی الدنیا نحن مشتغلون بأمر الآخره فلا علیک شیء ممّا تظن [۱۶۰] . ولم یحصل المتوکل علی أی مستمسک ضد الإمام بالرغم من التفتیش المفاجئ والمتکرر. وقد لاحظنا کیف یتجنّب الإمام(علیه السلام) مثل هذه الإثارات الی جانب تقدیمه للنصح والارشاد والموعظه للمتوکل. [صفحه ۱۴۵] روی ابن شهرآشوب باسناده عن أبی محمد الفحام أ نّه قال: سأل المتوکل ابن الجهم من أشعر الناس؟ فذکر الجاهلیه والإسلام. ثم انّه سأل أبا الحسن(علیه السلام)، فقال(علیه السلام) الحمّانی حیث یقول: لقد فاخرتنا من قریش عصابه بمدّ خدود وامتداد أصابع فلما تنازعنا المقال قضی لنا علیهم بما نهوی نداء الصوامع ترانا سکوتاً والشّهید بفضلنا علیهم جهیر الصوت فی کل جامع فإن رسول الله احمد جدّنا ونحن بنوه کالنجوم الطوالع قال: وما نداء الصوامع یا أبا الحسن؟ قال: أشهد ان لا إله إلاّ الله، واشهد ان محمداً رسول الله جدّی أم جدّک؟ فضحک المتوکل ثم

قال: هو جدّك لا ندفعك عنه [١٦١] . ولم يبخل الإمام الهادى(عليه السلام) بالإجابه العلميه فيما كان يشكل عليهم أمره كما لاحظنا، بل تعدّى ذلك الى وصف دواء ناجع لداء عدوّه المتوكل حين أيس من معالجات أطبّائه بالرغم من تظاهره بالعداء للعلويين [١٦٢] .

الرد على الإثارات الفكريه والشبهات الدينيه

وقد لاحظنا فى عصر الإمام(عليه السلام) ما امتحنت به الاُمه الإسلاميه بما عرف بمحنه خلق القرآن، والإثارات المستمره حول الجبر والتفويض والاختيار. وكانت للإمام الهادى(عليه السلام) مساهمات جادّه فى كيفيه معالجه الموقف بشكل ذكى، والرساله التى اُثيرت عن الإمام الهادى(عليه السلام) لأهل الأهواز تضمّنت [صفحه ١۴۶] ردّاً علمياً تفصيلياً على شبهه الجبر والتفويض، بل تضمّنت بيان منهج بديع سلكه الإمام(عليه السلام) فى مقام الرد. وحيث كان الغلو والتصرّف من الظواهر المنحرفه فى المجتمع الإسلامى، فقد واجههما الإمام الهادى(عليه السلام) بالشكل المناسب مع هاتين الظاهرتين [١۶٣] .

التحدى العلمى للسلطه وعلمائها

لقد كان الاختبار العلمى لأئمه أهل البيت(عليهم السلام) أقصر طريق للحكام لمعرفه ماهم عليه من الجداره العلميه التى هى أحدى مقوّمات الإمامه. وهو فى نفس الوقت أقصر طريق لأهل البيت(عليهم السلام) للتألّق العلمى فى المجتمع الإسلامى. ومن هنا كانت السلطه بعد اجراء أى اختبار علمى تحاول التعتيم عليه لئلا يستفيد أتباع أهل البيت(عليهم السلام) من هذه الورقه المهمّه ضد السلطه الحاكمه. ولكن المصادر التاريخيه قد حفظت لنا نصوص هذه الاختبارات وفيها ما يدلّ على الرّد القاطع من أهل البيت(عليهم السلام) على جميع التحديات العلميه التى خططت لهم وانتصارهم فى هذا الميدان الذى كان يعيد لهم مرجعيتهم الدينيه فى الاُمه الإسلاميه. وإليك نموذجاً من هذا الاختبار الذى أجراه ابن الأكثم فى عصر المتوكل ثم حاول التعتيم عليه. فقد روى ابن شهر آشوب أنه: قال المتوكل لابن السكّيت اسأل ابن [صفحه ١۴٧] الرّضا مسأله عوصاء بحضرتى. فسأله، فقال: لم بعث الله موسى بالعصا وبعث عيسى بابراء الأكمه والأبرص واحياء الموتى، وبعث محمّداً بالقرآن والسّيف؟ فقال أبو الحسن(عليه السلام): بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء فى زمان الغالب على

أهله السّحر، فاتاهم من ذلك ما قهر سحرهم وبهرهم واثبت الحجّه عليهم، وبعث عيسى بابراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فى زمان الغالب على أهله الطّب فاتاهم من ابراء الأكمه والأبرص واحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم. وبعث محمّداً بالقرآن فى زمان الغالب على أهله السّيف والشّعر فأتاهم من القرآن الزاهر والسّيف القاهر ما بهر به شعرهم وبهر سيفهم وأثبت الحجّه عليهم، فقال ابن السّكيت: فما الحجّه الآن؟ قال: العقل، يعرف به الكاذب على الله فيكذّب. فقال يحيى بن أكثم: ما لإبن السّكيت ومناظرته؟! وإنّما هو صاحب نحو وشعر ولغه، ورفع قرطاساً فيه مسائل فأملى علىّ بن محمد(عليهما السلام) على ابن السّكيت جوابها [۱۶۴] . وجاء فى روايه أُخرى أن هذه الاسئله قد كتبها ابن الأكثم لموسى بن محمد بن الرضا، ومن الواضح أن المقصود بها هو الإمام الهادى(عليه السلام) بلاريب. ولهذا جاء بها أخوه موسى إليه فأجاب عنها الإمام(عليه السلام)، وإليك نص الروايه: عن موسى بن محمد بن الرضا قال: لقيت يحيى بن أكثم فى دار العامه فسألنى عن مسائل، فجئت إلى أخى على بن محمد (عليهما السلام) فدار بينى وبينه من المواعظ ما حملنى وبصرنى طاعته، فقلت له: جعلت فداك إنّ ابن أكثم كتب يسألنى عن مسائل لأفتيه فيها، فضحک(عليه السلام) ثم قال: وما هى؟ [صفحه ۱۴۸] قلت: كتب يسألنى عن قول الله: (قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيک به قبل ان يرتدّ إليک طرفک) [۱۶۵] نبى الله كان محتاجاً إلى علم آصف؟ وعن قوله: (ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سجّداً) [۱۶۶] سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟ وعن قوله: (فإن كنت فى شکّ ممّا انزلنا إليک فاسئل

الـذين يقرءون الكتـاب) [۱۶۷] ، من المخـاطب بالآيه؟ فـإن كـان المخـاطب النبى (صـلى الله عليه وآله) فقـد شـكّ، وان كـان المخاطب غيره، فعلى من إذن انزل الكتاب. وعن قوله: (ولو أنّما فى الارض من شـجره اقلام والبحر يمدّه من بعده سـبعه ابحر ما نفـدت كلمات الله) [۱۶۸] مـا هـذه الأبحر؟ وأين هى؟ وعن قوله: (وفيها ما تشـتهيه الأنفس وتلـذّ الاعين) [۱۶۹] فاشتهت نفس آدم(عليه السـلام) أكـل البر فأكـل واطعم وفيهـا مـا تشـتهى الأنفس، فكيف عوقب؟ وعن قوله (أويزوّجهم ذكراناً واناثاً) [۱۷۰] يزوج الله عباده الذكران وقد عوقب قوم فعلوا ذلك؟ وعن شـهاده المرأه جازت وحدها وقد قال الله: (وأشهِدوا ذَوىْ عدل منكم) [۱۷۱] . [صفحه ۱۴۹] وعن الخنثى، وقول على (عليه السـلام): يورث من المبـال، فمن ينظر ـ إذا بال ـ إليه؟ مع أنّه عسـى أن يكون امرأه وقـد نظر إليها الرجال، أو عسـى أن يكون رجلاً وقـد نظرت إليه النساء، وهذا ما لا يحل. وشـهاده الجارّ إلى نفسه لا تقبـل. وعن رجـل أتى إلى قطيع غنم فرأى الراعى ينزو على شـاه منهـا فلمـا بصـر بصاحبها خلّى سبيلها، فـدخلت بين الغنم كيف تذبح؟ وهل يجوز أكلها أم لا؟ وعن صـلاه الفجر لِمَ يجهر فيها بالقراءه وهى من صـلاه النهار؟ وإنّما يجهر فى صـلاه الليل. وعن قول على (عليه السـلام) لابن جرموز: بشّر قاتل ابن صفيه بالنار، فلِمَ لم يقتله وهو إمام؟! وأخبرنى عن على (عليه السلام) لم قتل أهل صـفين وأمر بـذلك مقبلين ومدبرين وأجاز على الجرحى؟ وكان حكمه يوم الجمل انه لم يقتل مولّياً ولم يجهز على جريح ولم يأمر بذلك، وقال من دخل داره فهو آمن، ومن القى سلاحه فهو آمن.

لِمَ فعل ذلک؟ فإن کان الحکم الأول صواباً فالثانی خطأ. وأخبرنی عن رجل أقر باللواط علی نفسه أیحد أم یدرأ عنه الحد؟ قال (علیه السلام): اکتب إلیه: قلت: وما اکتب؟ قال (علیه السلام): اکتب بسم الله الرحمن الرحیم وأنت فألهمک الله الرشد، أتانی کتابک فامتحنتنا به من تعنتک لتجد إلی الطعن سبیلاً إن قصرنا فیها والله یکافیک علی نیتک، وقد شرحنا مسائلک فاصغ إلیها سمعک وذلل لها فهمک، واشغل بها قلبک، فقد لزمتک الحجه والسلام. سألت عن قول الله عزوجل: (قال الذی عنده علم من الکتاب) فهو آصف بن برخیا، ولم یعجز سلیمان (علیه السلام) عن معرفه ما عرف آصف لکنه صلوات الله علیه أحب أن یعرّف اُمته من الجن والانس انه الحجه من [صفحه ۱۵۰] بعده، وذلک من علم سلیمان (علیه السلام) أودعه عند آصف بأمر الله، ففهّمه ذلک لئلا یختلف علیه فی امامته ودلالته، کما فهّم سلیمان(علیه السلام) فی حیاه داود (علیه السلام) لتعرف نبوته وامامته من بعد لتأکد الحجه علی الخلق. وأما سجود یعقوب (علیه السلام) وولده کان طاعه لله ومحبه لیوسف (علیه السلام)، کما أن السجود من الملائکه لآدم (علیه السلام) لم یکن لآدم (علیه السلام) وانما کان ذلک طاعه لله ومحبه منهم لآدم (علیه السلام)، فسجود یعقوب وولده ویوسف(علیه السلام) معهم کان شکراً لله باجتماع شملهم، ألم تره یقول فی شکره ذلک الوقت: (رب قد آتیتنی من الملک وعلمتنی من تأویل الأحادیث _ الی آخر الآیه _) [۱۷۲] . وأما قوله: (فإن کنت فی شکّ مما أنزلنا إلیک فسئل الذین یقرءون الکتاب). فإنّ المخاطب به رسول الله(صلی الله علیه وآله) ولم یکن فی شکّ مما انزل إلیه ولکن قالت

الجهله كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكه إذ لم يفرق بين نبيه وبيننا فى الاستغناء عن المآ كل والمشارب والمشى فى الأسواق؟! فـأوحى الله إلى نبيه، (فسئل الـذين يقرءون الكتـاب)بمحضـر الجهله، هل بعث الله رسولاً قبلك إلاّ هو يأكل الطعام ويمشـى فى الأسواق ولـك بهم أُسوه، وإنّما قـال: فـإن كنت فى شـكّ ولم يكن شـكّ ولكن للمنفعه كما قال:(تعالوا نـدع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسـنا وأنفسـكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين) [١٧٣] . ولو قـال (عليكم) لم يجيبوا إلى المباهله، وقـد علم الله ان نبيه يؤدى عنه رسالته وما هو من الكاذبين، فكذلك عرف النبى انه صادق فيما يقول ولكن أحب ان ينصف من نفسه. وأما قوله: (ولو أن ما فى الأرض من شـجره أقلام والبحر يمدّه من بعده سـبعه أبحر [صـفحه ١٥١] ما نفدت كلمات الله). فهو كـذلك لو أن اشـجار الدنيا أقلام والبحر يمدّه سـبعه أبحر وانفجرت الارض عيوناً لنفدت قبل أن تنفد كلمات الله وهى عين الكبريت وعين التمر وعين الـــــ (برهوت) وعين طبريه وحمّه ماسـبندان وحمّه افريقيه يدعى لسان وعين بحرون، ونحن كلمات الله لاـ تنفـد ولا تـدرك فضائلنا. وأما الجنه فإن فيها من المآ كل والمشارب والملاهى ما تشـتهى الأنفس وتلـذ الأعين وأباح الله ذلك كلّه لآدم(عليه السـلام) والشـجره التى نهى الله عنها آدم(عليه السلام) وزوجته ان يأكلا منها شجره الحسد عهد إليهما ان لا ينظرا إلى من فضّل الله على خلائقه بعين الحسـد فنسـى ونظر بعين الحسد ولم يجد له عزما. وأما قوله: (أو يزوجهم ذكراناً واناثاً) أى يولد له ذكور ويولد له اناث يقال لكل اثنين مقرنين زوجان كل واحد منهما زوج، ومعاذ الله

أن يكون عنى الجليل ما لبّست به على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المآثم، (... ومن يفعل ذلك يلقَ اثاماً - يضاعفْ له العذاب يوم القيامه ويَخْلُدْ فيه مهاناً) [۱۷۴] إن لم يتب. وأما شهاده المرأه وحدها التى جازت فهى القابله جازت شهادتها مع الرضا، فإن لم يكن رضاً فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضروره، لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فإن كانت وحدها قبل قولها مع يمينها. وأما قول على (عليه السلام) فى الخنثى فهى كما قال: ينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآه وتقوم الخنثى خلفهم عريانه وينظرون فى المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه. وأمّا الرجل الناظر إلى الراعى وقد نزا على شاه فإن عرفها ذبحها وأحرقها، وإن لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فإذا وقع على أحد النصفين فقد نجا النصف الآخر، ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فأيتها وقع السهم بها [صفحه ۱۵۲] ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم. وأما صلاه الفجر فالجهر فيها بالقراءه، لأن النبى(صلى الله عليه وآله) كان يغلس بها فقراءتها من الليل. وأما قول على (عليه السلام): بشّر قاتل ابن صفيه بالنار فهو لقول رسول الله(صلى الله عليه وآله) وكان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أمير المؤمنين(عليه السلام) بالبصره لأنه علم أنه يقتل فى فتنه نهروان. وأما قولك: ان علياً(عليه السلام) قتل أهل صفين مُقبلين ومُدبرين وأجاز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريح ومن ألقى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه، فإن أهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئه يرجعون إليها وانما رجع القوم إلى منازلهم غير محاربين

ولا- مخالفين ولا- متنابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيها رفع السيف عنهم والكف عن أذاهم إذ لم يطلبوا عليه اعواناً. وأهل صفين كانوا يرجعون إلى فئه مستعده وامام يجمع لهم السلاح: الدروع والرماح والسيوف ويسنى لهم العطاء، يهيء لهم الأنزال ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوى جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم فلم يساوِ بين الفريقين فى الحكم لما عرف من الحكم فى قتل اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم، فمن رغب عرض على السيف أو يتوب من ذلك. وأما الرجل الذى اعترف باللواط فإنه لم تقم عليه بينه وإنّما تطوع بالاقرار من نفسه وإذا كان للإمام الذى من الله ان يعاقب عن الله كان له أن يمنّ عن الله، أما ما سمعت قول الله: (هذا عطاؤنا)، قد انبأناك بجميع ما سألتنا عنه فاعلم ذلك [۱۷۵] . وقد أوضحت هذه الروايه الموقع العلمى للإمام(عليه السلام) ومدى تحدّيه لعلماء عصره [صفحه ۱۵۳] ولاسيّما علماء البلاط الذين لا يروق لهم مثل هذا التحدّى. ولهذا قال ابن أكثم للمتوكل بعد ما قرأ هذه الأجوبه: ما نحب أن نسأل هذا الرجل عن شيء بعد مسائلى هذه وانّه لا يرد عليه شيء بعدها إلّا دونها وفى ظهور علمه تقويه للرافضه [۱۷۶] .

توسيع دائره النفوذ فى جهاز السلطه

إن النفوذ الذى نجده للإمام الهادى(عليه السلام) هو النفوذ المعنوى على عامه رجال السلطه بما فيهم من لا يدين بالولايه لأهل البيت(عليهم السلام). وقد كانت أساليب الإمام(عليه السلام) فى هذا المجال متنوّعه وواسعه فإنه كان مطالباً بالحضور فى دار الخلافه بشكل مستمر. ومن هنا كان التعرّف على شخص الإمام(عليه السلام) وهديه وسكونه واتّزانه أمراً طبيعياً وفّر له هذه الفرصه والتى لم يلتفت

الحکّام الی مدی تبعاتها وآثارها التی ترکتها فی الساحه الإسلامیه العامه ورواد البلاط بشکل خاص. وقد کانت للإمام(علیه السلام) کرامات شتی کلّما دخل وخرج من دار الخلافه. وقد قال أحد ندماء المتوکل للمتوکل: ما یعمل أحد بک أکثر مما تعمله بنفسک فی علی بن محمد، فلا یبقی فی الدار إلّا من یخدمه ولا یتبعونه بشیل ستر ولا فتح باب ولا شیء، وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم یعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل علیه یشیل الستر لنفسه ویمشی کما یمشی غیره فیمسه بعض الجفوه. فتقدم ألّا یخدم ولا یشال بین یدیه ستر، وکان المتوکل ما رأی أحداً ممّن یهتم بالخبر مثله. قال: فکتب صاحب الخبر إلیه: أنّ علی بن محمد [صفحه ۱۵۴] دخل الدار فلم یخدم ولم یشل أحد بین یدیه ستر فهب هواء رفع الستر له فدخل. فقال: اعرفوا حین خروجه، فذکر صاحب الخبر أن هواء خالف ذلک الهواء شال الستر له حتی خرج، فقال: لیس نرید هواء یشیل الستر، شیلوا الستر بین یدیه [۱۷۷] . کما نجد جمله من الکتّاب والحجّاب والعیون وحتی السجّان فضلًا عن بعض القاده والاُمراء کانوا یدینون بالولاء والحبّ الخاص للإمام الهادی(علیه السلام)، وقد رأینا فی قصه مرض المتوکل ونذر اُمه للإمام الهادی(علیه السلام) [۱۷۸] ما یدل دلاله واضحه علی مدی نفوذ الإمام(علیه السلام) فی هذه الأوساط، بینما کان المتوکّل قد خطّط لإبعاد الإمام عن شیعته ومحبّیه وإذا بالإمام (علیه السلام) یکتسح نفوذه المعنوی أرباب البلاط ویستبصر علی یدیه مجموعه ممّن لم یکن یعرف الإمام(علیه السلام) أو لم یکن لیوالیه، وکان الإمام(علیه السلام) یستفید من هؤلاء فی تحرّکه وارتباطاته التی خطّط الحکّام لمراقبتها

أو قطعها وإبعاد الإمام(عليه السلام) عن قواعده وعن الوسط الاجتماعى الذى يريد أن يتحرّك فيه. [صفحه ۱۵۵]

الامام الهادى و تكامل بناء الجماعه الصالحه و تحصينها

الامام الهادى و قضيه حفيده المهدى

عرفنا أن قضـيه الإمام المهدى(عليه السـلام) فى عصـر الإمام الهادى(عليه السلام) تعدّ قضيه أساسيه للمسلمين بشكل عام ولأتباع أهل البيت(عليهم السلام) بشكل خاص والظروف التى كانت تحيط بالإمام الهادى(عليه السلام) كانت تزداد حراجه كلّما اقتربت أيّام ولاـده الإمـام المهـدى(عليـه السـلام) وغيبته. ولابـد أن نبحث عن هـذه القضـيه فى محـورين: الأـول منهمـا خـاص بالإمـام المهـدى(عليه السـلام)، والثـانى منهمـا يرتبط بأتباعه وشـيعته. أما المحور الأول، فالإمام الهادى(عليه السـلام) مسؤول عن ترتيب التمهيـدات اللازمه لولاده الإمام المهـدى(عليه السـلام) بحيث يطّلع الأعـداء عليها وهم يراقبون بدقه كل تصـرفات الإمام الهادى ونشاط ابنه الحسن العسكرى(عليهما السلام). وتشير النصوص الى كيفيه تدخّل الإمام الهادى(عليه السلام) لاختيار زوجه صالحه للإمـام الحسن العسـكرى(عليه السـلام) بحيث تقوم بالـدور المطلوب منهـا فى اخفـاء ولاـده ابنهـا المنتظر [۱۷۹] . وقـد تظافرت نصوص الإمام الهادى(عليه السـلام) على أن المهـدى الـذى ينتظر [صـفحه ۱۵۶] هو حفيـده وولد الإمام الحسن العسـكرى(عليه السـلام) وانّه الـذى يولـد خفيه ويقول النـاس عنه أنه لم يولـد بعـد، وانه الـذى لاـ يرى شـخصه ولا يحل ذكره باسـمه. وهكـذا، وتضـمّنت هـذه النصوص جمله من التعليمات الكفيله بتحقيق غطاء ينسـجم مع مهمه الاختفاء والغيبه من قبل الإمام المهدى(عليه السـلام). ومن أجـل تحقيق عنصـر الارتبـاط بالإمـام فى مرحله الغيبه الأُولى والتى تعرف بالصـغرى عمل الإمام على ربط شـيعته ببعض وكلاـئه بشـكل خـاص وجعله حلقه الوصـل بعـد كسب ثقه شـيعته بهـذا الوكيـل الـذى تولّى مهمه الوكاله للإمام الهادى والعسـكرى والمهدى(عليهم السلام) معاً، وبذلك يكون قد مهّد لسفاره أوّل سفراء الإمام المهدى(عليه السلام) من دون حدوث مضاعفات خاصه. لأن

أتباع أهل البيت(عليهم السلام) قد اعتادوا على الارتباط بالإمام المعصوم من خلاله. وإليك نصوص الإمام الهادى(عليه السلام) حول قضيه الإمام المهدى(عليه السلام): ١ _ الكلينى، عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أيوب بن نوح، عن أبى الحسن الثالث(عليه السلام) قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامكم. ٢ _ الصدوق قال: حدّثنا على بن أحمد بن موسى الدقّاق; وعلىّ بن عبدالله الورّاق رضى الله عنهما قالا: حدّثنا محمد بن هارون الصوفى قال: حدثنا أبوتراب عبدالله بن موسى الرّويانى، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنىّ قال: دخلت على سيدى على بن محمد(عليهما السلام) فلمّا بصربى قال لى: مرحباً بك يا أبا القسم أنت ولیّنا حقاً قال: فقلت له: ياابن رسول الله إنّى اُريد أن أعرض عليك دينى فإن كان مرضياً ثبتُّ عليه حتى ألقى الله عزّ وجل. فقال: هات يا أبا القاسم، فقلت: إنّى أقول: إنّ الله تبارك وتعالى واحد، ليس [صفحه ١٥٧] كمثله شىء، خارج عن الحدّين حدّ الإبطال وحدّ التشبيه، وإنّه ليس بجسم ولا صوره، وعرض ولا جوهر، بل هو مجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شىء ومالكه وجاعله ومحدثه، وإن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبىّ بعده الى يوم القيامه، وإن شريعته خاتمه الشرائع فلا شريعه بعدها الى يوم القيامه. وأقول: إنّ الإمام والخليفه وولىّ الأمر بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم أنت يا مولاى، فقال(عليه السلام): ومن بعدى

الحسن ابنی فکیف للناس بالخلق من بعده؟ قال: قلت: وکیف ذاک یا مولای؟ قال: لأنه لا یری شخصه، ولا یحلّ ذکره باسمه حتی یخرج فیملأ الأرض قسطا وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً. قال: فقلت: أقررت وأقول: إنّ ولیّهم ولی الله، وعدوّهم عدوّ الله، وطاعتهم طاعه الله، ومعصیتهم معصیه الله. وأقول: إن المعراج حقٌّ، والمساءله فی القبر حقٌّ، وإن الجنه حقٌّ، والنار حقٌّ، والمیزان حقٌّ، (وإنّ الساعه آتیه لا ـ ریب فیها – وانّ الله یبعث من فی القبور). وأقول: إنّ الفرائض الواجبه بعد الولا ـیه: الصلاه والزکاه والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهی عن المنکر. فقال علی بن محمد(علیهما السلام): یا أبا القاسم هذا والله دین الله الذی ارتضاه لعباده فاثبت علیه، ثبّتک الله بالقول الثابت فی الحیاه الدنیا و [فی] الآخره [۱۸۰] . ۳ ـ عنه قال: حدثنا أبی (رضی الله عنه) قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحمیری، عن محمد بن عمر الکاتب، عن علیّ بن محمد الصیمریّ، عن علی بن [صفحه ۱۵۸] مهزیار قال: کتبت الی أبی الحسن صاحب العسکر(علیه السلام) اسأله عن الفرج، فکتب إلیّ: إذا غاب صاحبکم عن دار الظالمین فتوقّعوا الفرج [۱۸۱] . ۴ ـ عنه قال: حدّثنا أبی(رضی الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنی إبراهیم بن مهزیار، عن أخیه علیّ بن مهزیار، عن علیّ بن محمد بن زیاد قال: کتبت الی أبی الحسن صاحب العسکر(علیه السلام) اسأله عن الفرج، فکتب إلیّ: إذا غاب صاحبکم عن دار الظالمین فتوقّعوا الفرج [۱۸۲] . ۵ ـ عنه قال: حدثنا أبی(رضی الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن أبی غانم القزوینی قال: حدثنی إبراهیم بن

محمـد بن فارس قال: كنت أنا [ونوح] وأيوب بن نوح فى طريق مكه فنزلنا على وادى زباله فجلسـنا نتحـدث فجرى ذكر ما نحن فيه وبعـد الأمر علينا فقال أيوب بن نوح: كتبت فى هـذه السـنه أذكر شـيئاً من هـذا، فكتب إلىّ: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقّعوا الفرج من تحت أقـدامكم [۱۸۳] . ۶ ـ عن أبى جعفر محمـد بن أحمـد العلوى عن أبى هاشم الجعفرى قال: سـمعت ابا الحسن (عليه السـلام) يقول: الخلف بعدى ابنى الحسن فكيف بالخلف بعد الخلف؟! فقلت: ولـم جعلنى الله فداك؟ قال: انكم لا ترون شـخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت: فكيف نذكره؟ فقال: قولوا الحجه من آل محمد(صلى الله عليه وآله) [۱۸۴] . ۷ ـ عن الصـقر بن أبى دلف قال: سـمعت على بن محمد بن على الرضا(عليهم السـلام) يقول: الإمام بعدى الحسن ابنى وبعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ [صـفحه ۱۵۹] الأرض قسـطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً [۱۸۵] . ۸ ـ روى على بـن ابراهيم عن ابيه عن على بن صـدقه عن على بن عبد الغفار قال: لما مات أبو جعفر الثانى كتبت الشـيعه إلى أبى الحسن صاحب العسـكر يسألونه عن الآ ـخر فكتب (عليه السـلام): الأمر بى ما دمت حياً فإذا نزلت بى مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف منى، فانّى لكم بالخلف بعد الخلف؟! ۹ ـ وروى اسـحاق بن محمـد بن ايوب قـال: سـمعت أبا الحسن(عليه السـلام) يقول: صاحب هـذا الأمر من يقول الناس لم يولـد بعد» [۱۸۶] . وأما المحور الثانى فهو الأعـداد النفسـى وتحقيق الاسـتعداد الواقعى لـدور غيبه الإمام المهدى(عليه السلام) من قبل شيعه الإمام(عليه السلام). وقد حقق الإمام هذا الاستعداد

وأخرجه من عـالم القوه الى عـالم الفعليه بمـا خططه لشـيعته من تعويـدهم على الاحتجاب عنهم والارتباط بهم من خلال وكلائه ونوّابه، وتوعيتهم على الوضع المسـتقبلى لئلاـ يُفاجـأوا بمـا سـيطر عليهم من ظروف جديـده لم يألفوها من ذى قبل. وكان للإمام الهادى(عليه السـلام) اُسـلوب خاص لطرح إمامه ابنه الحسن العسـكرى(عليه السلام) بما يتناسب مع مهمّته المستقبليه فى الحفاظ على حجه الله ووليّه الذى سـيولد فى ظرف حرج جدّاً، ليتسنى لأتباعه الانقياد للإمام من بعده والتسليم له فيما سيخبر به من وقوع الولاده وتحقق الغيبه وتحقّق الارتباط به عبر سـفيره الـذى تعرّفت عليه الشـيعه ووثقت به. ولهذا تفنّن الإمام الهادى(عليه السـلام) فى كيفيه طرح إمامه الحسن(عليه السـلام) وزمن طرح ذلك وكيفيه الإشـهاد عليه. [صفحه ١۶٠] ومنه يبدو أن التعتيم الإعلامى حتى على إمـامه الحسن العسـكرى(عليه السـلام) كـان مقصوداً للإمام الهادى(عليه السـلام)، فتاره ينفى إمامه غيره وأُخرى يكنّيه وثالثه يصـفه ببعض الصـفات التى قد توهم اراده غيره فى بادئ النظر وترشد إليه فى نهايه المطاف كما ورد عنه أن هذا الأمر فى الكـبير مـن ولـدى. حيـث إن الكـبير هـو (محمـد) المكنى بـأبى جعفر غير أنـه قـد مـات فى حيـاه والـده فلم يكن الكـبير سـوى الحسـن(عليه السـلام). وإليـك جمله من هـذه النصـوص الـتى يمكن تصـنيفها بحسب تسلسـلها الزمنى الى مـا صـدر من الإمـام الهادى(عليه السـلام) قبل وفاه أبى جعفر، وماصـدر حين وفاته، وما صـدر بعدها، وما صدر منه قبيل استشـهاد الإمام الهادى(عليه السلام). ويكفى الاطلاع عليها بتسلسلها التاريخى لنطمئن بتخطيط الإمام الهادى(عليه السلام) من أجل تحصين الجماعه الصالحه من كل إبهام أو تشكيك أو فراغ عقائدى أو انهيار، بعد إيضاح الحق وتبلّجه لأهله الذين عرفوا أن الأرض لا

تخلو من حجه إما ظاهر مشهور أو خائف مستور. وإليك هذه النصوص كالآتی: ۱ ـ عن علی بن عمرو العطار قال: دخلت علی أبی الحسن العسکری(علیه السلام) وأبو جعفر ابنه فی الاحیاء، وأنا أظن انه هو فقلت: جعلت فداک من أخص من ولدک؟ فقال: لاـ تخصوا أحداً حتی یخرج إلیکم أمری. قال: فکتبت إلیه بعد: فیمن یکون هذا الامر؟ قال: فکتب إلی: فی الکبیر من ولدی [۱۸۷] . ولاـ تعنی اشاره الإمام إلی ولده أبی جعفر فهو یعلم أنه سیمضی فی حیاته وسیکون الکبیر أبا محمد العسکری(علیه السلام) وهو المؤهل لها دون غیره من إخوته. [صفحه ۱۶۱] ۲ ـ وعن علی بن عمر النوفلی قال: کنت مع أبی الحسن (علیه السلام) فی صحن داره فمرّ محمد ابنه فقلت له جعلت فداک هذا صاحبنا بعدک؟ فقال: لا، صاحبکم بعدی الحسن [۱۸۸] . ۳ ـ عن اسحق بن محمد عن محمد بن یحیی بن رئاب قال: حدثنی أبو بکر الفهفکی قال: کتبت إلی أبی الحسن (علیه السلام) أسأله عن مسائل فلما نفذ الکتاب قلت فی نفسی: إنی کتبت فیما کتب أسأله عن الخلف من بعده وذلک بعد مضی محمد ابنه فأجابنی عن مسائلی: وکنت أردت ان تسألنی عن الخلف، أبو محمد ابنی اصح آل محمد صلی الله علیه وآله غریزه واوثقهم عقیده بعدی وهو الاکبر من ولدی إلیه تنتهی عری الامامه واحکامها فما کنت سائلاً عنه فسله فعنده علم ما یحتاج إلیه والحمد لله [۱۸۹] . ۴ ـ عن علان الکلابی عن اسحق بن اسماعیل النیشابوری قال حدثنی شاهویه بن عبد الله الجلاب قال: کنت رویت دلائل کثیره عن أبی الحسن(علیه السلام) فی ابنه محمد فلما

مضـی بقیت متحیراً وخفت ان اکتب فی ذلـک فلاـ ادری مـا یکـون فکتبت اسأل الـدعاء، فخرج الجواب بالـدعاء لی وفی آخر الکتاب: اردت ان تسأل عن الخلف وقلقت لـذلک فلا تغتم فإنّ الله عزوجل لا یضل قوماً بعد ان هداهم حتی یبین لهم ما یتقون، وصاحبـک بعـدی أبو محمـد ابنی عنـده علم ما تحتاجون إلیه یقـدم الله ما یشاء ویؤخر ما یشاء قـد کتبت بما فیه تبیان لـذی لب یقظان [۱۹۰] . ۵ ـ حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رضی الله عنه) قال: حدثنا الصقر بن أبی دلف قال: سمعت علی بن محمد بن علی الرضا (علیه السـلام) یقول: ان الإمام بعدی الحسن ابنی، وبعد الحسن ابنه القائم الذی یملأ الأرض [صفحه ۱۶۲] قسطاً وعدلاً کما ملئت جوراً وظلماً [۱۹۱] . ۶ ـ عن علی بن محمـد، عن محمـد بن أحمـد النهدی، عن یحیی بن یسار القنبری قال: أوصی أبو الحسن(علیه السلام) إلی ابنه الحسن قبل مضیه بأربعه أشهر، وأشهدنی علی ذلک وجماعه من الموالی [۱۹۲] .

تحصین الجماعه الصالحه و إعدادها لمرحله الغیبه

اشاره

إنّ هذا الترصـین وإکمال البناء الذی نرید الحدیث عنه قد قام به الإمام الهادی(علیه السلام) فی کل المجالات التی تهمّ الجماعه الصـالحه التی سوف تفقـد نعمه الارتبـاط بالإمـام المعصوم(علیه السـلام) فی وقت لاـحق وقریب جـداً. فلابـد أن یتکامـل بناؤها بحیـث تکتفی بمـا لـدیها مـن نصـوص وتراث علمی وعلمـاء بـالله تعـالی یمـارسون مهمه الریـاده الاجتمـاعیه والفکریه والـدینیه ویسـهرون علی مصالـح وشؤون هـذه الجماعه لتسـتمر فی مسـیرتها التکاملیه باتجاه الأهداف الرسالیه المرسومه لها. ونلخّص هذا التحصـین فی المجالات التالیه: الف: التحصـین العقائدی. ب: التحصـین العلمی. ج: التحصـین التربوی. د: التحصـین الأمنی. ه‍ـ: التحصین الاقتصادی [صفحه

التحصین العقائدی

تمثَّلَ التحصـین العقائـدی الـذی مـارسه الإمام(علیه السـلام) فی تبیان وشـرح وتعمیق المفاهیم العقائـدیه بشـکل خاص والـدینیه بشـکل عام. کما تمثّل فی دفع الشـبهات والإثارات الفکریه کانت تتـداولها المدارس الفکریه آنذاک. والنصوص التی اُثرت عن الإمام (علیه السـلام) حول الرؤیه والجبر والاختیار والتفویض والرد علی الشـبهات المثاره حول آیات القرآن الکریم تفید تصدّی الإمام(علیه السـلام) لهذا التحصـین العقائدی فی الساحه الإسـلامیه العامه والخاصه معاً. ولم یکتف الإمام(علیه السلام) بالرد علی الشـبهات العـامه بل تصـدّی للردّ الخاص علی ما کان یثار من تساؤلات خاصه تعرض لافراد من أتباعه أو ممن کان یتوسّم فیهم الإمام(علیه السـلام) الانقیاد للحق کبعض الواقفه الـذین اهتدوا بفضل توجیهات الإمام(علیه السـلام). قال علی بن مهزیار: وردت العسـکر وأنا شاکّ فی الإمامه فرأیت السلطان قد خرج الی الصید فی یوم الربیع إلاّ انّه صائف والناس علیهم ثیاب الصیف وعلی أبی الحسن لباد وعلی فرسه تجفاف لبود وقـد عقـد ذنب الفرس، والناس یتعجبون منه ویقولون ألا ترون هـذا المـدنی ما قد فعل بنفسه، فقلت فی نفسـی: لو کان هذا إماماً، ما فعل هذا. فلما خرج الناس الی الصـحراء لم یلبثوا ان ارتفعت سـحابه عظیمه هطلت فلم یبق أحد إلاّ ابتلّ حتی غرق بالمطر وعاد(علیه السلام) وهو سالم من جمیعه، فقلت فی نفسی: یوشک أن یکون هو الإمام، ثم قلت: اُریـد أن اسـأله عن الجنب إذا غرق فی الثوب فقلت فی نفسـی: ان کشف وجهه فهو الإمام. فلمّا قرب منی کشف وجهه ثم قال: إن کان عرق الجنب فی الثوب [صفحه ۱۶۴] وجنابته من حرام لا یجوز الصـلاه فیه وان کان جنابته من حلال فلا بأس. فلم یبق فی نفسی بعد ذلک شبهه

[۱۹۳] . وروى هبه الله بن أبى منصور الموصلى أنه كان بديار ربيعه كاتب نصرانى وكان من أهل كفرتوثا يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدى صداقه، قال: فوافى فنزل عند والدى فقال له: ما شأنك قدمت فى هذا الوقت؟ قال: دعيت الى حضره المتوكل ولا أدرى ما يراد منى إلاّ أنى اشتريت نفسى من الله بمائه دينار، وقد حملتها لعلى بن محمد بن الرضا(عليهم السلام) معى فقال له والدى: قد وفّقت فى هذا. قال: وخرج الى حضره المتوكل وانصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدى: حدثنى حديثك، قال: صرت الى سرّ من رأى وما دخلتها قطّ فنزلت فى دار وقلت اُحبّ أن اُوصل المائه الى ابن الرضا(عليه السلام) قبل مصيرى الى باب المتوكل وقبل أن يعرف أحد قدومى، قال: فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب وأنه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصرانى يسأل عن دار ابن الرضا؟ لا آمن أن يبدربى فيكون ذلك زياده فيما اُحاذره. قال: ففكّرت ساعه فى ذلك فوقع فى قلبى أن أركب حمارى وأخرج فى البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلّى أقف على معرفه داره من غير أن اسأل أحداً، قال: فجعلت الدنانير فى كاغذه وجعلتها فى كمّى وركبت فكان الحمار يتخرق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء الى أن صرت الى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار، فقيل: هذه [صفحه ۱۶۵] دار ابن الرضا! فقلت: الله أكبر دلاله والله مقنعه. قال: وإذا خادم أسود قد خرج، فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم. قال: إنزل، فنزلت فأقعدنى فى الدّهليز فدخل، فقلت فى نفسى:

هـذه دلالـه أُخرى من أين عرف هـذا الغلام اسـمى وليس فى هـذا البلـد من يعرفنى ولا دخلته قط. قال: فخرج الخادم فقال: مائه دينـار التى فى كمّـك فى الكاغـذ هاتها! فناولته إيّاها، قلت: وهـذه ثالثه. ثم رجع إلىّ وقال: ادخل فـدخلت إليه وهو فى مجلسـه وحـده فقال: يا يوسف ما آن لك؟ فقلت: يا مولاى قـد بان لى من البرهان ما فيه كفايه لمن اكتفى. فقال: هيهات إنّك لا تسـلم ولكن سيسلم ولدك فلان، وهو من شيعتنا، يا يوسف إن أقواماً يزعمون أنّ ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا والله إنها لتنفع أمثالك امض فيما وافيت له فانّك سترى ما تحبّ. قال: فمضـيت الى باب المتوكل فقلت كلّ ما أردت فانصرفت. قال هبه الله: فلقيت ابنه بعد هذا ـ يعنى بعد موت والده ـ والله وهو مسـلم حسن التشـيع فأخبرنى أن أباه مات على النصـرانيه، وأنّه أسلم بعد موت أبيه، وكان يقول: أنا بشاره مولاى(عليه السلام) [۱۹۴] . وروى أبو القاسم البغدادى عن زراره قال: أراد المتوكّل: أن يمشـى على ابن محمد بن الرضا(عليهم السـلام) يوم السّلام فقال له وزيره: إنّ فى هذا شناعه عليك وسوء قاله فلا تفعل، قال: لا بد من هذا. قال: فان لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشى القوّاد والأشراف كلهم، حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون [صفحه ۱۶۶] غيره، ففعل و مشـى(عليه السـلام) وكان الصيف فوافى الدهليز وقد عرق.قال: فلقيته فأجلسته فى الدهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت: ابن عمّك لم يقصـدك بهـذا دون غيرك، فلا تجد عليك فى قلبك. فقال: إيهاً عنك (تمتعوا فى داركم ثلاثه أيام، ذلك وعد غير مكذوب). قال زراره: وكان عندى معلم

يتشيّع وكنت كثيراً اُمازحه بالرافضيّ فانصرفت الى منزلى وقت العشاء وقلت: تعال يا رافضى حتى اُحدثك بشىء سمعته اليوم من إمامكم، قال لى: وما سمعت؟ فأخبرته بما قال، فقال: أقول لك فاقبل نصيحتى. قلت: هاتها، قال: إن كان علىّ بن محمد قال بما قلت فاحترز واخزن كلّ ما تملكه فانّ المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثه أيام. فغضبت عليه وشتمته وطردته من بين يدىّ فخرج. فلما خلوت بنفسى، تفكّرت وقلت: ما يضرّنى أن آخذ بالحزم، فان كان من هذا شىء كنت قد اخذت بالحزم، وإن لم يكن لم يضرّنى ذلك، قال: فركبت الى دار المتوكلّ فأخرجت كل ما كان لى فيها وفرّقت كلّ ما كان فى دارى الى عند أقوام أثق بهم، ولم أترك فى دارى إلاّ حصيراً أقعد عليه. فلمّا كانت الليله الرابعه قتل المتوكل وسلمت أنا ومالى وتشيّعت عند ذلك، فصرت إليه، ولزمت خدمته، وسألته أن يدعو لى وتواليته حق الولايه [۱۹۵] . وباسناده عنه قال: اجتمعنا أيضاً فى وليمه لبعض أهل سرّ من رأى وأبوالحسن معنا فجعل رجل يعبث ويمزح ولا نرى له اجلالاً، فاقبل على جعفر وقال: انه لا يأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر أهله ما ينقص عليه عيشه، فقدمت المائده فقال: ليس بعد هذا خبر،وقد بطل قوله فوالله لقد [صفحه ۱۶۷] غسل الرجل يده وأهوى الى الطعام فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكى وقال: الحق اُمّك فقد وقعت من فوق البيت وهى بالموت فقال جعفر: قلت: والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه [۱۹۶] .

الموقف من الغلاه والفرق المنحرفه

ويعتبر موقف الإمام الهادى(عليه السلام) الصارم مع الغلاه خطوه من خطوات التحصين العقائدى للجماعه الصالحه وإبعادها من

عوامل الإنحراف والزيغ العقائدى الذى ينتهى الى الكفر بالله تعالى أو الشرك به. ويكمن نشاطه(عليه السلام) فى فضح حقيقه هذا الخط المنحرف كما تجلى فى فضح عناصره. والنصوص التى بأيدينا أشارت الى أن الذين عرفوا بالغلو فى عصره هم: أحمد بن هلال العبرطائى البغدادى والحسين بن عبيدالله القمى الذى أخرج من قم لاتّهامه بالغلو، ومحمد بن أرومه، وعلى بن حسكه القمى، والقاسم اليقطينى، والفهرى، والحسن بن محمد بن بابا القمى وفارس بن حاتم القزوينى. وأما كيفيه تعامل الجماعه الصالحه، مع هؤلاء فقد بيّنه(عليه السلام) فيما يلى: فعن أحمد بن محمد بن عيسى قال: كتبت إلى الإمام الهادى(عليه السلام) فى قوم يتكلمون ويقرأون أحاديث ينسبونها إليك والى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب... وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصى تأولوها.. فإن رأيت أن تبين لنا وأن تمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من هذه الأقاويل التى [صفحه ۱۶۸] تصيّرهم إلى العطب والهلاك؟ والذين ادّعوا هذه الاشياء، ادعّوا انهم أولياء، ودعوا إلى طاعتهم منهم على بن حسكه والقاسم اليقطينى فما تقول فى القبول منهم جميعاً؟ فكتب الإمام الهادى(عليه السلام): «ليس هذا ديننا فاعتزله» [۱۹۷] .

ظاهره الزياره و دورها فى التحصين العقائدى

اشاره

إنّ ظاهره الاهتمام بالزياره لأهل البيت(عليهم السلام) جميعاً أو لآحاد من الأئمه(عليهم السلام) كالزياره المعروفه بالجامعه الكبيره أو زياره أمير المؤمنين(عليه السلام) هى خطوه مهمه فى مجال تعميق الوعى وترسيخ الولاء والانشداد لأهل بيت الرساله(عليهم السلام) وفى هذا التعميق الواعى والانشداد العاطفى تحصين عقائدى واضح تميّز به الإمام الهادى(عليه السلام). وحين نقف على جمله المفاهيم التى وردت فى هذه الزيارات نلمس بوضوح هذا الخط من التحصين العقائدى فيها. ولنقف بعض الوقت متأملين عند هاتين الزيارتين المأثورتين عن الإمام الهادى(عليه السلام):

الزياره الجامعه الكبيره

اشاره

عن موسى بن عمران النخعي قال: قلت لعلى بن محمد بن على ابن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن [صفحه ۱۶۹] أبى طالب (عليهم السلام): علمنى ياابن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملًا إذا زرت واحداً منكم فقال(عليه السلام): قل: السلام عليكم يا أهل بيت النبوه، وموضع الرساله، ومختلف الملائكه، ومهبط الوحى، ومعدن الرساله، وخزان العلم، ومنتهى الحلم، وأُصول الكرم، وقاده الأُمم، وأولياء النعم، وعناصر الأبرار، ودعائم الأخيار، وساسه العباد، وأركان البلاد، وأبواب الايمان، وأُمناء الرحمن، وسلاله النبيين، وصفوه المرسلين، وعتره خيره رب العالمين، ورحمه الله وبركاته. وتعتبر هذه الزياره من المصادر الفكريه المهمه ومن الوثائق التى نستل منها ملامح التصور السليم. ولذا نشير الى بعض ما جاء فيها من مفاهيم:

اصطفاء أهل البيت

فى المقطع الأوّل الذى بدأت به الزياره حدّد الإمام(عليه السلام) المعانى التاليه: أ ــ ان الله اختص أهل البيت(عليهم السلام) بكرامته فجعلهم موضع الرساله ومختلف الملائكه ومهبط الوحى. ب ــ ان هذا الجعل الإلهى نابع من الصفات الكماليه التى يبلغون القمه فيها كالعلم والحلم والكرم والرحمه. ج ــ إنّ أهل البيت(عليهم السلام) هم موضع الرساله لأنّ الله قد اختارهم لمنصب القياده العليا للبشريه فضلاً عن قياده المسلمين. [صفحه ۱۷۰]

حركه أهل البيت

وقال الإمام الهادى (عليه السلام): «السلام على ائمه الهدى ; ومصابيح الدجى، وأعلام التقى، وذوى النهى، وأولى الحجى، وكهف الورى، وورثه الانبياء، والمثل الاعلى، والدعوه الحسنى، وحجج الله على اهل الدنيا والآخره والاولى ورحمه الله وبركاته، السلام على محال معرفه الله، ومساكن بركه الله، ومعادن حكمه الله، وحفظه سر الله، وحمله كتاب الله، واوصياء نبى الله، وذريه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورحمه الله وبركاته. السلام على الدعاه إلى الله، والأدلّاء على مرضات الله، والمستقرين فى أمر الله، والتامين فى محبه الله والمخلصين فى توحيد الله، والمظهرين لأمر الله ونهيه وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمه الله وبركاته». وقد دل هذا النصّ على ما يلى: أ ــ فى المسيره البشريه ينفرز دائماً خطان هما خط الهدى وخط الضلاله ولكل من الخطّين قيادته، وائمه أهل البيت هم ائمه الهدى اما غيرهم ممن يتصدى للإمامه مخالفاً لخطّ الهدى فهو من ائمه الضلال فلذلك لا يكون التلقى إلاّ منهم ولا يكون نهج التحرك إلاّ نهجهم. ب ــ اما واقع الأئمه فهم ذوو العقول التامّه وكهف الورى وورثه الانبياء والمثل الاعلى والدعوه الحسنى التى يحتذى بها. ج ــ ان حركه أهل البيت حركه

اسلامیه اصیله ذات جذور ضاربه فی الأعماق وهی استمرار المسیره النبویه الراشده وکل حرکه تدّعی المنهج الدینی أو الاصلاح الدنیوی ولا تسیر علی خطاهم فهی منحرفه. فأهل البیت(علیهم السلام) محل معرفه الله، ومساکن برکته، ومعادن حکمته، وحفظه سره، وحمله کتابه، وأوصیاء نبیه. د ــ إنّ الدعاه مظاهر اصاله أهل البیت فی المسیره الإلهیه کما یلی: [صفحه ۱۷۱] ۱ ــ أنّهم الدعاه إلی الله والأدلاء علی مرضاته. ۲ ــ ویتمیّزون بالثبات علی أمر الله. ۳ ــ کما یتمیّزون بالحب التام لله. ۴ ــ والاخلاص فی التوحید. ۵ ــ والاظهار لشعائر الله من امره ونهیه. ۶ ــ وعدم سبق الله بقول، والعمل بأمره.

الاسس الفکریه للتشیع

ویمکن ان نحدد نقاطاً توضح الاُسس الفکریه التی تقوم علیها دعوه أهل البیت والتی یجب ان تسیر الحرکه الشیعیه علیها وتلتزم بحدودها من خلال قوله(علیه السلام): «السلام علی الأئمه الدعاه، والقاده الهداه، والساده الولاه، والذاده الحماه، واهل الذکر، وأولی الأمر، وبقیه الله وخیرته، وحزبه وعیبه علمه، وحجته وصراطه، ونوره وبرهانه ورحمه الله وبرکاته. اشهد ان لا إله إلاّ الله وحده لا شریک له کما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائکته وأولوا العلم من خلقه لا إله إلاّ هو العزیز الحکیم وأشهد أن محمداً عبده المنتخب ورسوله المرتضی ارسله بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون. واشهد انکم الأئمه الراشدون المهدیون المعصومون المکرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون المطیعون لله القوامون بأمره العاملون بإرادته الفائزون بکرامته. اصطفاکم بعلمه وارتضاکم لغیبه واختارکم لسره واجتباکم بقدرته واعزکم بهداه وخصکم ببرهانه وانتجبکم لنوره وأیّدکم بروحه ورضیکم خلفاء فی ارضه وحججاً علی بریته وانصاراً لدینه وحفظه لسره وخزنه لعلمه ومستودعاً لحکمته وتراجمه لوحیه وارکاناً لتوحیده

وشـهداء على خلقه واعلاماً لعباده ومناراً فى بلاده وادلاء على صـراطه. [صـفحه ۱۷۲] عصـمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن وطهركم من الـدنس وأَذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً. فعظَّمتم جلاله واكبرتم شأنه ومجـدتم كرمه وادمتم ذكره ووكدتم ميثاقه وأحكمتم عقـد طاعته ونصـحتم له فى السر والعلانيه ودعوتم إلى سبيله بالحكمه والموعظه الحسـنه وبـذلتم انفسـكم فى مرضـاته وصبرتم على الأذى فى جنبه وأقمتم الصـلاه وآتيتم الزكـاه وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهـدتم فى الله حق جهاده حتى أعلنتم دعوته وبينتم فرائضه وأقمتم حـدوده ونشـرتم شـرايع احكامه وسـننتم سـنته وصـرتم فى ذلك منه إلى الرضـا وسـلمتم له القضاء وصـدقتم من رسـله من مضـى». إنّ العناصـر الفكريه الاساسيه للتشـيع والتى تسـتفاد من هـذا النص هى: ۱ ـ الايمان بالله وحده لا شـريك له. ۲ ـ محمد عبده المنتخب ورسوله المرتضـى. ۳ ـ الأئمه هم بشـر راشدون مهديون معصومون مكرمـون وقيمتهـم نـابعه مـن تكريـم الله لهم. على أنّ الجـانب العملى لحركه الأئمه هـو كمـا يلى: ۱ ـ تعظيم الله واكبـار شـأنه وتمجيد كرمه. ۲ ـ توكيد ميثاقه وإحكام عقد طاعته. ۳ ـ النصح له بالسر والعلن. ۴ ـ الدعوه له بالحكمه والموعظه الحسنه. ۵ ـ التضـحيه المسـتمره فى سبيـل الله ببـذل النفس والصـبر على المكروه. ۶ ـ اقـامه الصـلاهوايتاءالزكاهوممارسه بـاقى العبادات والحدودالإسلاميه. ۷ ـ الحفاظ على سـلامه الشريعه من التحريف. ۸ ـ التسليم بالقضاء والقدر. ۹ ـ التأكيد على وحده المسيره النبويه وتصديق الرسل. [صفحه ۱۷۳]

الموالون لأهل البيت

وبيّن الإمام انّ هناك صـنفين من الناس قسم يوالى أهل البيت(عليهم السـلام) فيسير فى طريق الهدى وآخر يوالى اعداءهم فيسير فى طريق الضلال، قال(عليه السلام): «فالراغب عنكم مارق واللازم لكم

لاحق والمقصر فی حقکم زاهق. والحق معکم وفیکم ومنکم والیکم وانتم اهله ومعدنه ومیراث النبوه عندکم وإیاب الخلق الیکم وحسابهم علیکم وفصل الخطاب عندکم وآیات الله لدیکم وعزائمه فیکم ونوره وبرهانه عندکم وأمره الیکم. مَنْ والاکم فقد والی الله ومَنْ عاداکم فقد عادی الله ومَنْ أحبّکم فقد أَحبَّ الله ومن ابغضکم فقد ابغض الله ومن اعتصم بکم. فقد اعتصم بالله. وانتم الصراط الأقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمه الموصوله والآیه المخزونه والامانه المحفوظه والباب المبتلی به الناس. مَنْ أتاکم نجی ومَنْ لم یأتِکم هلک. إلی الله تدعون وعلیه تدلّون وبه تؤمنون وله تسلّمون وبأمره تعملون والی سبیله ترشدون وبقوله تحکمون. سَعِدَ من والاکم وهلک من عاداکم وخاب من جحدکم وضلّ من فارقکم وفاز من تمسک بکم وأمن من لجأَ الیکم وسلم من صدقکم وهدی من اعتصم بکم. من اتبعکم فالجنه مأواه ومن خالفکم فالنار مثواه ومن جحدکم کافر ومن حاربکم مشرک ومن رد علیکم فی اسفل درک من الجحیم». الحقیقه الثانیه: إنّ الموالی لأهل البیت(علیهم السلام) یعلم قیمتهم الحقیقیه عند الله لذلک نجده یقول(علیه السلام): [صفحه ۱۷۴] «أشهدُ أنَّ هذا سابق لکم فیما مضی وجار لکم فیما بقی وان ارواحکم ونورکم وطینتکم واحده طابت وطهرت بعضها من بعض. خلقکم الله أنواراً فجعلکم بعرشه محدقین حتی مَنَّ علینا بکم فجعلکم فی بیوت أذِنَ اللهُ ان تُرفع ویُذکر فیها اسمه. وجعل صلواتنا علیکم وما خصنا به من ولایتکم طیباً لخلقنا وطهاره لأنفسنا وتزکیه لنا وکفاره لذنوبنا فکنا عنده مسلمین بفضلکم ومعروفین بتصدیقنا ایاکم». الحقیقه الثالثه: الرغبه فی انتشار امرهم وتشعشع فضلهم فلا یبقی خیر إلاّ وأضاءه نورهم الشریف. «فبلغ الله بکم أشرف محل المکرمین

وأعلى منـازل المقربين وأرفع درجـات المرسـلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسـبقه سابق ولا يطمع فى ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا صدّيق ولا شـهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دنيٌّ ولا فاضل ولا مؤمن صالـح ولا فاجر طالـح ولا جبّار عنيـد ولا شـيطان مريد ولا خلق فيما بين ذلك شـهيد إلاّ عرفهم جلاله امركم وعظم خطركم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصـدق مقاعـدكم وثبات مقامكم وشـرف محلكم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصـتكم لديه وقرب منزلتكم منه.»
الحقيقه الرابعه: الاقرار الـدائم بمعتقـدات أهـل البيت(عليهم السـلام) والعمـل بموجبهـا: «بأبى أنتم وأمى وأهلى ومالى وأسـرتى أُشـهد الله وأُشـهدكم انى مؤمن بكم وبمـا آمنتم به، كافر بعـدوكم وبما كفرتم به، مستبصـر بشأنكم وبضـلاله من خالفكم موال لكم ولأوليـائكم مبغض لاعـدائكم ومعـاد لهم سِلْمٌ لمن سـالمكم وحرب لمن حـاربكم محقق لما حققتم مبطل لما ابطلتم مطيع لكم عـارف بحقكم مقر بفضـلكم محتمل لعلمكم». ومن مصاديق الإيمان بقضـيه أهل البيت قول الإمام(عليه السـلام): [صـفحه ١٧٥] «محتجب بـذمتكم ومعترف بكم مـؤمن بإيـابكم مُصـدِّق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لـدولتكم آخـذ بقـولكم عـامل بـأمركم مستجير بكم زائر لكم عائـذ بقبوركم مستشـفع الى الله عزوجل بكم ومتقرب بكم إليه ومقـدمكم امام طلبتى وحوائجى وارادتى فى كـل احوالى واُمورى مؤمن بسـركم وعلانيتكم وشاهـدكم وغائبكم وأولكم وآخركم ومفوض فى ذلك كله اليكم ومسـلم فيـه معكـم وقلبى لكـم مسـلم ورأيى لكـم تبع ونصـرتى لكم مُعـدَّه حـتى يحيى الله تعـالى دينه بكم ويردّكم فى ايـامه ويظهركم لعـدله ويُمكّنكم فى ارضه فمعكم معكم لا مع غيركم آمنت بكم وتوليت آخركم بما توليت به أولكم وبرئت إلى الله عزوجل من اعدائكم ومن

الجبت والطاغوت والشياطين وحزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقّكم والمارقين من ولايتكم الغاصبين لإرثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم ومن كل وليجه دونكم وكل مطاع سواكم ومن الأئمه الذين يدعون إلى النار. فثبتنى الله ابداً ما حييت على موالاتكم ومحبتكم ودينكم ووفقنى لطاعتكم ورزقنى شفاعتكم وجعلنى من خيار مواليكم التابعين لما دعوتم إليه وجعلنى ممن يقتصُّ آثاركم ويسلك سبيلكم ويهتدى بهديكم ويحشر فى زمرتكم ويكرّ فى رجعتكم ويُملَّك فى دولتكم ويشرّف فى عافيتكم ويُمكَّن فى ايامكم وتقر عينه غداً برؤيتكم. بأبى أنتم وأُمى ونفسى واهلى ومالى من اراد الله بدأ بكم ومن وحَّدهُ قبل عنكم ومن قصده توجه بكم. موالىّ لا أحصى ثناءكم ولا ابلغ من المدح كنهكم ومن الوصف قدركم وانتم نور الأخيار وهداه الابرار وحجج الجبار. بكم فتح الله وبكم يختم وبكم ينزل الغيث وبكم يمسك السماء ان تقع على الارض إلاّ باذنه وبكم يُنفّس الهم ويكشف الضر. وعندكم ما نزلت به رسله وهبطت به ملائكته والى جدّكم بُعث الروح الامين، آتاكم الله ما لم يُؤتِ احداً من العالمين. [صفحه ۱۷۶] طأطأ كل شريف لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شىء لكم واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم بكم يُسلك إلى الرضوان وعلى من جحد ولايتكم غضب الرحمن. بأبى أنتم وأمى ونفسى وأهلى ومالى ذكركم فى الذاكرين واسماؤكم فى الأسماء وأجسادكم فى الاجساد وأرواحكم فى الأرواح وأنفسكم فى النفوس وآثاركم فى الآثار وقبوركم فى القبور فما أحلى اسماءكم وأكرم انفسكم وأعظم شأنكم وأجلَّ خطركم وأوفى عهدكم وأصدق وعدكم. كلامكم نور وأمركم رشد ووصيتكم التقوى وفعلكم الخير وعادتكم الإحسان وسجيتكم الكرم وشأنكم الحق والصدق والرفق وقولكم حكم وحتم ورأيكم علم

وحلم وحزم، إنْ ذُكِرَ الخير كنتم أوله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه. بأبی انتم وأُمی ونفسی کیف أصف حسن ثنائکم واحصی جمیل بلائکم وبکم أخرَجنا الله من الذل وفَرّج عنا غمرات الکروب وأنقذنا من شفا جرف الهلکات ومن النار. بأبی أنتم وأُمی ونفسی بموالاتکم علّمنا الله معالم دیننا وأصلح ما کان فسد من دنیانا وبموالاتکم تَمَّت الکلمه وعظمت النعمه وائتلفت الفرقه وبموالاتکم تقبل الطاعه المفترضه ولکم الموده الواجبه والدرجات الرفیعه والمقام المحمود والمکان المعلوم عند الله عزوجل والجاه العظیم والشأن الکبیر والشفاعه المقبوله. (ربَّنا آمنّا بما انزلت واتبعنا الرسول فاکتُبنا مع الشاهدین) (ربَّنا لا تُزِغ قلوبنا بعد اذ هدیتنا وهب لنا من لدنک رحمه انک انت الوهاب) (سبحان ربنا ان کان وَعدُ ربنا لمفعولاً). یا أولیاء الله ان بینی وبین الله عزوجل ذنوباً لا یأتی علیها إلاّ رضاکم فبحق من ائتمنکم علی سره واسترعاکم امر خلقه وقرن طاعتکم بطاعته لمّا استوهبتم ذنوبی وکنتم [صفحه ۱۷۷] شفعائی فإنی لکم مطیع. من أطاعکم فقد أطاع الله ومن عصاکم فقد عصی الله ومن أحبّکم فقد أحبَّ الله ومن أبغضکم فقد أبغض الله. اللهم انی لو وجدت شفعاء اقرب الیک من محمد وأهل بیته الأخیار الأئمه الابرار لجعلتهم شفعائی فبحقهم الذی اوجبت لهم علیک اسألک ان تدخلنی فی جمله العارفین بهم وبحقهم وفی زمره المرحومین بشفاعتهم إنّک ارحم الراحمین وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین وسلم تسلیماً کثیراً وحسبنا الله ونعم الوکیل.
ومن هذه الفقرات نستلهم النقاط التالیه: ۱ _ ضروره الإیمان بإیابهم وقیام دولتهم. ۲ _ أهمیه زیاره قبورهم. ۳ _ أهمیه الإیمان بالرجعه. ۴ _ أهمیه الایمان بسرهم وعلانیتهم. ۵ _ ضروره الاستعداد لنصره دولتهم لحد

التمكين فى الارض. ۶ ـ ضروره البراءه من عدوهم. ۷ ـ فرح المؤمن بما رزقه الله على يد أهل البيت. ۸ ـ إنّ وحده المسلمين السليمه لاـ تتم إلاّـ تحت لوائهم (عليهم السلام). ۹ ـ إنّ الايمان بهم لاـ يكون عاطفياً بل يكون عن وعى وادراك وبحث وتمحيص [۱۹۸] . [صفحه ۱۷۸]

زياره الغدير

من أهم زيارات الأئمه الطاهرين ـ عند الشيعه الإماميه ـ زياره الغدير فقد اهتموا بها اهتماماً بالغاً، لانها رمز لذلك اليوم الخالد فى دنيا الاسلام، ذلك اليوم الذى قرّر فيه الرسول (صلى الله عليه وآله) المصير الحاسم لأمته، فنصب الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) خليفه على المسلمين. وقد زار الإمام أبو الحسن الهادى (عليه السلام) جدّه أمير المؤمنين فى السنه التى أشخصه فيها المعتصم من يثرب إلى سر من رأى [۱۹۹] . نعم زاره بهذه الزياره التى هى من أروع وأجل الزيارات، فقد تحدّث فيها عن فضائل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وما عاناه فى عصره من المشاكل السياسيه والاجتماعيه. وإليك بعض ما حفلت به هذه الزياره التى هى من ملاحم أهل البيت(عليهم السلام): ۱ ـ تحدّث الإمام أبو الحسن الهادى (عليه السلام) فى زيارته (الغديريه) عن أنّ جده الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو أول من أسلم وآمن بالله واستجاب لدعوه نبيه، قال (عليه السلام) مخاطباً جدّه: «وأنت أوّل من آمن بالله وصلى له، وجاهد، وأبدى صفحته فى دار الشرك، والارض مشحونه ضلاله والشيطان يعبد جهره...». لقد تظافرت الأخبار بأن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو أول من أذعن لرساله خاتم النبيّين، واستجاب لنداء الله ودعى الى دين الله بعد رسول الله، فقد روى ابن اسحاق، قال: [صفحه ۱۷۹] كان

أول ذكر آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) وصلى معه، وصدق بما جاءه من عند الله على بن أبى طالب (عليه السلام) وهو يومئذ ابن عشر سنين [۲۰۰] . وروى الطبرانى بسنده عن أبى ذرّ قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد على (عليه السلام) فقال: «هذا أول من آمن بى وأول من يصافحنى يوم القيامه...» [۲۰۱] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعائشه: «هذا على بن أبى طالب أول الناس ايماناً» [۲۰۲] . وكثير من أمثال هذه الاخبار قد اعلنت ذلك. ۲ ـ وتحدث الإمام (عليه السلام) فى زيارته عن جهاد الإمام أميرالمؤمنين(عليه السلام) وبسالته وشجاعته وصموده فى الحروب قائلًا: «ولك المواقف المشهوده، والمقامات المشهوره، والأيام المذكوره يوم بدر، ويوم الأحزاب (... وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا – هنالك أُبتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً – وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلّا غروراً – واذ قالت طائفه منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم بها فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبى يقولون ان بيوتنا عوره وما هى بعوره إن يريدون إلّا فراراً) [۲۰۳] . وقال الله تعالى: (ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا ايماناً وتسليماً) [۲۰۴] . فقتلت عمرهم وهزمت جمعهم، وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً، ويوم أحد اذ يصعدون ولا يلوون على احد والرسول يدعوهم فى أُخراهم وانت تذود بهم المشركين عن النبى (صلى الله عليه وآله) ذات اليمين [صفحه ۱۸۰] وذات الشمال حتى ردّهم الله تعالى عنها

خائفين ونصر بك الخاذلين. ويوم حنين على ما نطق به التنزيل (اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين). والمؤمنون انت ومن يليك، وعمك العباس ينادى المنهزمين يا أصحاب سوره البقره، يا أهل بيعه الشجره، فاستجاب له قوم قد كفيتهم المؤونه وتكلفت دونهم المعونه، فعادوا آيسين من المثوبه، راجين وعد الله تعالى بالتوبه، وذلك قول الله جل ذكره: (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء). وأنت حائز درجه الصبر، فائز بعظيم الأجر. ويوم خيبر اذ اظهر الله خور المنافقين، وقطع دابر الكافرين ـ والحمدلله رب العالمين ـ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار، وكان عهد الله مسؤولاً. واضاف الإمام قائلاً: وشهدت مع النبى (صلى الله عليه وآله) جميع حروبه ومغازيه، تحمل الرايه امامه، وتضرب بالسيف قدامه، ثم لحزمك المشهور وبصيرتك فى الأُمور أمّرك فى المواطن، ولم يكن عليك أمير...». ٣ ـ وعرض الإمام فى زيارته إلى مبيت الإمام على فراش النبى(صلى الله عليه وآله)، ووقايته له بنفسه حينما اجمعت قريش على قتله، فكان الإمام الفدائى الأول فى الاسلام، يقول (عليه السلام): «وأشبهت فى البيات على الفراش الذبيح (عليه السلام) اذ أجبت كما أجاب، وأطعت كما أطاع اسماعيل محتسباً صابراً اذ قال: (يابنىّ إنى أرى فى المنام أنى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين). وكذلك انت لما أباتك النبى (صلى الله عليه وآله) وأمرك ان تضطجع فى مرقده واقياً له بنفسك اسرعت إلى اجابته مطيعاً، ولنفسك على القتل موطناً فشكر الله تعالى طاعتك وأبان من جميل فعلك

بقوله جلّ ذكره: (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله) [٢٠٥] . [صفحه ١٨١]

التحصين العلمی

إنّ النقطه الجوهريه لتحقيق ورفع المستوى العلمی الـذی تحتـاجه الجماعه الصالحه هی تربيه العلماء والكفاءات العلميه المتخصّصه فی مختلف الفروع العلميه الإسلاميه. ثمّ إعطاء العلماء بالشريعه الدور المتميّز فی المجتمع الإسلامی. وهذا ما سار عليه أئمه أهل البيت(عليهم السلام) بلا استثناء. وتميّز عصر الإمام الهادی(عليه السلام) بأنه العصر الممهّد لعصر الغيبه حيث ينقطع الناس عن إمامهم ولا يبقى للناس أىّ ملجأ فكرىّ ودينی سوى العلماء بالله الاُمناء على حلاله وحرامه. ومن هنا كان اهتمام الإمامين العسكريين بالعلماء بليغاً جدّاً حيث عُبّر عنهم بأنّهم الكافلون لأيتام آل محمد، وكان التبجيل والإجلال فی سيره الإمام الهادی(عليه السلام) لمثل هؤلاء العلماء ملفتاً للنظر جدّاً [٢٠٦] . ومن يقرأ تراث الإمام الهادی(عليه السلام) يلاحظ استمرار العطاء العلمی فی هذا العصر الى جانب الاهتمام بايضاح المنهج العلمی الذی كان يبتغيه أهل البيت(عليهم السلام) والتصدّی منهم لتعميقه. وتكفی قراءه سريعه لرساله الإمام الهادی(عليه السلام) الى أهل الأهواز لتلمّس مدى اهتمامه(عليه السلام) بالتأصيل النظرى وبالتربيه على سلوك المنهج العلمی السليم [٢٠٧] . [صفحه ١٨٢]

التحصين التربوى

بالرغم من كل الظروف التی فرضت على الإمام الهادی(عليه السلام) لعزله عن شيعته ومحبّيه فإنّا نجد الإمام(عليه السلام) يمارس مسؤولياته التربويه بكل ما يتسنى له من الوسائل التی تكون أبلغ فی التأثير، فهو تاره يدعو لبعض شيعته ويتوجّه الى الله ليقضی حوائجهم، واُخرى يلبّی حاجاتهم الماديه فيسعفهم بمقدار من المال. وثالثه يباشرهم بالكلام الصريح حول المزالق التی تنتظرهم. فهذا أخوه موسى الذی نصب له المتوكل مصيده ليوقعه فيما هو غير لائق به ويفضحه ويفضح أخاه الإمام الهادی(عليه السلام) يتصدّى الإمام بنفسه ليواجهه قبل أن يلتقی بالمتوكل ويحاول أن يبصّره بحقيقه ما ينتظره من مخاوف وأخطار معنويه

[۲۰۸] . وفی أکثر من مورد یبادر الإمام(علیه السلام) لتقدیم تجربه حسیّه یعیش من خلالها اتباعه معنی التوجه الی الله واللجأ إلیه فی المهمّات ثم یبصّرهم بعد ذلک أهمیه هذا المبدأ. فعن أبی محمد الفحّام بالإسناد عن أبی الحسن محمد بن أحمد قال: حدثنی عمّ أبی قال: قصدت الإمام یوماً فقلت انّ المتوکّل قطع رزقی وما اتّهم فی ذلک إلاّ علمه بملازمتی لک، فینبغی أن تتفضل علیّ بمسألته فقال: تکفی إن شاء الله فلما کان فی اللیل طرقنی رسل المتوکل رسولاً یتلو رسولاً، فجئت الیه فوجدته فی فراشه فقال: یا أبا موسی تشغل شغلی عنک وتنسینا نفسک أی شیء لک عندی؟ فقلت: الصّله الفلانیه، وذکرت أشیاء فأمر لی بها وبضعفها، فقلت للفتح وافی علیّ بن محمد الی هیهنا وکتب رقعه؟ قال: لا، قال: فدخلت علی الإمام فقال لی: یا أبا موسی هذا وجه الرضّا، قلت: یا سیّدی ولکن قالوا انّک ما مضیت [صفحه ۱۸۳] الیه ولا سألت قال: إنّ الله تعالی علم منّا انّا لا نلجأ فی المهمّات إلاّ إلیه ولا نتوکّل فی الملمّات إلاّ علیه وعوّدنا إذا سألناه الإجابه ونخاف أن نعدل فیعدل. وعن علی بن جعفر قال: عرضت مؤامرتی علی المتوکل فأقبل علیّ عبیدالله ابن یحیی فقال: لا تتعبن نفسک، فانّ عمر بن أبی الفرج أخبرنی أنه رافضی فانه وکیل علی بن محمد، فأرسل عبیدالله إلیّ فعرفنی أنه قد حلف ألا یخرجنی من الحبس إلاّ بعد موتی بثلاثه أیام. قال فکتب الی أبی الحسن: ان نفسی قد ضاقت وقد خفت الزیغ، فوقّع إلی: اما إذا بلغ الأمر منک ما قلت فینا، فسأقصد الله تبارک وتعالی فیک. فما انقضت أیام الجمعه حتی خرجت

من الحبس [۲۰۹] . ویمکن تلخیص المنهج العام للتربیه وبناء الذات عند الإمام الهادی(علیه السلام) بما یلی: ۱ _ التوجیه التربوی من خلال الأحادیث التربویه التی تقدّم للإنسان أهم المفاهیم التربویه [۲۱۰] . ۲ _ التأکید علی طاعه الله تعالی. ۳ _ التأکید علی أهمیه التوجه الی الله فی الحوائج وعدم طلب الحوائج من غیره [۲۱۱] . ۴ _ أهمیه الدعاء والالتزام به فی بلوره روح التوحید والتوکّل علی الله. ۵ _ الدعاء للمؤمنین. ۶ _ السعی فی قضاء حوائجهم. ۷ _ الربط العاطفی بالقدوه الصالحه المتمثله فی أهل البیت(علیهم السلام) من خلال زیاراتهم ودراسه سیرتهم. [صفحه ۱۸۴] وأما دعاؤه للمؤمنین وسعیه فی قضاء حوائجهم فیشهد له ما یلی: ۱ _ ما مرّ من أن الإمام(علیه السلام) أجاب علی کتاب عمر بن أبی الفرج إلیه بأنّ نفسی قد ضاقت وقد خفت الزیغ فوقّع الإمام(علیه السلام) إلیه: أما إذا بلغ الأمر منک ما قلت فینا فسأقصد الله تبارک وتعالی فیک. فما انقضت أیام حتی خرج من الحبس [۲۱۲] . ۲ _ روی المجلسی عن الخرائج: روی عن محمد بن الفرج أنه قال: إن أبا الحسن کتب إلیّ: أجمع أمرک، وخذ حذرک، قال: فأنا فی جمع أمری لست أدری ماالذی أراد فیما کتب به إلیّ حتی ورد علیّ رسول حملنی من مصر مقیّداً مصفّداً بالحدید، وضرب علی کلّ ما أملک. فمکث فی السجن ثمانی سنین ثم ورد علیّ کتاب من أبی الحسن(علیه السلام) وأنا فی السجن «لا تنزل فی ناحیه الجانب الغربیّ» فقرأت الکتاب فقلت فی نفسی: یکتب إلی أبو الحسن (علیه السلام) بهذا وأنا فی الحبس إنّ هذا لعجیب! فما مکث إلاّ أیاماً یسیره حتی

أُفرج عنى، وحلّت قيودى وخلّى سبيلى. ولما رجع الى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن(عليه السلام) وخرج الى سرّ من رأى. قـال: فكتبت إليه بعـد خروجى أسـأله أن يسـأل الله ليردّ علىّ ضـياعى فكتب إلىّ سوف يردّ عليك، وما يضـرّك أن لا تردّ عليـك. قال على بن محمـد النوفلى: فلما شـخص محمـد بن الفرج الى العسـكر كتب له بردّ ضـياعه، فلم يصل الكتاب إليه حتى مات [٢١٣] . وقضاء حوائج المؤمنين بالإضافه الى دوره التربوى يعدّ خطوه من خطوات التحصـين الاقتصادى لهم، حيث يشـكّل عاملاً من عوامل استقلالهم وعدم اضطرارهم للخضوع الى كثير ممّا يستذلّ به الحكّام رعيّتهم. [صفحه ١٨٥]

التحصين الأمنى

اشاره

لقد مارس الإمام الهادى (عليه السـلام) وظيفته بصـفته الإمام والقائد لمواليه والراعى لمصالحهم بالرغم من الظروف الصـعبه التى كـانت تمر بالامـام (عليه السـلام) وبشـيعته من تتبع السـلطه لهم ومطـاردتهم وفرض الاقامه الجبريه على الإمام بعـد اشـخاصه من المدينه إلى سامراء ليكون قريباً من السـلطان وتحت رقابته، وتتجلى لنا مواقف الإمام (عليه السـلام) فى هذا الاتجاه فى المحافظه التامه على شيعته ورعايه مصالحهم الخاصّه والعامّه وقضاء حوائجهم وتحذيرهم ممّا تحوكه السلطه ضدّهم، وما يجب أن يتخذوه من حيطه وكتمـان لنشـاطهم واتصالا-تهم حتى لا يقعوا فى حبائل السـلطه الغاشـمه التى كانت تتربص بهم وبالإمام(عليه السـلام) الـدوائر. إنّ وصايـا الإمام (عليه السـلام) لأتباعه تظهر مـدى اهتمامه بما يجرى فى الساحه أوّلاً، ومـدى قربه من الأحـداث العامه والخاصه ثانياً. وكانت أوامره تصل الجماعه الصالحه بشـكل دقيق وسريع بل قد تكون سابقه للاحداث فى بعض الأحيان لتتمكن تلك الجماعه من تجاوز ما يحاك ضدها. كما ان اجراءات الإمام وأساليبه كانت مظهراً لعمل حركى وتنظيمى وعلى درجه

عـاليه من الـدقه والتخطيـط، وهـذا مـا تكشـفه لنا خطابات الإمام (عليه السـلام) إلى شـيعته والتى كانت تحمل بين طياتها ادوات ووسائل مختلفه ومتعدده لمواجهه الظروف التى تحيط بها. وإليک بعض أساليبه ووسائله وتعليماته الخاصّه بهذا الصدد: [صفحه ۱۸۶]

الحذر من تدوين الامور

كان الإمام (عليه السلام) يحذر اصحابه من تدوين وكتابه بعض الاُمور وخصوصاً ما كان يتعلق بعلاقات ووضع الجماعه الصالحه ومواقفها، فعن داود الصـرمى قال: أمرنى سيدى بحوائج كثيره فقال (عليه السلام) لى: قل كيف تقول؟ فلم احفظ مثل ما قال لى، فمـدّ الدواه وكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم اذكره ان شاء الله والأمر بيد الله»، فتبسـمت، فقال (عليه السـلام): ما لک؟ قلت: خير، فقال اخبرنى؟ قلت جعلت فداک ذكرت حديثاً حدثنى به رجل من اصحابنا عن جدک الرضا (عليه السلام) إذا أمر بحاجه كتب بسم الله الرحمن الرحيم، اذكر ان شـاء الله فتبسـمت، فقـال(عليه السـلام) لى: يـا داود ولو قلت: إنّ تـاركـ التقيه كتاركـ الصـلاه لكنت صادقـاً [۲۱۴] . فالإمـام (عليه السـلام) هنـا يربـط الكتمان والحـذر بمفهوم اسـلامى وهو «التقيه» والتى وردت بها احاديث وآيات كريمه كقوله تعالى: (إلا أن تتقوا منهم تقاه)وكذا قوله تعالى: (إلا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان)، وهى الآيه التى نزلت فى قضـيه عمـار بن ياسـر (رضـى الله عنه) حيث عـذّبه المشـركون فى مكه لكى ينـال من الرسول ويتركوه، ثم جـاء الى الرسول (صـلى الله عليه وآله) فقـال له: ان عـادوا فعـد. فلم تكن أوامر الإمام (عليه السـلام) بهـذا الصـدد فقط خشـيه من انكشافها بل إنه طرحها تأكيداً لهذا المفهوم الذى عرفت به الشيعه منذ نشوئها امتثالاً لوصايا الأئمه(عليهم السلام) والقرآن الكريم. [صفحه ۱۸۷]

تغيير الاسماء

كان الإمام (عليه السلام) يذكر فى توقيعاته إلى بعض أصحابه وينسبهم إلى عبيد ابن زراره وكانوا قد عرفوا ببنى الجهم وهم من أكـابر بيوت الشـيعه وأصـحاب الأـئمه (عليهم السـلام)، فعن الزرارى (أحـدهم) قـال: إن ذلـک توريه وستراً من قبـل الإمام(عليه السلام) ثم اتسع ذلک وسمّينا

به وكان(عليه السلام) يكاتبه فى أُمور له بالكوفه وبغداد [۲۱۵] .

التحذير من الحديث فى الأماكن العامه

كان الإمام(عليه السلام) يمنع بعض أصحابه من الحديث والمساءله فى الطريق وغيره من الأماكن التى يكون فيها عيون للسلطان. فعن محمد بن شرف قال: كنت مع أبى الحسن (عليه السلام) أمشى فى المدينه فقال لى: ألست ابن شرف؟ قلت بلى، فأردت أن اسأله عن مسأله فابتدأنى من غير أن أسأله فقال: «نحن على قارعه الطريق وليس هذا موضع مسأله».

النفوذ فى جهاز السلطه

لقد استولى بنو العباس على السلطه وتولّوا أمر الاُمّه بالقهر والغلبه بعد سقوط الدوله الاُمويه سنه (۱۳۲ هـ)، وعاثوا فى الأرض الفساد حيث استشرى أمرهم فكان القتل والتشريد وابتزاز الأموال على قدم وساق ولم تكن حكومتهم ذات شرعيه اسلاميه، ومن هنا كان العمل معهم غير مشروع، وقد كتب محمد بن على بن عيسى ــ أحد أصحاب الإمام (عليه السلام) ــ إلى [صفحه ۱۸۸] الإمام الهادى(عليه السلام) يسأله عن العمل لبنى العباس وأخذ ما يتمكن من أموالهم، هل فيه رخصه؟ فقال(عليه السلام): «ما كان المدخل فيه بالجبر والقهر فالله قابل به العذر، وما خلا ذلك فمكروه، ولا محاله قليله خير من كثيره، وما يكفر به ما يلزمه فيه من يرزقه ويسبب على يديه ما يسرك فينا وفى موالينا». ولما وافى كتاب الإمام (عليه السلام) إلى محمد بن على بن عيسى بادر فكتب للإمام (عليه السلام): «ان مذهبى فى الدخول فى امرهم وجود السبيل إلى ادخال المكروه على عدوه وانبساط اليد فى التشفى منهم بشىء أتقرب به إليهم، فأجاب الإمام (عليه السلام) من فعل ذلك فليس مدخله فى العمل حراماً بل أجراً وثواباً» [۲۱۶] . لقد وضع الإمام (عليه السلام) فى النصين أعلاه ضوابط العمل مع السلطان الجائر التى تتلخص فى توفير وسيله لإضعاف الظالمين أو

تحقيق خدمه لمواليه المظلومين.

نظام الوكلاء

بعد أن أكّد الأئمه من أهل البيت(عليهم السلام) على دورهم القيادى الدينى فى أوساط الجماعه الصالحه وأوضحوا أهميه الولاء لهم، وأخذت تتسع الرقعه الجغرافيه لأتباع أهل البيت(عليهم السلام)، واحتاجوا الى من يلبّى حاجاتهم الدينيه ويكون حلقه وصل بينهم وبين أئمتهم(عليهم السلام) بادر الأئمه(عليهم السلام) الى تعيين الوكلاء المعتمدين لهم فى مختلف المناطق وأرجعوا اليهم أتباعهم. [صفحه ١٨٩] والمهامّ التى تولّاها الوكلاء لهم تمثّلت فى بيان الأحكام الشرعيه والمواقف السياسيه والاجتماعيه، وتوجيه النصائح الأخلاقيه والتربويه، واستلام الحقوق الشرعيه وتوزيعها، وفصل النزاعات وتولّى الأوقاف واُمور القاصرين الذين لا ولىّ لهم. وتعتبر الوثاقه أو العداله شرطاً أساسياً فى الوكيل فضلًا عن إيمانه ومعرفته بأحكام الشريعه وشؤونها، ولباقته السياسيه وقدرته على حفظ أسرار الإمام وأتباعه من الحكّام وعيونهم. والوكلاء منهم من يرتبط بالإمام(عليه السلام) بشكل مباشر ومنهم من يرتبط به بواسطه وكيل آخر يعتبر محوراً لمجموعه من الوكلاء فى مناطق متقاربه. ويعود تاريخ تأسيس هذا النظام الى عصر الإمام الصادق(عليه السلام) أو من سبقه من الأئمه(عليهم السلام) غير أنه قد اتّسع نطاقه وبدأ يتكامل بعد عصر الإمام الصادق(عليه السلام) نظراً للتطورات السياسيه والمشاكل الأمنيه التى أخذت تحيط بالجماعه الصالحه وتهدد وجودهم وكيانهم. ومنذ عصر الإمام الجواد(عليه السلام) وحتى ابتداء الغيبه الصغرى كان لهذا النظام دور فاعل وكبير جداً فى حفظ كيان الجماعه الصالحه ووقايته من التفتت والانهيار. وبفضل هذا النظام والعناصر الفاعله فيه أصبح الانتقال الى عصر غيبه الإمام المهدى(عليه السلام) ميسوراً، وقلّت المخاطر الناشئه من ظاهره الغيبه للإمام المعصوم الى حدّ كان نظام الوكلاء بكل خصائصه قد تطوّر الى نظام النيابه الخاصه فى عصر الغيبه الصغرى فكان السفير هو النائب الخاص الذى

يقوم بـدور الإمـام الموجّه لمجموعه الوكلاء... وهو الـذى يقوم بـدور الوساطه بين الإمام والوكلاء وبين الإمام واتباع الإمام عبر هؤلاء الوكلاء. أما مناطق النفوذ ومناطق تواجـد الوكلاء، ففى الحجاز كانت المـدينه [صـفحه ۱۹۰] ومكه واليمن، وفى العراق، كـانت الكوفه وبغـداد وسـامراء وواسـط والبصـره، وفى ايران كـانت خراسـان الكبرى ــ بمـا فيهـا نيسابور وبيهق وسبزوار وبخارا وسـمرقند وهرات، وقم وآوه والرى وقزوين و همدان وآذربايجان وقرميسـين والأهواز وسيستان وبست، وفى شمال افريقيا كانت مصـر أيضاً من مناطق تواجد أتباع أهل البيت(عليهم السـلام) التى استقرّ فيها وكلاؤهم وقاموا بدور همزه الوصل المهمه وحقّقوا بذلك جمله من مهامّ الأئمه(عليهم السلام).

وكلاء الإمام الهادى

قد وقفنا على أسماء جمله من وكلاء الإمام الهادى(عليه السلام) فى مختلف المناطق وهم: ۱ ــ إبراهيم بن محمد الهمدانى. ۲ ــ أبو على بن راشد. ۳ ــ أحمد بن إسحاق الرازى. ۴ ــ على بن جعفر الوكيل. ۵ ــ محمد بن إبراهيم بن مهزيار. ۶ ــ الحسين بن عبدربّه. ۷ ــ أبو على بن بلال. ۸ ــ أيوب بن نوح. ۹ ــ جعفر بن سهيل الصيقل. ۱۰ ــ على بن مهزيار الأهوازى. ۱۱ ــ فارس بن حاتم. ۱۲ ــ على بن الحسين بن عبدربّه ۱۳ ــ عثمان بن سعيد العمرى. [صفحه ۱۹۱] وقد انحرف بعضهم عن الطريق الذى رُسم له، وكـان الأئمه(عليهم السـلام) يوضـحون الأمر عنـد انحراف بعض الوكلاء عن الطريق المقرر لهم حينما كانت تغريهم الأموال التى يحصلون عليها فيستغلون منصب الوكاله لأغراض دنيويه ماديه. ولا يسمحون لهم باغراء الناس واستغلالهم. إنّ جهاز الوكلاء الـذى عرفنا مهامّه يعتبر أحـد عوامل التحصـين الأمنى للجماعه الصالحه فى عصـر الإمام بالنسـبه للإمام وبالنسـبه لأتباعه أيضاً. وسوى

هذه المهمّه الكبيره يساهم نظام الوكلاء فى التحصين الاقتصادى والقضائى والسياسى للجماعه الصالحه. فهو جهاز حسّاس ومهمّ للغايه، وهذا هو السبب فى اهتمام الأئمه (عليهم السلام) به وسعيهم المتواصل لتطويره والسهر على صيانته من عوامل الضعف والانهدام. وسوف نرى ضروره تكوين هذا الجهاز من حيث انّه خير وسيله لإعداد الجماعه الصالحه للدخول فى عصر الغيبه والحيلوله دون تأثير صدمه الغيبه والانقطاع عن الإمام المعصوم(عليه السلام) على أتباع أهل البيت(عليهم السلام) الذين ألفوا رؤيه الإمام واللقاء به خلال قرنين ونصف قرن من الزمن.

التحصين الاقتصادى

عرفنا ممّا ذكر أن التحصين الاقتصادى هو أحد الأهداف المنظوره فى تخطيط أهل البيت(عليهم السلام) للجماعه الصالحه التى أرادوا لها أن تستقل فى كيانها وتبتعد عن عوامل الضعف والانهيار التى تفرضها الظروف السياسيه أو الاقتصاديه العامه. ولنظام الوكلاء دور مهم فى هذا التحصين، كما أن الإمام(عليه السلام) بنفسه كان يباشر قضاء حوائجهم الماديه فى جمله من الأحيان. [صفحه ۱۹۲] دخل أبو عمرو عثمان بن سعيد وأحمد بن اسحاق الأشعرى وعليّ بن جعفر الهمدانى على أبى الحسن العسكريّ فشكا إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه، فقال: يا أبا عمر ـ وكان وكيله ـ إدفع إليه ثلاثين ألف دينار والى عليّ بن جعفر ثلاثين ألف دينار وخذ أنت ثلاثين ألف دينار [۲۱۷] . وعن أبى هاشم قال: شكوت إليه قصور يدى فأهوى بيده الى رمل كان عليه جالساً فناولنى منه كفّاً وقال: اتّسع بهذا. فقلت لصايغ: اسبك هذا فسبكه وقال: ما رأيت ذهباً أشدّ حمره منه [۲۱۸] . وعن عبدالله بن عبدالرحمن الصّالحى أنّه شكا أبوهاشم الى أبى الحسن(عليه السلام) ما لقى من السوق إليه إذا انحدر من عنده الى بغداد وقال: يا

سیّدی اُدع الله لی فمالی مرکوب سوی برذونی هذا علی ضعفه. قال: قوّاک الله یا أبا هاشم وقوی برذونک. قال: وکان أبو هاشم یصلی الفجر ببغداد والظهر بسر من رأی والمغرب ببغداد إذا شاء [۲۱۹] . وبهذا نختم الکلام عن الخطوط العامه لدور الإمام(علیه السلام) فی إکمال بناء الجماعه الصالحه وتحصینها واعدادها للدخول الی عصر الغیبه الذی سوف تقترب منه بسرعه. [صفحه ۱۹۳]

الامام الهادی فی ذمه الخلود

استشهاد الإمام الهادی

ظلّ الإمام الهادی(علیه السلام) یعانی من ظلم الحکّام وجورهم حتّی دُسّ إلیه السمّ کما حدث لآبائه الطّاهرین، وقد قال الإمام الحسن(علیه السلام): ما منّا إلاّ مقتول أو مسموم [۲۲۰] . قال الطبرسی وابن الصباغ المالکی: فی آخر ملکه (أی المعتز)، استشهد ولیّ الله علی بن محمد(علیهما السلام) [۲۲۱] . وقال ابن بابویه: وسمّه المعتمد [۲۲۲] . وقال المسعودی: وقیل إنّه مات مسموماً [۲۲۳] ; ویؤید ذلک ما جاء فی الدّعاء الوارد فی شهر رمضان: وضاعف العذاب علی من شرک فی دمه [۲۲۴] . وقال سراج الدین الرفاعی فی صحاح الأخبار: «وتوفی شهیداً بالسم فی خلافه المعتز العباسی...». وقال محمد عبدالغفار الحنفی فی کتابه ائمه الهدی: فلما ذاعت [صفحه ۱۹۴] شهرته(علیه السلام) استدعاه الملک المتوکل من المدینه المنوّره حیث خاف علی ملکه وزوال دولته.. وأخیراً دسّ إلیه السمّ...» [۲۲۵] . والصحیح أن المعتز هو الذی دسّ إلیه السمّ وقتله به. ویظهر أنّه اعتلّ من أثر السمّ الذی سُقی کما جاء فی روایه محمّد بن الفرج عن أبی دعامه، حیث قال: أتیت علیّ بن محمد(علیه السلام) عائداً فی علّته التی کانت وفاته منها، فلمّا هممت بالانصراف قال لی: یا أبا دعامه قد وجب علیّ حقّک، ألا اُحدّثک بحدیث تسرّ به؟ قال:

فقلت له: ما أحوجنی الی ذلک یاابن رسول الله. قال حدّثنی أبی محمد بن علیّ، قال: حدثّنی أبی علیّ بن موسی، قال: حدثّنی أبی موسی بن جعفر، قال: حدّثنی أبی جعفر بن محمّد، قال: حدّثنی أبی محمّد بن علیّ، قال: حدّثنی أبی علیّ بن الحسین، قال: حدّثنی أبی الحسین بن علیّ، قال: حدّثنی أبی علی ابن أبی طالب(علیهم السلام)، قال: قال لی رسول الله(صلی الله علیه وآله): یا علیّ اکتب: فقلت: وما أکتب؟ فقال: اکتب بسم الله الرحمن الرحیم الإیمان ما وقرته القلوب وصدّقته الأعمال، و الإسلام ما جری علی اللّسان، وحلّت به المناکحه. قال أبو دعامه: فقلت: یا ابن رسول الله، والله ما أدری أیّهما أحسن؟ الحدیث أم الإسناد! فقال: إنّها لصحیفه بخطّ علی بن أبی طالب(علیه السلام) وإملاء رسول الله(صلی الله علیه وآله) نتوارثها صاغراً عن کابر [۲۲۶] . قال المسعودی: واعتلّ أبو الحسن (علیه السلام) علّته التی مضی فیها فأحضر أبا محمّد ابنه(علیه السلام) فسلّم إلیه النّور والحکمه ومواریث الأنبیاء والسّلاح [۲۲۷] . ونصّ علیه وأوصی إلیه بمشهد من ثقات أصحابه ومضی(علیه السلام) وله أربعون سنه [۲۲۸] . [صفحه ۱۹۵]

تجهیزه و حضور الخاصه والعامه لتشییعه

ولما قضی نحبه تولّی تغسیله وتکفینه والصلاه علیه ولده الإمام أبومحمّد الحسن العسکری(علیه السلام) وذلک لأنّ الإمام لا یتولّی أمره إلاّ الإمام. وما انتشر خبر رحیله الی الرفیق الأعلی حتّی هرعت الجماهیر من العامّه والخاصّه الی دار الإمام(علیه السلام) وخیّم علی سامراء جو من الحزن والحداد. قال المسعودی: وحدّثنا جماعه کل واحد منهم یحکی أنّه دخل الدار وقد اجتمع فیها جمله بنی هاشم من الطالبیین والعبّاسیین (والقوّاد وغیرهم)، واجتمع خلق من الشّیعه، ولم یکن ظهر عندهم أمر أبی محمد(علیه السلام)

ولا ـ عرف خبرهم، إلا ـ الثّقاه الـذين نصّ أبو الحسن (عليه السـلام) (عنـدهم) عليه، فحكوا أنهم كانوا فى مصـيبه وحيره، فهم فى ذلـك إذ خرج من الـدار الـداخله خادم فصاح بخادم آخر يارياش خـذ هـذه الرقعه وامض بها الى دار أمير المؤمنين وادفعها الى فلاـن، وقل له: هـذه رقعه الحسن بن على. فاستشـرف النّاس لـذلك. ثم فتـح من صـدر الرّواق باب وخرج خادم أسود، ثم خرج بعده أبو محمد(عليه السـلام) حاسـراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب وعليه مبطنه (ملحمه) بيضاء. وكان(عليه السلام) وجهه وجه أبيه(عليه السـلام) لا يخطئ منه شـيئاً، وكان فى الدّار أولاد المتوكّل وبعضـهم ولاه العهود، فلم يبق أحد إلاّ قام على رجله ووثب إليه أبو أحمـد [محمّـد] الموفّق، فقصـده أبو محمّـد(عليه السـلام) فعـانقه، ثم قـال له: مرحبـاً بـابن العمّ وجلس بين بابى الرّواق، والناس كلهم بين يديه، وكانت الدار كالسّوق بالأحاديث، فلما خرج (عليه السـلام) وجلس أمسك الناس، فما كنّا نسمع شيئاً إلاّ العطسه والسـعله، وخرجت جاريه تنـدب أبا الحسن(عليه السـلام)، فقال أبو محمـد: ماهاهنا من يكفينا مؤونه هـذه الجاهله، فبادر الشيعه إليها فدخلت الدار. [صفحه ۱۹۶] ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبى محمّد فنهض(عليه السلام)، واُخرجت الجنازه، وخرج يمشـى حتى اُخرج بها الى الشارع الذى بإزاء دارموسـى بن بغا، وقد كان أبو محمد (عليه السـلام) صـلّى عليه قبل أن يخرج الى النّـاس، وصـلّى عليه لمّا اُخرج المعتمـد. قال المسـعودى: وسـمعت فى جنازته جاريه سوداء وهى تقول: ماذا لقينا فى يوم الاثنين (قديماً وحديثاً) [۲۲۹] . ودفن فى داره بسـرّ من رأى، وكان مقامه(عليه السلام) (بسرّ مَن رأى) الى أن توفّى عشرين سنه وأشهراً [۲۳۰] . قال المسعودى: واشتدّ الحرّ على أبى محمد(عليه

السلام) وضغطه النّاس فی طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاه عليه، فسار فی طريقه الی دكّان لبقّال رآه مرشوشاً فسلّم واستأذنه فی الجلوس فأذن له، وجلس ووقف الناس حوله. فبينا نحن كذلك إذ أتاه شاب حسن الوجه نظيف الكسوه علی بغله شهباء علی سرج ببرذون أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركبه فركب حتّی أتی الدار ونزل، وخرج فی تلك العشيّه الی الناس ماكان يخرج عن أبی الحسن(عليه السلام) حتّی لم يفقدوا منه إلاّ الشّخص [٢٣١] .

لماذا دفن الإمام فی بيته؟

لقد جرت العاده عند العامه والخاصه أنّه إذا توفی أحدٌ أن يدفن فی المكان المعدّ للموتی المسمّی _ بالمقبره أو الجبّانه _ كما هو المتعارف فی هذا العصر أيضاً، ولا يختلف هذا الأمر بالنسبه لأی شخص مهما كان له من المكانه [صفحه ١٩٧] والمنزله، فقد كان ولا يزال فی المدينه المحل المُعدّ للدّفن _ البقيع _ حيث أنّه مثوی لأئمه أهل البيت(عليهم السلام)، وزوجات النبی(صلی الله عليه وآله)، وأولاده، وكبار الصحابه والتابعين وغيرهم، كما وأن مدفن الإمامين الجوادين(عليهما السلام) فی مقابر قريش. وأما السبب فی دفن الإمام الهادی(عليه السلام) داخل بيته، يعود الی حصول ردود الفعل من الشيعه يوم استشهاده(عليه السلام) وذلك عندما اجتمعوا لتشييعه مظهرين البكاء والسخط علی السلطه والذی كان بمثابه توجيه أصابع الاتهام الی الخليفه لتضلّعه فی قتله. وللشارع الذی اُخرجت جنازه الإمام(عليه السلام) إليه الأثر الكبير، حيث كان محلّاً لتواجد معظم الموالين لآل البيت(عليهم السلام) إذ ورد فی وصفه: الشارع الثّانی يعرف بأبی أحمد.. أول هذا الشارع من المشرق داربختيشوع المتطبّب التی بناها المتوكل، ثم قطائع قواد خراسان وأسبابهم من العرب، ومن أهل قم، وإصبهان، وقزوين، والجبل، وآذربيجان، يمنه فی الجنوب ممّا

یلی القبله [۲۳۲] . ویشیر الی تواجد أتباع مدرسه أهل البیت فی سامراء المظفری فی تاریخه إذ یقول: فکم کان بین الجند، والقواد، والأُمراء، والکتّاب، من یحمل بین حنایا ضلوعه ولاء أهل البیت(علیهم السلام) [۲۳۳] . کلّ هذا أدّی الی اتّخاذ السلطه القرار بدفنه(علیه السلام) فی بیته، وإن لم تظهر تلک الصوره فی التاریخ بوضوح، إلا أنه یفهم ممّا تطرق إلیه الیعقوبی فی تاریخه عند ذکره حوادث عام (۲۵۴ هـ) ووفاه الإمام الهادی(علیه السلام) حیث یقول: وبعث المعتز بأخیه أحمد بن المتوکّل فصلّی علیه فی الشارع المعروف [صفحه ۱۹۸] بشارع أبی أحمد، فلمّا کثر الناس واجتمعوا کثر بکاؤهم وضجّتهم، فردّ النعش الی داره، فدفن فیها... [۲۳۴] وتمکّنوا بذلک من إخماد لهیب الانتفاضه والقضاء علی نقمه الجماهیر الغاضبه، وهذا إن دلّ علی شیء فإنّما یدل علی وجود التحرّک الشیعی رغم الظروف القاسیه التی کان یعانی منها أئمه أهل البیت(علیهم السلام) وشیعتهم من سلطه الخلافه الغاشمه.

انتشار خبر استشهاد الإمام الهادی فی البلاد

اشاره

روی الحسین بن حمدان الحضینی فی کتاب الهدایه فی الفضائل: عن أحمد ابن داود القمیّ، ومحمّد بن عبدالله الطلحی قالا: حملنا مالاً اجتمع من خُمس ونذور من بین ورق وجوهر وحُلیّ وثیاب من بلاد قم ومایلیها، وخرجنا نرید سیّدنا أبا الحسن علی بن محمد(علیهما السلام) بها، فلما صرنا الی دسکره الملک [۲۳۵] تلقّانا رجل راکب علی جمل، ونحن فی قافله عظیمه، فقصَدَنا ونحن سائرون فی جمله الناس وهو یعارضنا بجمله حتی وصل الینا، فقال: یا أحمد ابن داود ومحمّد بن عبدالله الطلحی معی رساله إلیکم، فأقبلنا إلیه فقلنا له: ممّن یرحمک الله فقال: من سیّدکما أبی الحسن علیّ بن محمّد(علیهما السلام) یقول لکما:أنا راحل الی الله فی هذه اللیله،

فأقيما مكانكما حتى يأتيكما أمر ابنى أبى محمد الحسن، فخشعت قلوبنا وبكت عيوننا وأخفينا ذلك، ولم نظهره، ونزلنا بدسكره الملك واستأجرنا منزلاً وأحرزنا ما حملناه فيه، وأصبحنا والخبر شائع [صفحه ۱۹۹] فى الدّسكره بوفاه مولانا أبى الحسن (عليه السلام)، فقلنا: لا إله إلّا الله أترى الرّسول الذى جاء برسالته أشاع الخبر فى الناس؟ فلمّا أن تعالى النّهار رأينا قوماً من الشّيعه على أشدّ قلق ممّا نحن فيه، فأخفينا أمر الرساله ولم نظهره [۲۳۶] .

تاريخ استشهاده

اختلف المؤرّخون فى يوم استشهاده(عليه السلام)، كما اختلفوا فى مَن دسّ إليه السمّ. والتحقيق أنّه(عليه السلام) استشهد فى أواخر ملك المعتزّ كما نصّ عليه غير واحد من المؤرّخين، وبما أنّ أمره كان يهمّ حاكم الوقت، وهو الذى يتولّى تدبير هذه الاُمور كما هو الشأن، فإنّ المعتزّ أمر بذلك، ويمكن أنّه استعان بالمعتمد فى دسّ السمّ إليه. وأمّا يوم شهادته (عليه السلام) فقد قال ابن طلحه فى مطالب السؤول: أنه مات فى جمادى الآخره لخمس ليال بقين منه ووافقه ابن خشّاب [۲۳۷] ، وقال الكلينى فى الكافى: مضى صلوات الله عليه لأربع بقين من جمادى الآخره [۲۳۸] ; ووافقه المسعودى [۲۳۹] . وأما المفيد فى الإرشاد، والإربلى فى كشف الغمّه، والطبرسى فى إعلام الورى، فقالوا: قبض(عليه السلام) فى رجب، ولم يحدّدوا يومه [۲۴۰] . وقال أبو جعفر الطوسى فى مصابيحه، وابن عيّاش، وصاحب الدّروس: [صفحه ۲۰۰] إنّه قبض بسرّ من رأى يوم الاثنين ثالث رجب [۲۴۱] ; ووافقهم الفتّال النيسابورى فى روضه الواعظين حيث قال: توفّى(عليه السلام) بـ (سرّ من رأى) لثلاث ليال خلون نصف النّهار من رجب [۲۴۲] ; وللزرندى قول: بأنّه توفى يوم الاثنين الثالث عشر من

رجب [۲۴۳] . ولكن الكلّ متّفقون على أنّه استشهد فى سنه أربع وخمسين ومائتين للهجره [۲۴۴] . وعن الحضينى أنه قال: حدّثنى أبو الحسن علىّ بن بلال وجماعه من إخواننا أنّه لما كان اليوم الرابع من وفاه سيّدناأبى الحسن(عليه السلام) أمر المعتزّ بأن ينفذ الى أبى محمد(عليه السلام) من يستركبه إليه ليعزّيه ويسأله، فركب أبو محمد(عليه السلام) الى المعتزّ فلمّا دخل عليه رحّب به وقرّبه وعزّاه وأمر أن يُثبت فى مرتبه أبيه(عليهما السلام). وأثبت له رزقه وأن يدفعه فكان الذى يراه لا يشكّ أنه فى صوره أبيه(عليهما السلام). واجتمعت الشيعه كلّها من المهتدين على أبى محمد بعد أبيه إلاّ أصحاب فارس بن حاتم بن ماهويه فإنّهم قالوا بإمامه أبى جعفر محمد بن أبى الحسن صاحب العسكر [۲۴۵] . إن ما صدر من المعتزّ هذا كان من باب التمويه والخداع لكى يغطّى على جريمته التى ارتكبها بحق أبيه، وهذا كان ديدن من تقدّمه من الطواغيت تجاه أئمه أهل البيت(عليهم السلام) [۲۴۶] . [صفحه ۲۰۱]

مدرسه الإمام الهادى و تراثه

اشاره

لقد تميّز عصر الإمام الهادى (عليه السلام) عن عصر أبيه الإمام محمد الجواد(عليه السلام) بزياده الكبت والضغط عليه من قبل السلطه حتى كانت الرقابه الدائمه هى الأمر المميز والفارق الواضح فى حياته وحياه ابنه الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام). كما ان الإمام الهادى (عليه السلام) شارك أباه الجواد (عليه السلام) فى تولّى مهمه الإمامه فى صغر السن وقبل إكمال عقده الأوّل من العمر. فكانت الإمامه المبكّره وتوجّس السلطه من قياده خط المعارضه الذى دام قرنين وثلاثه عقود من الزمن فى عهده(عليه السلام)، وترقّب ظهور المهدى من آل محمد (صلى الله عليه وآله) من ولده هى ثلاث مميزات تميّزت بها فتره

إمامته، ومن هنا شدّدت الرقابه إلی أقصی حدّ ممکن حتی انتهت الی التصفیه الجسدیه بعد أن سیطر الخوف والرعب علی طغاه عصره. ومن هنا فإن کثره أصحاب الإمام ـ والـذین أحصاهم أحد المهتمّین بتأریخ هذا الإمام العظیم [۲۴۷] حیث ترجم لـــــ (۳۴۶) شخصاً کانوا قد ارتبطوا بالإمام ورووا عنه ـ وهو فی تلک الظروف العصیبه، لها دلاله کبیره وواضحه علی سعه نشاط الإمام الهادی(علیه السلام) فی تلک الظروف الصعبه، وعظمه هذا [صفحه ۲۰۲] الإمام الذی استوعب بنشاطه السریّ والمنظّم کل تلک العقبات واجتازها بما یحقق له أهدافه من التمهید فکریاً وعقائدیاً ونفسیّاً لعصر الغیبه المرتقب محافظاً علی خط المعارضه بشکل تام، مراقباً للأحداث بشکل مستمر ومقدّماً لکل ظرف مستجد ما یتطلّبه من الخطوات والأنشطه، مراعیاً التقدم الحضاری الذی کانت الاُمه الإسلامیه علی مشارفه وهو یرید أن تکون الجماعه الصالحه فی موقع القیاده والقمّه منه دائماً، وهکذا کان. ومن هذه الزاویه ینبغی أن نطالع ما وصلنا من تراثه ومعالم مدرسته. وینقسم الحدیث فی هذا الفصل الی حقلین: الأوّل مدرسه الإمام الهادی المتمثله فی أصحابه ورواه حدیثه. والثانی تراثه الفکری والعلمی المدوّن أو المروی عنه.

اصحاب الإمام و رواه حدیثه

اشاره

کان الإمام الهادی (علیه السلام) مقصداً لطلاب العلوم لتنوع ثقافته وشمول معارفه، فهو (علیه السلام) المتخصص فی جمیع العلوم، والخبیر فی تفسیر القرآن الکریم والمتضلّع فی الفقه الإسلامی بشتی حقوله ومستویاته. وقد مثّل أصحابه الخط الرسالی فی الاُمه الإسلامیه، باعتبار اتصالهم بأهل البیت(علیهم السلام)، فرووا أحادیثه ودونوها فی أصولهم. فکان لهم الفضل الکبیر علی العالم الاسلامی بما دوّنوه من تراث الأئمه الطاهرین فلولاهم لضاعت ثروه کبیره تشتمل علی الإبداع والاصاله وتسایر تطور الفکر البشری بل وتتقدم علیه. وتجدر الإشاره إلی

ان كثيراً من ملامح عمل الإمام الهادى (عليه السلام) تنكشف من خلال أنشطه أتباعه المعتمدين وتتعمق هذه الحقيقه بمقدار اشتداد الظروف الداعيه للسريه فى عمل الإمام (عليه السلام). [صفحه ۲۰۳] وفيما يأتى تراجم بعض أصحاب الإمام الهادى (عليه السلام)، وقد رتبناها حسب تسلسل حروف الهجاء:

ابراهيم بن عبده النيسابورى

عدّه الشيخ من اصحاب الإمام الهادى (عليه السلام) ومن أصحاب الإمام الحسن العسكرى(عليه السلام)، وذكر الكشى ان الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) بعث رساله إلى إسحاق بن اسماعيل، سلّم فيها على ابراهيم بن عبده، ونصبه وكيلاً على قبض الحقوق الشرعيه وقد بعثه إلى عبد الله بن حمدويه البيهقى، وزوده برساله جاء فيها: «وبعد، فقد بعثت لكم ابراهيم بن عبده، ليدفع النواحى، وأهل ناحيتك، حقوقى الواجبه عليكم إليه، وجعلته ثقتى وأمينى عند مواليى هناك فليتقوا الله، وليراقبوا وليؤدوا الحقوق، فليس لهم عذر فى ترك ذلك ولا تأخيره، ولا أشقاهم الله بعصيان اوليائه ورحمهم الله ـ واياك معهم ـ برحمتى لهم ان الله واسع كريم.» [۲۴۸]

ابراهيم بن محمد الهمدانى

عده الشيخ من اصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) ومن اصحاب الإمام الجواد والهادى (عليهما السلام)، وقال الكشى: كان وكيله وقد حج اربعين حجه. وكتب الإمام له: «قد وصل الحساب تقبل الله منك ورضى عنهم، وجعلهم معنا فى الدنيا والآخره، وقد بعثت اليك من الدنانير بكذا، ومن الكسوه بكذا، فبارك لك فيه، وفى جميع نعمه الله عليك، وقد كتبت إلى النضر أمرته ان ينتهى عنك، وعن التعرض لك وبخلافك، واعلمته موضعك عندى، وكتبت إلى ايوب: أمرته بذلك أيضاً، وكتبت إلى مواليى بهمدان كتاباً امرتهم بطاعتك والمصير إلى امرك، وان لا ـ وكيل لى سواك.» [۲۴۹] ودلت هذه الروايه على وثاقته وجلاله أمره، وسمو مكانته عند الإمام(عليه السلام). [صفحه ۲۰۴]

ابراهيم بن مهزيار

عده الشيخ من أصحاب الإمام الجواد، ومن أصحاب الإمام الهادى(عليهما السلام). قال النجاشى: له كتاب البشارات. وروى الكشى بسنده عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار، قال: ان أبى لما حضرته الوفاه دفع إلىّ مالاً، وأعطانى علامه ولم يعلم بها أحد إلّا الله عزوجل، وقال: من أتاك بهذه العلامه فادفع إليه المال، قال: فخرجت إلى بغداد، ونزلت فى خان فلما كان فى اليوم الثانى جاء شيخ فطرق الباب فقلت للغلام انظر من فى الباب، فخرج، ثم جاء وقال: شيخ فى الباب فأذنت له فى الدخول، فقال: أنا العمرى، هات المال الذى عندك، وهو كذا وكذا ومعه العلامه، قال: فدفعت له المال [۲۵۰] . ودلّت هذه الروايه على ان ابراهيم كان وكيلاً للامام (عليه السلام) فى قبض الحقوق الشرعيه، ومن الطبيعى انه انما يؤتمن عليها فيما إذا كان ثقه وعدلاً.

احمد بن اسحاق بن عبدالله الاشعرى القمى

كان وافد القميين، روى عن أبى جعفر الثانى وأبى الحسن(عليهما السلام) وكان من خاصه أبى محمد (عليه السلام)، وله من الكتب: ۱ ـ مسائل الرجال للإمام الهادى (عليه السلام). ۲ ـ علل الصلاه. ۳ ـ علل الصوم. وهو ممّن رأى الإمام المهدى ـ

عجل الله فرجه ــ ووردت أخبار كثيره فی مدحه والثناء علیه [۲۵۱] . [صفحه ۲۰۵]

احمد بن محمد بن عیسی الاشعری القمی

عـدّه الشـیخ من أصـحاب الإمـام الرضـا والجواد والهـادی (علیهم السـلام)، یکنّی أبـا جعفر وهو شـیخ القمیین ووجیههم، وکـان الرئیس الذی یلقی السلطان، صنّف کتباً منها: کتاب «التوحید» وکتاب «فضل النبی (صلی الله علیه وآله)» وکتاب «المتعه» وکتاب «النوادر» وکتاب «الناسخ والمنسوخ» وکتاب «فضائل العرب» وغیرها [۲۵۲] .

ایوب بن نوح بن دراج

الثقه الامین، قال النجاشـی: انه کان وکیلًا لأبی الحسن، وأبی محمـد(علیهما السـلام) عظیم المنزله عنـدهما، مأموناً، وکان شدید الورع، کثیر العبـاده، ثقه فی روایـاته، وابوه نوح بن دراج کـان قاضیـاً بـالکوفه، وکـان صـحیح الاعتقـاد، واخوه جمیـل بن دراج [۲۵۳] ، قـال الشـیخ: ایوب بن نوح بن دراج ثقه له کتاب وروایات ومسائل عن أبی الحسن الثالث [۲۵۴] وقال الکشی: کان من الصالحین ومات وما خلف إلّا مائه وخمسین دیناراً، روی عن الإمام أبی الحسن (علیه السلام) وروی عنه جماعه من الرواه [۲۵۵] .

الحسن بن راشد

یکنی أبا علی مولی لآل المهلب البغدادی، ثقه. [صـفحه ۲۰۶] عدّه الشیخ من أصحاب الإمام الهادی (علیه السلام) وعده الشیخ المفیـد من الفقهاء الاعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام الـذین لا یطعن علیهم بشـیء ولا طریق لـذم واحد منهم، وقد نصبه الإمام وکیلًا وبعث إلیه بعده رسائل منها [۲۵۶] : ۱ ــ ما رواه الکشـی بسـنده إلی محمد بن عیسی الیقطینی، قال: کتب ــ یعنی الإمام الهادی ــ إلی أبی علی بن بلال فی سـنه (۲۳۲ هــ) رساله جاء فیها: «واحمد الله الیک، واشـکر طوله وعوده، واُصلّی علی محمـد النبی وآله، صـلوات الله ورحمته علیهم، ثم انی اقمت ابا علی مقام الحسـین بن عبد ربه، وائتمنته علی ذلک بالمعرفه بما عنـده الـذی لا یقـدمه أحـد، وقـد اعلم انک شـیخ ناحیتک فاحببت افرادک، واکرامک بالکتاب بذلک، فعلیک بالطاعه له، والتسلیم إلیه جمیع الحق قبلک، وان تحض موالی علی ذلک، وتعرفهم من ذلک ما یصیر سبباً إلی عونه وکفایته، فذلک موفور، وتوفیر علینا، ومحبوب لدینا، ولک به جزاء من الله وأجر، فان الله یعطی من یشاء ذو الاعطاء والجزاء برحمته، وانت فی

وديعه الله، وكتبت بخطى واحمد الله كثيراً» [٢٥٧] . ودلت هذه الرساله على فضل ابن راشد ووثاقته وامانته، فقد ارجع إليه الشيعه واوصاهم بطاعته والانقياد إليه، وتسليم ما عندهم من الحقوق الشرعيه إليه. ٢ ـ روى الكشى بسنده إلى احمد بن محمد بن عيسى قال: نسخت الكتاب مع ابن راشد إلى جماعه الموالى الذين هم ببغداد المقيمين بها والمدائن والسواد وما يليها، وهذا نصه: [صفحه ٢٠٧] «واحمد الله اليكم ما انا عليه من عافيته، واصلى على نبيه وآله افضل صلاته واكمل رحمته ورأفته، وانى اقمت ابا على بن راشد مقام على بن الحسين بن عبد ربه، ومن كان من قبله من وكلائى، وصار فى منزلته عندى، ووليته ما كان يتولاه غيره من وكلائى قبلكم ليقبض حقى، وارتضيته لكم، وقدمته على غيره فى ذلك، وهو أهله وموضعه، فصيروا رحمكم الله إلى الدفع إليه ذلك وإلىّ، وان لا ـ تجعلوا له على انفسكم علّه، فعليكم بالخروج عن ذلك، والتسرع إلى طاعه الله، وتحليل اموالكم، والحقن لدمائكم، وتعاونوا على البر والتقوى واتقوا الله لعلكم ترحمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً، ولا تموتن إلاّ وانتم مسلمون، فقد اوجبت فى طاعته طاعتى، والخروج إلى عصيانه عصيانى، فالزموا الطريق يأجركم الله، ويزيدكم من فضله، فإن الله بما عنده واسع كريم، متطول على عباده رحيم، نحن وانتم فى وديعه الله وحفظه، وكتبته بخطى، والحمد لله كثيراً» [٢٥٨] . وكشفت هذه الرساله عن سموّ مكانه ابن راشد عند الإمام (عليه السلام) وعظيم منزلته عنده حتى قرن طاعته بطاعته (عليه السلام)، وعصيانه بعصيانه (عليه السلام). ٣ ـ وبعث الإمام أبو الحسن(عليه السلام) رساله له والى ايوب بن نوح جاء فيها بعد البسمله: «انا آمرك يا

ايوب بن نوح ان تقطع الاكثار بينك وبين أبی علی، وان يلزم كل واحد منكما ما وكّل به، واُمر بالقيام فيه بأمر ناحيته، فإنّكم إذا انتهيتم إلی كل ما امرتم به استغنيتم بذلک عن معاودتی، وآمرک يا ابا علی بمثل ما امرت به ايوب، ان لا تقبل من احد من اهل بغداد والمدائن شيئاً يحملونه، ولا ـ يلی لهم استيذاناً علی، ومر من أتاک بشیء من غير أهل ناحيتک ان يصيّره إلی الموكل بناحيته، وآمرک يا أبا علی فی ذلک بمثل ما أمرت به أيوب، وليعمل كل واحد منكما بمثل ما أمرته به» [۲۵۹] . [صفحه ۲۰۸] لقد كانت لأبی راشد مكانه مرموقه عند الإمام (عليه السلام)، ومن الطبيعی انه لم يحتل هذه المنزله إلاّ بتقواه وورعه، وشدّه تحرجه فی الدين، ولما توفّی ابن راشد ترحم عليه الإمام (عليه السلام) ودعا له بالمغفره والرضوان.

الحسن بن علی

ابن عمر، بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب الناصر للحق من أصحاب الإمام أبی الحسن الهادی (عليه السلام). وهو والد جدّ السيد المرتضی من جهه اُمه، قال السيد (قدس سره) فی اول كتابه «شرح المسائل الناصريات»: واما أبو محمد الناصر الكبير وهو الحسن بن علی ففضله فی علمه وزهده وفقهه أظهر من الشمس الباهره، وهو الذی نشر الاسلام فی الديلم حتی اهتدوا به من الضلاله، وعدلوا بدعائه بعد الجهاله، وسيرته الجميله اكثر من ان تحصی واظهر من ان تخفی [۲۶۰] .

الحسن بن علی الوشا

عده الشيخ من اصحاب الإمام أبی الحسن الهادی (عليه السلام). قال النجاشی: انه ابن بنت الياس الصيرفی الخزاز، وقد روی الحسن عن جده الياس انه لما حضرته الوفاه، قال: اشهدوا علی وليست ساعه الكذب هذه الساعه: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولی الأئمه فتمسه النار. [صفحه ۲۰۹] وروی احمد بن محمد بن عيسی قال: خرجت إلی الكوفه فی طلب الحديث فلقيت بها الحسن بن علی الوشا، فسألته ان يخرج لی كتاب العلاء بن رزين القلا، وابان بن عثمان الاحمر، فاخرجهما لی فقلت له: احب ان تجيزهما لی فقال لی: يا هذا رحمک الله، وما عجلتک، اذهب فاكتبهما، واسمع من بعد، فقلت: لا آمن الحدثان، فقال: لو علمت ان هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه، فإنی ادركت فی هذا المسجد ـ يعنی مسجد الكوفه ـ تسعمائه شيخ كل يقول: حدثنی جعفر بن محمد، وكان هذا الشيخ عيناً من عيون هذه الطائفه وله كتب منها ثواب الحج، والمناسک والنوادر [۲۶۱] .

داود بن القاسم الجعفری

يكنی اباهاشم، من اهل بغداد، جليل القدر عظيم المنزله عند الأئمه (عليهم السلام) شاهد الامام الرضا و الجواد و الهادی و العسكری و صاحب الامر (عليه السلام)، روی عنهم كلهم ، وله اخبار و مسائل و له شعر جيد فيهم ، و كان مقدماً عند السلطان و له كتاب. عده البرقی من اصحاب الامام الجواد و الامام الهادی و الامام الحسن العسكری (عليهم السلام) قال الكشی: قال أبو عمرو: له – ای لداود – منزله عاليه عند أبی جعفر ، أبی حسن ، و ابی محمد (عليهم السلام) و موقع جليل [۲۶۲] .

الريان بن الصلت

عـده الشـيخ من اصـحاب الامـام الرضـا (عليه السـلام) ، و من اصـحاب الامـام الهادى (عليه السـلام) و اضاف انه ثقه ، و روى الكشى بسنده عن معمر بن خلاد ، قال : قالى لى الريان بن الصلت : و كان الفضل بن سهل بعثه الى بعض كور خراسان ، فقال : احب ان تستأذن لى على أبى الحسن (عليه السلام) فأسلم عليه و اودعه واحب ان يكسونى من ثيابه ، و ان يهب لى من الدراهم التى ضـربت باسـمه ، قال : فدخلت عليه ، فقال لى مبتدئا : يا معمر أين ريان ، أيحب أن يدخل علينا فأكسوه من ثيابى ، و أعطيه من دراهمى ؟ قـال : قلت : سـبحان الله !!! والله ما سألنى الا ان اسألك ذلك له ، فقال : يا معمر ان المؤمن موفق ، قل له فليجيى، قال : فأمرته فدخل عليه فسـلم عليه فدعا بثوب من ثيابه ، فلما خرج قلت : اى شـى ء اعطاك ؟ و اذا بيده ثلاثون درهما [۲۶۳] و قد دلت هذه البادره على حسن ايمانه و حسن عقيدته .

عبدالعظيم الحسنى

هو السـيد الشريف الحسيب النسيب من مفاخر الاسره النبويه علما و تقى و تحرجا فى الدين . و نلمح الى بعض شؤونه . أ – نسبه الوضاح : يرجع نسـبه الشـريف الى الامام الزكى أبى محمد الحسن بن على سـيد شباب أهل الجنه و ريحانه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فهو ابن عبـدالله بن على بن الحسن بن زيـد بن الحسن بن على بن أبى طـالب (عليه السـلام) . ب – وثاقته و علمه : كان ثقه عدلا ، متحرجا فى دينه كأشد

مـا یکون التحرج ، کمـا کان عالما و فاضـلا و فقیها فقـد روی أبوتراب الرویانی ، قال : سـمعت أباحماد الرازی ، یقول : دخلت علی علی بن محمد (علیه السـلام) ب (سـر من رأی) [صـفحه ۲۱۱] فسـألته عن اشـیاء من الحلال و الحرام فأجابنی عنها ، فلما ودعته قال لی : یا حماد اذا اشـکل علیک شـی ء من امر دینک بناحیتک فسل عنه عبدالعظیم الحسنی واقرئه منی السلام [۲۶۴] . و دلت هذه الروایه علی فقهه و علمه . ج – عرض عقیدته علی الهادی (علیه السـلام) : و تشرف السید الجلیل عبدالعظیم بمقابله الامام الهادی (علیه السـلام) فعرض علی الامام اصول عقیـدته و ما یـدین به قائلا : « یا ابن رسول الله انی ارید ان اعرض علیک دینی فـان کـان مرضـیا ثبت علیه ..» . فقابله الامام مبتسـما و قال له : « هات یا أباالقاسم » . وانبری عبـدالعظیم یعرض علی الامام المبـادی التی آمن بهـا قائلاـ : « انی اقول : ان الله تبـارک و تعـالی لیس کمثله شـی ء ، خـارج عن الحـدین ، حـد الابطال و حد التشبیه ، و انه لیس بجسم و لاـصوره و لا عرض و لا جوهر بل هو مجسم الاجسام و مصور الصور و خالق الاعراض و الجواهر و رب کل شـی ء و مالکه و جاعله و محدثه . و ان محمدا عبده و رسوله خاتم النبیین ، فلا نبی بعده الی یوم القیامه ، و ان شریعته خاتمه الشرایع فلا شریعه بعدها الی یوم القیامه ، و اقول : ان الامام و الخلیفه ، و ولی الامر بعده أمیرالمؤمنین علی بن

أبی طالب (علیه السلام) ثم الحسن ثم الحسین ثم علی بن الحسین ثم محمد بن علی ثم جعفر بن محمد ثم موسی بن جعفر ثم علی بـن موسـی ثـم محمـد بن علی ثم انت یـا مولاـی » . والتفت الیه الامـام فقـال : « و من بعـدی الحسن ابنی ، فکیـف للنـاس بالخلف من بعده ؟» . [صـفحه ۲۱۲] واستفسـر عبـدالعظیم عن الحجه من بعـده قائلا : و کیف ذاک یا مولای ؟ قال الامام (علیه السـلام) : « لأـنه لاـیری شـخصه ، و لایحـل ذکره باسـمه ، حتی یخرج فیملأ الارض قسـطا و عـدلا ، کما ملئت ظلما و جورا» . وانبری عبـدالعظیم یعلن ایمـانه بمـا قال الامام (علیه السـلام) قائلا : « اقررت ، و اقول : ان ولیهم ولی الله ، و عـدوهم عـدو الله و طـاعتهم طـاعه الله ، و معصـیتهم معصـیه الله ... و اقـول : ان المعراج حـق و المسـاءله فی القـبر حـق و ان الجنـه حـق و النـار حق والصـراط حق و المیزان حق و ان الساعه آتیه لاریب فیها و ان الله یبعث من فی القبور . و أقول : ان الفرائض الواجبه بعـد الولایه - ای الولایه لأئمه أهل البیت (علیهم السـلام) - الصـلاه والزکاه والصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر ..» و بارک له الامام عقیـدته قائلا : « یا أباالقاسم هـذا والله دین الله الـذی ارتضاه لعباده ، فاثبت علیه ثبتک الله بالقول الثابت فی الحیاه الدنیا و الآخره » [۲۶۵] .

عثمان بن سعید العمری السمان

یکنی أباعمرو ، الثقه الزکی ، خدم الامام الهادی (علیه السلام) و له من العمر

احدى عشره سنه ، احتل المكانه المرموقه عند الامام (عليه السلام) ، فقد روى احمد ابن اسحاق القمى قال : دخلت على أبى الحسن على بن محمد صلوات الله عليه فى يوم من الامام فقلت له : يا سيدى أنا أغيب و أشهد ، و لا يتهيأ لى الوصول اليک اذا شهدت فى كل وقت فقول من نقبل ، و أمر من نمتثل ؟ فقال (عليه السلام) : [صفحه ۲۱۳] هذا أبوعمرو الثقه الأمين ، ما قاله لكم فعنى يقوله ، و ما اداه اليكم فعنى يؤديه . فلما قضى أبوالحسن (عليه السلام) نحبه رجعت الى أبى محمد ابنه الحسن العسكرى و قلت له (عليه السلام) ذات يوم : مثل قولى لأبيه ، فقال لى : هذا أبوعمرو الثقه الأمين ، ثقه الماضين ، و ثقتى فى المحيا و الممات ، فما قاله لكم فعنى يقوله ، و ما ادى اليكم فعنى يؤديه [۲۶۶] . و دلت هذه الروايه على وثاقته ، و انه قد نال المنزله الكريمه عند الأئمه الطاهرين (عليهم السلام) ، كما دلت على فضله و علمه ، و انه كان مرجعا للفتيا و أخذ الاحكام .

على بن مهزيار الاهوازى الدورقى

كان من مفاخر العلماء و من مشاهير تلاميذ الامام الهادى (عليه السلام) و نتحدث بايجاز عن بعض شؤونه : أ - عبادته : كان من عيون المتقين و الصالحين ، و يقول المؤرخون : انه كان اذا طلعت الشمس سجد لله تعالى ، و كان لايرفع رأسه حتى يدعو لألف من اخوانه بمثل ما دعا لنفسه ، و كان على جبهته سجاده مثل ركبه البعير من كثره سجوده [۲۶۷] . ب - ثناء الامام الجواد

(علیه السـلام) علیه : و أثنی الامام الجواد (علیه السـلام) ثناء عاطرا علی ابن مهزیار ، و کان مما أثنی علیه انه بعث له رساله جاء فیها : [صفحه ۲۱۴] « یا علی قد بلوتک و خبرتک فی النصیحه والطاعه و الخدمه و التوقیر ، و القیام بما یجب علیک، فلو قلت : انی لم أر مثلـک لرجوت ان اکون صادقـا فجزاک الله جنـات الفردوس نزلا . و ما خفی علی مقامک و لا خـدمتک ، فی الحر و البرد ، فی اللیـل و النهـار ، فاسـأل الله اذا جمع الخلائق للقیامه ان یحبوک برحمه تغتبط بها انه سـمیع الـدعاء» [۲۶۸] . و کشفت هذه الرساله عن اکبار الامام و تقدیره و دعائه له ، و انه (علیه السلام) لم یرفی أصحابه و غیرهم مثل هذا الزکی تقوی و ورعا و علما. ج – مؤلفاته : ألف علی مجموعه من الکتب تزیـد علی ثلاثین کتابا کان معظمها فی الفقه و هذه بعضـها : کتاب الوضوء ، کتـاب الصـلاه ، کتـاب الزکـاه، کتاب الصوم ، کتاب الحـج ، کتاب الطلاق ، کتاب الحـدود ، کتاب الـدیات ، کتاب التفسـیر ، کتاب الفضائل ، کتاب العتق و التـدبیر ، کتاب التجارات و الاجارات ، کتاب المکاسب ، کتاب المثالب ، کتاب الـدعاء ، کتاب التجمـل و المروه ، کتاب المزار ، و غیرها [۲۶۹] . د- طبقته فی الحـدیث : وقع علی بن مهزیار فی اسـناد کثیر من الروایات تبلغ)۴۳۷(موردا ، روی عن الامام أبی جعفر الثانی و أبی الحسن الثالث و غیرهم . لقد کان علی بن مهزیار من دعائم الفکر الشیعی ، و کان من

أفذاذ عصره و علماء دهره . [صفحه ۲۱۵]

الفضل بن شاذان النيشابوری

عده الشيخ من أصحاب الامام أبی الحسن الهادی (عليه السلام) ، و هو من أساطين العلماء ، و من ابرز رجال الفكر الاسلامی فی عصره ، خاض فی مختلف العلوم و الفنون و ألف فيها ، و نعرض بايجاز لبعض شؤونه : أ - ثناء الامام الحسن العسكری (عليه السلام) عليه : واشاد الامام الحسن العسكری (عليه السلام) بالفضل بن شاذان ، و أثنی عليه ثناء عاطرا ، فقد عرضت عليه احدی مؤلفاته فنظر فيه فترحم عليه و قال : « أغبط اهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان و كونه بين اظهرهم» [۲۷۰] . و نظر (عليه السلام) مره اخری الی مؤلف آخر من مؤلفاته فترحم عليه ثلاث مرات ، و قال مقرضا للكتاب : « هذا صحيح ينبغی ان يعمل به » [۲۷۱] . ب - رده علی المخالفين : انبری الفضل للدفاع عن مبادئه ، و ابطال الشبه التی اثيرت حول عقيدته ، و قد قال : انا خلف لمن مضی ادركت محمد بن أبی عمير ، و صفوان بن يحيی و غيرهما ، و حملت عنهم منذ خمسين سنه ، و مضی هشام بن الحكم (رحمه الله) ، و كان يونس بن عبدالرحمن (رحمه الله) خلفه ، كان يرد علی المخالفين ، ثم مضی يونس بن عبدالرحمن و لم يخلف خلفا غير السكاك، فرد علی المخالفين حتی مضی (رحمه الله) ، و انا خلف لهم من بعدهم [صفحه ۲۱۶] رحمهم الله » [۲۷۲] لقد كان خلفا لاولئك الأعلام الذين نافحوا و ناضلوا عن مبادئهم الرفيعه التی تبناها أئمه أهل البيت (عليهم السلام). ج

– مؤلفاته : ألف هذا العالم الكبير فی مختلف العلوم ، كعلم الفقه و علم التفسير و علم الكلام و الفلسفه و اللغه و المنطق و غيرها ، و كانت مؤلفاته تربو على مائه و ثمانين مؤلفا و قد ذكر بعضها الشيخ و النجاشی و ابن النديم و غيرهم.

محمد بن احمد المحمودی

يكنى اباعلى ، عده الشيخ من أصحاب الامام أبی الحسن الهادی (عليه السلام)، قال الكشی: وجدت بخط أبی عبدالله الشاذانی فی كتابه : سمعت الفضل بن هاشم الهروی يقول : ذكر لی كثره ما يحج المحمودی، فسألته عن مبلغ حجاته فلم يخبرنی بمبلغها ، و قال : رزقت خيرا كثيرا والحمدلله ، فقلت له : فتحج عن نفسك او غيرك؟ فقال : عن غيری بعد حجهالاسلام أحج عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أجعل ما أجازنی الله عليه لاولياء الله و أهب ما أثاب على ذلك للمؤمنين و المؤمنات ، فقلت : ما تقول فی حجتك ؟ فقال : اقول : اللهم انی اهللت لرسولك محمد (صلى الله عليه و آله) و جعلت جزائی منك و منه لاوليائك الطاهرين (عليهم السلام) ، و وهبت ثوابی عنهم لعبادك المؤمنين و المؤمنات بكتابك و سنه نبيك (صلى الله عليه و آله) ... الى آخر الدعاء [٢٧٣] . [صفحه ٢١٧]

محمد بن الحسن بن أبی الخطاب الزيات

الكوفی الثقه ، عده الشيخ من اصحاب الامام على الهادی (عليه السلام) ، قال النجاشی: انه كان جليلا من اصحابنا ، عظيم القدر ، كثير الروايه ، ثقه ، عين ، حسن التصانيف ، مسكون الى روايته له كتاب التوحيد ، كتاب المعرفه و البدار ، كتاب الرد على أهل القدر ، كتاب الامامه ، كتاب اللؤلؤه ، كتاب وصايا الأئمه ، كتاب النوادر.

محمد بن الفرج الرخجی

عده الشيخ من أصحاب الامام الهادی (عليه السلام) كانت له اتصالات وثيقه بالامام (عليه السلام)، و جرت بينهما عده مراسلات، و منها : ما رواه الكشی بسنده عن محمد بن الفرج : قال : كتبت الى أبی الحسن (عليه السلام) اسأله عن أبی على بن راشد ، و عن عيسى بن جعفر بن عاصم وابن بند ، فكتب (عليه السلام) الی : ذكرت ابن راشد (رحمه الله) فانه عاش سعيدا ، و مات شهيدا ، و دعا لابن بند والعاصمی [٢٧۴] . و قد مرت بعض المراسلات الاخرى له مع الامام (عليه السلام) و هی تكشف عن ثقه الامام بمحمد و تسديده له ، و لما مرض محمد بعث له الامام أبوالحسن (عليه السلام) بثوب فأخذه و وضعه تحت رأسه فلما توفی كفن فيه .

معاويه بن حكيم بن معاويه بن عمار الكوفی

عده الشيخ من اصحاب الامام الهادی (عليه السلام)، قال النجاشی فيه : انه ثقه جليل من اصحاب الرضا (عليه السلام) قال أبوعبدالله الحسين : سمعت شيوخنا يقولون : روى معاويه بن حكيم أربعه و عشرين أصلا ... و له كتب منها كتاب الطلاق ، كتاب الحيض ، كتاب الفرائض ، كتاب النكاح ، كتاب الحدود ، كتاب الديات ، و له نوادر [٢٧۵] . [صفحه ٢١٨]

يعقوب بن اسحاق

أبويوسف الـدورقى الاهوازى المشـهور بابن السـكيت، عـده الشـيخ من اصـحاب الامام أبى الحسن الهادى (عليه السـلام)، كان مقدما عند أبى جعفر الثانى و ابى الحسن (عليه السلام) و كانا يختصانه ، و له عن الامام أبى جعفر (عليه السلام) روايه و مسائل . كـان ابن السـكيت حامل لواء علم العربيه و الادب و الشـعر و اللغه و النحو و له تصانيف كثيره منها « تهـذيب الالفاظ» و كتاب « اصلاح المنطق» ... قتله المتوكل لولائه لأهل البيت (عليهم السلام). النساء: و لم يذكر الشيخ الطوسى من النساء اللاتى روين عن الامام الهادى (عليه السـلام) سوى السـيده الكريمه كلثم الكرخيه ، و قد عدها الشـيخ من أصحاب الامام الهادى (عليه السلام) و أضاف ان الراوى عنها هو عبدالرحمن الشعيرى ، و هو أبوعبدالرحمن بن داود البغدادى [٢٧۶] . [صفحه ٢١٩]

نماذج من تراث الإمام الهادى

من تراثه التفسيرى

١ ــ روى العياشـى باسناده عن حمدويه، عن محمد بن عيسى قال: سمعته يقول: كتب إليه ابراهيم بن عنبسه ــ يعنى إلى على بن محمد(عليه السلام) ــ ان رأى سيّدى ومولاى أن يخبرنى عن قول الله: (يسئلونك عن الخمر والميسر) فما الميسر جعلت فداك؟ فكتب(عليه السـلام): كل ما قومر به فهو الميسـر وكل مسكر حرام [٢٧٧] . ٢ ــ وروى باسـناده عن أيوب بن نوح بن دراج قـال: سألت أبا الحسن الثالث (عليه السـلام) عن الجاموس وأعلمته أن اهل العراق يقولون انه مسخ، فقال: أو ما سـمعت قول الله: (ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين) [٢٧٨] . ٣ ــ وروى العياشـى: باسناده عن موسى بن محمّد بن على عن أخيه أبى الحسن الثالث(عليه السلام) قال: الشجره التى نهى الله آدم وزوجته أن يأكلا منها شجره الحسد، عهد إليهما أن لا ينظر الى من فضّل الله

عليه وعلى خلايقه بعين الحسد، ولم يجد الله له عزماً [۲۷۹] . [صفحه ۲۲۰]

من تراثه الكلامى

۱ ــ عن أحمد بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبى الحسن الثالث (عليه السلام) أسأله عن الرؤيه وما اختلف فيه الناس؟ فكتب: لا تجوز الرؤيه، ما لم يكن بين الرائى والمرئىّ هواء ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائى والمرئىّ لم تصحّ الرؤيه ; وكان فى ذلك الاشتباه، لأنَّ الرائى متى ساوى المرئىَّ فى السبب الموجب بينهما فى الرؤيه وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لأنّ الأسباب لا بدّ من اتّصالها بالمسبّبات [۲۸۰] . ۲ ــ عن بشر بن بشّار النيسابورىّ قال: كتبت إلى الرَّجل (عليه السلام): إنّ من قبلنا قد اختلفوا فى التوحيد، فمنهم من يقول: [هو] جسم ومنهم من يقول: [هو] صوره. فكتب إلىَّ: سبحان من لا ـ يحدُّ ولا يوصف ولا يشبهه شىء وليس كمثله شى وهو السميع البصير [۲۸۱] . ۳ ــ عن علىّ بن إبراهيم، عن المختار بن محمّد بن المختار الهمدانىّ، ومحمّد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلوىّ جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجانى، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: سمعته يقول: وهو اللّطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لو كان كما يقول المشبّهه لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ، لكنّه المنشئ. فرَّق بين من جسّمه وصوَّره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شىء ولا يشبهه هو شيئاً. قلت: أجل جعلنى الله فداك لكنّك قلت: الأحد الصمد وقلت: لا يشبهه شىء والله واحد والإنسان واحد أليس قد تشابهت الوحدانيّه؟ قال: يا فتح أحلت ثبّتك الله إنّما التشبيه فى المعانى، فأمّا فى

الأسـماء فهی واحده [صفحه ۲۲۱] وهی دالّه علی المسـمّی وذلـک أنَّ الإنسان وإن قیل واحـدٌ فإنّه یخبر أنّه جثّه واحـده ولیس بـاثنین والإنسـان نفسه لیس بواحـد لأنَّ أعضـاءه مختلفه وألـوانه مختلفه ومن ألوانه مختلفه غیر واحـد وهو أجزاء مجزّأه، لیسـت بسواء. دمه غیر لحمه ولحمه غیر دمه وعصـبه غیر عروقه وشعره غیر بشره وسواده غیر بیاضه وکذلک سائر جمیع الخلق، فالإنسان واحد فی الاسم ولا واحد فی المعنی والله جلَّ جلاله هو واحد لا واحد غیره لا اختلاف فیه ولا تفاوت ولا زیاده ولا نقصان، فأمّا الإنسـان المخلوق المصـنوع المؤلّف من أجزاء مختلفه وجواهر شتّی غیر أنّه بالاجتماع شـیء واحـد. قلت: جعلت فـداک فرَّجت عنّی فرَّج الله عنـک، فقولک: اللّطیف الخبیر فسّره لی کما فسـرت الواحـد فإنی أعلم أن لطفه علی خلاف لطف خلقه المفصـل غیر أنّی اُحبُّ أن تشـرح ذلک لی. فقال: یا فتـح إنّما قلنا: اللّطیف للخلق اللّطیف [و] لعلمه بالشـیء اللّطیف أو لا تری وفّقک الله وثبّتک إلی أثر صـنعه فی النبات اللّطیف وغیر اللّطیف ومن الخلق اللّطیف ومن الحیوان الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو أصـغر منها ما لا یکاد تسـتبینه العیون، بل لا یکاد یسـتبان لصـغره الـذکر من الاُنثی والحدث المولود من القدیم. فلمّا رأینا صـغر ذلـک فی لطفه واهتـداءه للسـفاد والهرب من الموت والجمع لمـا یصـلحه ومـا فی لجـج البحـار ومـا فی لحاء الأشـجار والمفاوز والقفار وإفهام بعضـها عن بعض منطقها وما یفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء إلیها ثمَّ تألیف ألوانها حمره مع صـفره وبیاض مع حمره وأنّه ما لا تکاد عیوننا تستبینه لدمامه خلقها. لا تراه عیوننا ولا تلمسه أیدینا علمنا أنَّ خالق هذا الخلق لطیف

لطف بخلق ما سمّيناه بلا علاج ولا أداه ولا آله وأنَّ كلَّ صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللّطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء [۲۸۲] . [صفحه ۲۲۲] ۴ _ عن عليّ بن إبراهيم، عن المختار بن محمّد الهمدانيّ وعن محمّد ابن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلويّ جميعاً، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: إنَّ لله إرادتين ومشيئتين: إراده حتم وإراده عزم، ينهى وهو يشاء ويأمر وهو يشاء. أو ما رأيت أنه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجره وشاء ذلك ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئه الله تعالى، وأمر إبراهيم أن يذبح اسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئه إبراهيم مشيئه الله تعالى [۲۸۳] . ۵ _ عن أيّوب بن نوح أنّه كتب إلى أبي الحسن (عليه السلام) يسأله عن الله عزَّوجلَّ أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوَّنها، أو لم يعلم ذلك حتّى خلقها وأراد خلقها وتكوينها، فعلم ما خلق عند ما خلق وما كوَّن عند ما كوَّن؟ فوقَّع (عليه السلام) بخطّه: لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الاشياء [۲۸۴] . ۶ _ عن الفتح بن يزيد الجرجانيِّ عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن أدنى المعرفه، فقال: الإقرار بأ نّه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأ نّه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنّه ليس كمثله شيء [۲۸۵] . ۷ _ عن معلى بن محمّد، قال: سئل العالم (عليه السلام) كيف علم الله؟ قال: علم، وشاء، وأراد، وقدَّر، وقضى، وأبدى فأمضى ما قضى، وقضى

ما قدَّر، وقدَّر ما أراد، فبعلمه كانت المشيَّه، وبمشيَّته كانت الإراده، وبإرادته كان التَّقدير، وبتقديره كان [صفحه ۲۲۳] القضاء، وبقضائه كان الإمضاء. فالعلم متقدِّم المشيَّه والمشيَّه ثانيه، والإراده ثالثه، والتّقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فللّه تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء. فالعلم بالمعلوم قبل كونه، والمشيَّه فى المنشأ قبل عينه، والإراده فى المراد قبل قيامه، والتّقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً وقياماً، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام. المدركات بالحواسِّ من ذى لون وريح ووزن وكيل وما دبَّ ودرج من إنس وجنٍّ وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواسِّ، فللّه تبارك وتعالى فيه البداء ممّا لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء. والله يفعل ما يشاء، وبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيَّه عرف صفاتها وحدودها وأنشأها قبل إظهارها وبالإراده ميَّز أنفسها فى ألوانها وصفاتها وحدودها، وبالتَّقدير قدَّر أوقاتها وعرف أوَّلها وآخرها، وبالقضاء أبان للنّاس أماكنها ودلَّهم عليها، وبالإمضاء شرح عللها، وأبان أمرها، وذلك تقدير العزيز العليم [۲۸۶] . قال (عليه السلام): إنَّ الله لا يوصف إلّا بما وصف به نفسه ; وأنّى يُوصف الّذى تعجز الحواسُّ أن تدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدَّه والأبصار عن الاحاطه به. نأى فى قربه وقرب فى نأيه، كيَّف الكيف بغير أن يقال: كيف، وأيَّن الأين بلا أن يقال: أين، هو منقطع الكيفيَّه والأينيَّه، الواحد الأحد، جلَّ جلاله وتقدَّست أسماؤه [۲۸۷] . [صفحه ۲۲۴] ۸ _ رسالته (عليه السلام) المعروفه فى الرّد على أهل الجبر والتّفويض من علىّ بن محمّد ; سلام عليكم وعلى من اتّبع الهدى ورحمه الله وبركاته

; فإنّه ورد عليَّ كتابكم [٢٨٨] وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم فى دينكم وخوضكم فى القدر ومقاله من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرُّقكم فى ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوه بينكم، ثمّ سألتمونى عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كلَّه. اعلموا رحمكم الله أنا نظرنا فى الآثار وكثره ما جاءت به الأخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممّن يعقل عن الله جلَّ وعزَّ لا تخلو من معنيين: إمّا حقٌّ فيُتَّبع وإمّا باطل فيُجتنب. وقد اجتمعت الاُمّه قاطبه لا اختلاف بينهم أنَّ القرآن حقٌّ لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق وفى حال اجتماعهم مقرّون بتصديق الكتاب وتحقيقه، مصيبون، مهتدون وذلك بقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تجتمع اُمَّتى على ضلاله» فأخبر أنَّ جميع ما اجتمعت عليه الاُمّه كلُّها حق، هذا إذا لم يخالف بعضها بعضاً. والقرآن حقٌّ لا اختلاف بينهم فى تنزيله وتصديقه. فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفه من الاُمّه لزمهم الإقرار به ضروره حين اجتمعت فى الأصل على تصديق الكتاب، فإن [هى] جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملَّه. فأوَّل خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووجد بموافقه الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم ; حيث قال: «إنِّى مخلّف فيكم الثَّقلين كتاب الله وعترتى ــ أهل بيتى ــ لن تضلّوا ما تمسَّكتم بهما وإنَّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض». فلمّا وجدنا شواهد هذا الحديث فى كتاب الله نصّاً مثل قوله جلَّ وعزَّ: (إنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ والّذينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ – وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإنَّ حِزْبَ

اللهِ هُمُ [صفحه ۲۲۵] الغالِبُونَ) [۲۸۹] وروت العامّه فی ذلک أخباراً لأمیر المؤمنین (علیه السلام) أنّه تصدَّق بخاتمه وهو راکع فشکر الله ذلک له وأنزل الآیه فیه. فوجدنا رسول الله (صلی الله علیه وآله) قد أتی بقوله: «من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه» وبقوله: «أنت منِّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیَّ بعدی» ووجدناه یقول: «علیّ یقضی دینی وینجز موعدی وهو خلیفتی علیکم من بعدی». فالخبر الأوَّل الَّذی استنبطت منه هذه الأخبار خبر صحیح مجمع علیه لا اختلاف فیه عندهم، وهو أیضاً مُوافق للکتاب ; فلمّا شهد الکتاب بتصدیق الخبر وهذه الشَّواهد الاُخر لزم علی الاُمَّه الإقرار بها ضرورهً إذ کانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقه ووافقت القرآن والقرآن وافقها. ثمَّ وردت حقائق الأخبار من رسول الله (صلی الله علیه وآله) عن الصّادقین(علیهما السلام) ونقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً واجباً علی کلِّ مؤمن ومؤمنه لا یتعدَّاه إلاّ أهل العناد. وذلک أنَّ أقاویل آل رسول الله(صلی الله علیه وآله) متَّصله بقول الله وذلک مثل قوله فی محکم کتابه: (إنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فی الدُّنْیا وَالآخِرَهِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهیناً) [۲۹۰] ووجدنا نظیر هذه الآیه قول رسول الله (صلی الله علیه وآله): «من آذی علیّاً فقد آذانی، ومن آذانی فقد آذی الله ومن آذی الله یوشک أن ینتقم منه» وکذلک قوله (صلی الله علیه وآله): «من أحبَّ علیًّا فقد أحبَّنی ومن أحبَّنی فقد أحبَّ الله». ومثل قوله (صلی الله علیه وآله) فی بنی ولیعه: «لأبعثنَّ إلیهم رجلاً کنفسی یحبُّ الله ورسوله ویحبُّه الله ورسوله قم یاعلیُّ فسر إلیهم» [۲۹۱] وقوله(صلی الله علیه وآله) یوم خیبر: «لأبعثنَّ إلیهم

غـداً رجلاًـ يحبُّ الله ورسـوله ويحبُّه الله ورسوله كرّاراً غير فرَّار لاـ يرجع حتّى يفتـح الله عليه». فقضـى رسول الله (صـلى الله عليه وآله) بالفتـح قبل التَّوجيه فاستشـرف لكلامه أصـحاب رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فلمّا كان من الغـد دعا عليّاً(عليه السـلام) فبعثه إليهم فاصـطفاه بهذه المنقبه وسمّاه كرَّاراً غير فرَّار، وسمّاه الله محبّاً لله ولرسوله، فأخبر أنَّ الله ورسوله يحبّانه. [صفحه ۲۲۶] وإنّما قـدَّمنا هذا الشَّرح والبيان دليلًا على ما أردنا وقوَّه لما نحن مبيِّنوه من أمر الجبر والتَّفويض والمنزله بين المنزلتين وبالله العون والقـوَّه وعليه نتـوكَّل فى جميع اُمورنـا فإنّا نبـدأ من ذلـك بقول الصّـادق (عليه السـلام): «لاـ جـبر ولاـ تفويض ولكن منزله بين المنزلتين وهى صحَّه الخلقه وتخليه السَّرب [۲۹۲] والمهله فى الوقت والزَّاد مثل الرَّاحله والسَّبب المهيِّج للفاعل على فعله»، فهـذه خمسه أشـياء جمع به الصّـادق(عليه السـلام) جوامع الفضـل، فـإذا نقص العبـد منهـا خلَّه كـان العمـل عنه مطروحاً بحسـبه، فأخبر الصّادق (عليه السـلام) بأصل ما يجب على النّاس من طلب معرفته ونطق الكتاب بتصديقه فشـهد بذلك محكمات آيات رسوله، لأنّ الرّسول(صلى الله عليه وآله) وآله (عليهم السلام) لا يعدون شيئاً من قوله وأقاويلهم حدود القرآن، فإذا وردت حقائق الأخبار والتُمست شواهـدها من التَّنزيـل فوجـد لها موافقاً وعليها دليلًا كان الاقتـداءُ بها فرضاً لا يتعـدّاه إلّا أهل العناد كما ذكرنا فى أوَّل الكتـاب ولمّـا التمسـنا تحقيق مـا قاله الصّادق(عليه السـلام) من المنزله بين المنزلتين وإنكاره الجبر والتفويض وجـدنا الكتاب قد شهد له وصدَّق مقالته فى هذا. وخبرٌ عنه أيضاً موافق لهذا ; أنَّ الصّادق (عليه السـلام) سـئل أهل أجبر الله العباد على المعاصـى؟ فقال الصّادق (عليه السلام): هو أعدل من

ذلـك. فقيـل له: فهـل فوَّض إليهم؟ فقـال (عليه السـلام): هو أعزُّ وأقهر لهم من ذلـك. وروى عنه أنَّه قال: النّاس فى القـدر على ثلاثـه أوجه: رجل يزعم أنَّ الأمر مفوّض إليه فقـد وهَّن الله فى سـلطانه فهو هالك. ورجل يزعم أنَّ الله جلَّ وعزَّ أجبر العباد على المعاصـى وكلَّفهم ما لا يطيقون فقـد ظلَّم الله فى حكمه فهو هالك. ورجل يزعم أنَّ الله كلَّف العباد ما يطيقون ولم يكلّفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء اسـتغفر الله فهذا مسـلم بالغ، فأخبر (عليه السـلام) أنَّ من تقلَّد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحقِّ. فقـد شـرحت الجبر الَّذى من دان به يلزمه الخطأ، وأنَّ الّـذى يتقلَّد التّفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزله بين المنزلتين بينهما [۲۹۳] . [صفحه ۲۲۷]

من تراثه الفقهى

۱ ــ عـن خيران الخـادم قـال: كتبـت إلى الرّجـل ــ أىّ الإمـام ــ صـلوات الله عليه أسـأله عن الثـوب يصـيبه الخمر ولحم الخنزير أيصـلّى فيه أم لا؟ فإن أصـحابنا قد اختلفوا فيه، فقال بعضـهم: صلّ فيه فإن الله إنما حرّم شـربها وقال بعضهم: لا تصلّ فيه، فكتب (عليه السـلام): لاـ تصلّ فيه فإنه رجسٌ [۲۹۴] . ۲ ــ عـن على بـن ابراهيم، عن يحيى بن عبـد الرَّحمن بن خاقـان قـال: رأيت أبا الحسن الثالث (عليه السلام) سجد سجده الشكر فافترش ذراعيه فألصق جؤجؤه وبطنه بالأرض فسألته عن ذلك؟ فقال: كذا نحبّ [۲۹۵] . ۳ ــ وعنه أيضاً، عن علىّ بن راشد قال: قلت لأبى الحسن (عليه السـلام) جعلت فداك إنك كتبت إلى محمد بن الفرج تعلمه أنّ أفضل ما تقرأه فى الفرائض بإنا أنزلناه وقل هو الله أحد، وان صدرى ليضيق بقراءتهما

فی الفجر، فقال(علیه السلام): لا یضیقنَّ صدرک بهما فإن الفضل والله فیهما [۲۹۶] . ۴ _ سأل داود بن أبی زید أبا الحسن الثالث (علیه السلام) عن: القراطیس والکواغذ المکتوبه علیها هل یجوز علیها السجود؟ فکتب: یجوز [۲۹۷] . ۵ _ عن أیوب بن نوح قال: کتبت إلی أبی الحسن الثالث (علیه السلام) أسأله عن المغمی علیه یوماً أو أکثر هل یقضی ما فاته أم لا؟ فکتب (علیه السلام): لا یقضی الصوم ولا یقضی الصلاه [۲۹۸] . [صفحه ۲۲۸] ۶ _ عن أبی إسحاق بن عبد الله العلوی العریضی قال: وحک فی صدری ما الایام التی تصام؟ فقصدت مولانا أبا الحسن علی بن محمد (علیهما السلام) وهو بصربا. ولم أبد ذلک لأحد من خلق الله فدخلت علیه فلما بصر بی قال(علیه السلام): یا أبا اسحاق جئت تسألنی عن الأیام التی یصام فیهن وهی أربعه: أولهن یوم السابع والعشرین من رجب یوم بعث الله تعالی محمداً (صلی الله علیه وآله) إلی خلقه رحمه للعالمین، ویوم مولده (صلی الله علیه وآله) وهو السابع عشر من شهر ربیع الأول، ویوم الخامس والعشرین من ذی القعده فیه دحیت الکعبه، ویوم الغدیر فیه أقام رسول الله (صلی الله علیه وآله) أخاه (علیه السلام) علماً للناس وإماماً من بعده، قلت: صدقت جعلت فداک لذلک قصدت، أشهد أنّک حجه الله علی خلقه [۲۹۹] . ۷ _ عن علی بن مهزیار قال: کتبت إلیه: یا سیدی رجل دفع إلیه مال یحجّ فیه، هل علیه فی ذلک المال حین یصیر إلیه الخمس أو علی ما فضل فی یده بعد الحج؟ فکتب (علیه السلام): لیس علیه الخمس [۳۰۰] . ۸ _ عن أحمد بن

حمزه قـال: قلت لأـبى الحسن (عليه السـلام): رجـلٌ من مواليـک له قرابه کلّهم يقول بـک وله زکـاه أيجوز له أن يعطيهم جميع زکاته؟ قال: نعم [۳۰۱] ۹ ــ عن أبى على بن راشد قال: قلت لأبى الحسن الثالث (عليه السـلام): إنّا نؤتى بالشىء فيقال هذا کان لأـبى جعفر (عليه السـلام) عنـدنا، فکيف نصـنع؟ فقـال: ما کان لأبى(عليه السـلام) بسـبب الإمامه فهو لى وما کان غير ذلک فهو ميراث على کتـاب الله وسـنه نبيه(صـلى الله عليه وآله) [۳۰۲] . [صـفحه ۲۲۹] ۱۰ ــ عن ابراهيم بن محمـد قـال: کتبت إلى أبى الحسن الثـالث (عليه السـلام)، أسـأله عمـا يجب فى الضـياع، فکتب: الخمس بعـد المؤونه، قال: فناظرت أصـحابنا فقالوا: المؤونه بعدما يأخذ السـلطان، وبعد مؤونه الرجل، فکتبت إليه أنّک قلت: الخمس بعد المؤونه وإن أصـحابنا اختلفوا فى المؤونه؟ فکتب: الخمس بعدما يأخذ السـلطان وبعد مؤونه الرجل وعياله [۳۰۳] . ۱۱ ــ کتب محمد بن عيسـى بن عبيد اليقطينى إلى أبى الحسن على بن محمد العسـکرى (عليهما السلام) فى رجل دفع ابنه إلى رجل وسلّمه منه سنه بأجره معلومه ليخيط له، ثم جاء رجل آخر فقـال له: سلّم ابنـک منى سـنه بزيـاده هـل له الخيـار فى ذلـک؟ وهـل يجوز له أن يفسـخ ما وافق عليه الأول أم لا؟ فکتب(عليه السـلام) بخطه: يجب عليه الوفـاء للأـول مـا لم يعرض لاـبنه مرض أو ضـعف [۳۰۴] . ۱۲ ــ عـن محمـد بن عيسـى، عن ابراهيم الهمـدانى قال: کتبت إلى أبى الحسن (عليه السـلام) وسألته عن إمرأه آجرت ضـيعتها عشـر سـنين على أن تعطى الأجره فى کل سنه عند انقضائها لا يقدم لها شىء من الأجره ما لم يمض الوقت فماتت

قبـل ثلاث سـنين أو بعـدها هل يجب على ورثتها إنفاذ الاجاره إلى الوقت أم تكون الاجاره منتقضه بموت المرأه؟ فكتب (عليه السـلام): ان كان لها وقت مسـمى لم يبلغ فماتت فلورثتها تلك الإجاره فإن لم تبلغ ذلك الوقت وبلغت ثلثه أو نصفه أو شيئاً منه فيعطى ورثتها بقـدر ما بلغت من ذلك الوقت إن شاء الله [۳۰۵] . ۱۳ ـ عن محمـد بن رجاء الخياط قال: كتبت إلى الطيب (عليه السـلام) إنى كنت فى المسـجد الحرام فرأيت ديناراً فأهويت إليه لآخـذه فاذا أنا بآخر، ثم بحثت [صـفحه ۲۳۰] الحصى فاذا أنا بثالث فأخـذتها فعرَّفتها ولم يعرفها أحـدٌ فما ترى فى ذلك؟ فكتب (عليه السـلام): إنى قـد فهمت ما ذكرت من أمر الـدَّنانير فإن كنت محتاجاً فتصـدق بثلثها، وان كنت غنياً فتصدق بالكلِّ [۳۰۶] . ۱۴ ـ عن أحمد بن محمد قال: قال أبو الحسن (عليه السلام) فى قول الله عزوجـلَّ: (وليطّوفوا بـالبيت العتيق) قال: طواف الفريضه طواف النساء [۳۰۷] . ۱۵ ـ روى عليُّ بن مهزيـار عن محمد بن اسـماعيل قـال: أمرت رجلاًـ أن يسـأل أبا الحسن (عليه السـلام) عن الرَّجل يأخـذ من الرَّجل حجه فلا تكفيه أله أن يأخـذ من رجـل آخر حجه أخرى فيتّسع بهـا فتجزى عنهمـا جميعـاً أو يتركهمـا جميعـاً أن لم تكفه إحـداهما؟ فـذكر انه قال: أحبّ إلىّ ان تكون خالصه لواحـد فإن كانت لا تكفيه فلا يأخـذها [۳۰۸] . ۱۶ ـ عن القـاسم بن محمـد الزيـات قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): إنى ظاهرت من امرأتى فقال: كيف قلت؟ قال: قلت: أنت علىَّ كظهر اُمى ان فعلت كذا وكذا، فقال: لا شىء عليك ولا تعد [۳۰۹] . ۱۷ ـ

عن الوشاء قال: كتبت إليه أسأله عن الفقاع، قال: فكتب حرام وهو خمر ومن شربه كان بمنزله شارب الخمر، قال: وقال أبو الحسن الأخير (عليه السلام): لو أنّ الدار دارى لقتلت بايعه ولجلدت شاربه، وقال أبو الحسن الأخير (عليه السلام): حدّه حدُّ شارب الخمر، وقال (عليه السلام): هى خميره استصغرها الناس [۳۱۰] . ۱۸ _ كتب ابراهيم بن محمد الهمدانى إليه (عليه السلام): ميّت أوصى بأن يجرى [صفحه ۲۳۱] على رجل ما بقى من ثلثه ولم يأمر بإنفاذ ثلثه، هل للوصى أن يوقف ثلث الميّت بسبب الاجراء؟ فكتب (عليه السلام): ينفذ ثلثه ولا يوقف. ۲۱ _ عن أبى علىّ بن راشد قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) قلت: جعلت فداك اشتريت أرضاً إلى جنب ضيعتى بألفى درهم فلما وفيت المال خبّرت أنّ الارض وقف؟ فقال: لا يجوز شراء الوقف ولا تدخل الغله فى مالك إدفعها إلى من اوقفت عليه. قلت لا أعرف لها ربّاً؟ قال: تصدق بغلّتها [۳۱۱] .

من أدعيه الإمام الهادى

۱ _ دعاؤه عند الشدائد: وكان يدعو به إذا ألمّت به حادثه أو حلّ به خطب أو أراد قضاء حاجه مهمه، و كان قبل ان يدعو به يصوم يوم الاربعاء والخميس والجمعه، ثم يغتسل فى أول يوم الجمعه ويتصدق على مسكين ويصلى أربع ركعات فيقرأ فى الركعه الاولى سوره الفاتحه وسوره يس وفى الثانيه سوره الحمد وحم الدخان، وفى الثالثه سوره الحمد مع سوره الواقعه وفى الرابعه سوره الحمد وسوره تبارك، وإذا فرغ منها بسط راحتيه إلى السماء، ودعا باخلاص قائلاً بعد البسمله [۳۱۲] : «اللهم لك الحمد حمداً يكون أحق الحمد بك، وأرضى الحمد لك، وأوجب الحمد لك، وأحب الحمد اليك، ولك الحمد

كما انت اهله وكما رضيته لنفسك وكما حمدك من رضيت حمده من جميع خلقك ولك الحمد كما حمدك به جميع انبيائك ورسلك وملائكتك، وكما ينبغى لعزك وكبريائك وعظمتك، ولك الحمد حمداً تكل الالسن عن [صفحه ۲۳۲] صفته ويقف القول عن منتهاه، ولك الحمد حمداً لا يقصر عن رضاك ولا يفضله شيء من محامدك. اللهم ومن جودك وكرمك انك لا تخيب من طلب إليك وسألك ورغب فيما عندك، وتبغّض من لم يسألك، وليس كذلك احد غيرك، وطمعى يا رب فى رحمتك ومغفرتك، وثقتى باحسانك وفضلك حدانى على دعائك والرغبه إليك، وانزل حاجتى بك، وقد قدمت امام مسألتى التوجه بنبيك الذى جاء بالحق والصدق فيما عندك، ونورك وصراطك المستقيم الذى هديت به العباد، وأحييت بنوره البلاد، وخصصته بالكرامه، وأكرمته بالشهاده وبعثته على حين فتره من الرسل. اللهم دللت عبادك على نفسك فقلت تباركت وتعاليت: (وإذا سألك عبادى عنّى فإنّى قريب أجيب دعوه الدّاع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلّهم يرشدون) [۳۱۳] وقلت: (قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمه الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم) [۳۱۴] . وقلت: (ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون) [۳۱۵] اجل يارب نعم المدعو أنت ونعم الرب أنت ونعم المجيب، وقلت: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى) [۳۱۶] ، وانا ادعوك اللهم بأسمائك التى إذا دعيت بها أجبت، وإذا سُئلت بها أعطيت، وأدعوك متضرعاً إليك مستكيناً، دعاء من أسلمته الغفله، وأجهدته الحاجه، أدعوك دعاء من استكان، واعترف بذنبه، ورجاك لعظيم مغفرتك، وجزيل مثوبتك. [صفحه ۲۳۳] ۲ _ دعاء الاعتصام، وهذا نصّه: «يا عدّتى عند العدد، ويا رجائى

والمعتمـد، ويـا كهفي والسـند ويا واحـد يا أحـد، يا قل هو الله أحـد، أسألك بحق من خلقته من خلقك، ولم تجعل في خلقك مثلهم أحد أن تصـلي عليهم... ثمّ تذكر حاجتك» [۳۱۷] . ۳ ـ مناجـاته: وكان الإمام الهادي (عليه السـلام) يناجي الله تعالى في غلس الليل البهيم بقلب خاشع، ونفس آمنه مطمئنه. وكان ممّا يقول في مناجاته: «إلهي مسيء قد ورد، وفقير قد قصد، فلا تخيّب مسـعاه وارحمه واغفر له خطاه...». «الهي صلِّ على محمـد وآل محمـد، وارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري ومُحي من المخلوقين ذكري، وصـرت من المنسـيين كمن نسـي، الهي كبُر سـني، ورق جلـدي، ودقّ عظمي، ونال الـدهر مني واقترب اجلي، ونفـدت ايامي، وذهبت شهواتي وبقيت تبعاتي إلهي ارحمني إذا تغيّرت صورتي...» [۳۱۸] .

من تراثه التربوي والأخلاقي

وأثرت عن الإمـام أبي الحسن الهـادي (عليه السـلام) مجمـوعه من الكلمـات الـذهبيه الـتي عالـج فيهـا مختلف القضايـا الـتربويه والأخلاقيه، والنفسـيه، وهذه بعضها: ١ ـ قـال (عليه السـلام): «خير من الخير فـاعله، وأجمـل من الجميل قائله، وأرجـح من العلم عامله». [صفحه ٢٣٤] ٢ ـ قال (عليه السـلام): «من سأل فوق قدر حقه فهو أولى بالحرمان». ٣ ـ قال (عليه السلام): «صلاح من جهل الكرامه هوانه». ۴ ـ قال (عليه السلام): «الحلم أن تملك نفسك، وتكظم غيظك مع القدره عليه». ۵ ـ قال (عليه السلام): «الناس في الدنيا بالمال، وفي الآخره بالأعمال». ۶ ـ قال (عليه السلام): «من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه». ٧ ـ قال (عليه السلام): «تريك المقادير ما لا يخطر ببالك». ٨ ـ قال (عليه السلام): «شر الرزيه سوء الخلق». ٩ ـ قال (عليه السلام): «الغني قله تمنيك، والرضى بما يكفيك، والفقر شره

النفس وشده القنوط، والمذله اتباع اليسير، والنظر فى الحقير». ١٠ ـ سئل الإمام (عليه السلام) عن الحزم؟ فقال (عليه السلام): «هو أن تنظر فرصتك وتعاجل ما أمكنك». ١١ ـ قال (عليه السلام): «راكب الحرون ـ وهو الفرس الذى لا ينقاد ـ أسير نفسه». ١٢ ـ قال (عليه السلام): «الجاهل أسير لسانه». ١٣ ـ قال (عليه السلام): «المراء يفسد الصداقه القديمه، ويحلل العقد الوثيقه وأقل ما فيه أن تكون المغالبه، والمغالبه أس أسباب القطيعه». ١۴ ـ قال (عليه السلام): «العتاب مفتاح التعالى، والعتاب خير من الحقد». ١۵ ـ أثنى بعض أصحاب الإمام على الإمام، وأكثر من تقريظه والثناء عليه، فقال (عليه السلام) له: «إن كثره الملق يهجم على الفطنه، فإذا حللت من أخيك محل الثقه فاعدل عن الملق إلى حسن النيه». ١۶ ـ قال (عليه السلام): «المصيبه للصابر واحده، وللجازع اثنان». ١٧ ـ قال (عليه السلام): «الحسد ماحق الحسنات، والزهو جالب المقت». [صفحه ٢٣۵] ١٨ ـ قال (عليه السلام): «العجب صارف عن طلب العلم، وداع إلى الغمط [٣١٩] فى الجهل». ١٩ ـ قال (عليه السلام): «البخل أذم الأخلاق، والطمع سجيه سيئه». ٢٠ ـ قال (عليه السلام): «مخالطه الأشرار تدل على شر من يخالطهم». ٢١ ـ قال (عليه السلام): «الكفر للنعم اماره البطر، وسبب للتغيير». ٢٢ ـ قال (عليه السلام): «اللجاجه مسلبه للسلامه، ومؤديه للندامه». ٢٣ ـ قال (عليه السلام): «الهزء فكاهه السفهاء وصناعه الجهال». ٢۴ ـ قال (عليه السلام): «العقوق يعقب القله، ويؤدى إلى الذله». ٢۵ ـ قال (عليه السلام): «السهر ألذ للمنام، والجوع يزيد فى طيب الطعام». ٢۶ ـ قال (عليه السلام) لبعض أصحابه: «اذكر مصرعك بين يدى أهلك حيث لا طبيب يمنعك، ولا

حبيب ينفعك». ۲۷ _ قال (عليه السلام): «اذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم الحزم». ۲۸ _ قال (عليه السلام): «ما استراح ذو الحرص والحكمه». ۲۹ _ قال (عليه السلام): «لا نجع فی الطبایع الفاسده». ۳۰ _ قال (عليه السلام): «من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطى». ۳۱ _ قال (عليه السلام): «شر من الشر جالبه، وأهول من الهول راكبه». ۳۲ _ قال (عليه السلام): «إياك والحسد فإنه يبين فيك، ولا يعمل فی عدوك». ۳۳ _ قال (عليه السلام): «إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظن بأحد سوءاً حتى يعلم ذلك منه، وإذا كان زمان الجور اغلب فيه من العدل فليس لأحد أن يظن [صفحه ۲۳۶] بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه». ۳۴ _ قال (عليه السلام) للمتوكل: «لا تطلب الصفاء ممن كدرت عليه، ولا الوفاء ممن غدرت به، ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب غيرك لك كقلبك له». ۳۵ _ قال (عليه السلام): «ابقوا النعم بحسن مجاورتها، والتمسوا الزياده فيها بالشكر عليها، واعلموا أن النفس أقبل شیء لما اعطيت، وامنع شیء لما منعت فاحملوها على مطيه لا تبطی». ۳۶ _ قال (عليه السلام): «الجهل والبخل أذم الأخلاق». ۳۷ _ قال (عليه السلام): «حسن الصوره جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن». ۳۸ _ قال (عليه السلام): «إن من الغره بالله أن يصر العبد على المعصيه ويتمنى على الله المغفره». ۳۹ _ قال (عليه السلام): «لو سلك الناس وادياً وسيعاً لسلكت وادی رجل عبد الله وحده خالصاً». ۴۰ _ قال (عليه السلام): «والغضب على من تملك لؤم» [۳۲۰] . ۴۱ _ قال (عليه السلام): «إنّ لله بقاعاً

يحبُّ أن يـدعى فيها فيستجيب لمن دعاه والحير [٣٢١] منها». ۴۲ ـ وقال (عليه السـلام) يوماً: «إنَّ أكل البطّيـخ يورث الجذام»، فقيل له: أليس قد أمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنه من الجنون والجذام والبرص؟ قال(عليه السلام): «نعم ; ولكن إذا خالف المؤمن ما امر به ممّن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبه الخلاف». [صـفحه ۲۳۷] ۴۳ ـ وقال (عليه السـلام): «الشّاكر أسعد بالشُّكر منه بـالنّعمه الّتى أوجبت الشُّكر، لأنّ النِّعم متـاع. والشُّكر نعم وعقبى». ۴۴ ـ وقـال (عليه السـلام): «إنَّ الله جعل الـدُّنيا دار بلوى والآخره دار عقبى وجعـل بلوى الـدُّنيا لثواب الآخره سـبباً وثواب الآخره من بلوى الـدُّنيا عوضاً». ۴۵ ـ وقال (عليه السـلام): «إنّ الظّالم الحـالم يكـاد أن يعفى على ظلمه بحلمه. وإنّ المحقَّ السّفيه يكاد أن يطفئ نور حقِّه بسـفهه». ۴۶ ـ وقال (عليه السـلام): «من جمع لـك ودّه ورأيه فاجمع له طاعتك». ۴۷ ـ وقال (عليه السـلام): «من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرَّه». ۴۸ ـ وقال (عليه السـلام): «الدُّنيا سوق، ربح فيها قوم وخسر آخرون» [۳۲۲] . إلى هنا نختم الكلام عن التراث القيّم للإمام على بن محمـد الهادى (عليه السلام) تاركين التفصيل إلى مسنده ومصادر ترجمته. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

پاورقى

[۱] أُصول الكافى: ۱ / ۵۰۲، الفصول المهمه: ۲۶۵.

[۲] تذكره الخواص: ۲۰۲.

[۳] مآثر الكبراء: ۳ / ۹۶.

[۴] بحار الانوار: ۵۰ / ۱۶۱.

[۵] المناقب: ۴ / ۴۳۲.

[۶] مطالب السؤول: ۸۸.

[۷] وفيات الاعيان: ۲ / ۴۳۵.

[۸] مرآه الجنان: ۲ / ۱۶۰.

[۹] البدايه والنهايه: ۱۱ / ۱۵. [

[۱۰] صحاح الاخبار: ۵۶.

[۱۱] الصواعق المحرقه: ۲۰۵.

[۱۲] أخبار الدول: ۱۱۷.

[۱۳] الاتحاف بحب الاشراف: ۱۷۶.

[۱۴] سبائک الذهب: ۵۷.

[۱۵] نور

الابصار: ۱۴۹.

[۱۶] تاریخ العلویین: ۱۶۷.

[۱۷] سیره الإمام علی الهادی(علیه السلام): ۵۹.

[۱۸] الاعلام: ۵ / ۱۴۰.

[۱۹] عقیده الشیعه: ۲۱۵.

[۲۰] وسیله الخادم الی المخدوم: صلوات الإمام الهادی (علیه السلام).

[۲۱] صفه الصفوه: ۲ / ۹۸.

[۲۲] المناقب: ۴ / ۴۰۹.

[۲۳] مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۴۴۳.

[۲۴] الاتحاف بحبّ الاشراف: ۱۷۶. والفصول المهمه لابن الصباغ: ۲۷۴. والصواعق المحرقه: ۳۱۲.

[۲۵] اُصول الکافی:۱ / ۴۹۹ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۳۰۲، ۳۰۳ وعن الکلینی فی اعلام الوری: ۲ / ۱۱۹. والفصول المهمه: ۳۷۷.

[۲۶] کتاب من لا یحضره الفقیه: ۳ / ۱۶۲.

[۲۷] إعلام الوری: ۲ / ۱۲۳ عن کتاب الواحده للعمّی، وعن الاعلام فی بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۸۹.

[۲۸] یدیخوا: أی یذلوها ویقهروها.

[۲۹] الدفناس: الغبیّ والأحمق، کما فی مجمع البحرین: ۴ / ۷۱.

[۳۰] حدیقه الشیعه للاردبیلی: ۶۰۲، ۶۰۳ عن المرتضی الرازی فی کتاب الفصول، وابن حمزه فی کتاب الهادی الی النجاه کلاهما عن الشیخ المفید، وعنه فی روضات الجنّات: ۳ / ۱۳۴.

[۳۱] آل عمران (۳): ۲۳.

[۳۲] کذا، والصحیح: ألا ترضون.. وإلاّ فالجواب بنعم ولیس ببلی.

[۳۳] المجادله (۵۸): ۱۱.

[۳۴] الزمر (۳۵): ۹.

[۳۵] الاحتجاج للطبرسی: ۲ / ۲۵۹.

[۳۶] وسائل الشیعه: ۴ / ۷۵۰.

[۳۷] أمالی الطوسی: ۲۸۵ ح ۵۵۵ وعنه فی بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۲۷ وفی المناقب: ۴ / ۴۴۲.

[۳۸] رجال الکشی: ۶۰۶ ح ۱۱۲۹ وعنه فی بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۸۳.

[۳۹] راجع حیاه الإمام علی الهادی: ۴۲ _ ۶۲.

[۴۰] اُصول الکافی: ۱ / ۲۹۸.

[۴۱] مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۴۳۳، وعنه فی بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۱۴.

[۴۲] اُصول الکافی: ۱ / ۴۹۷، والارشاد: ۳۶۸، والمصباح: ۵۲۳.

[۴۳] مناقب آل أبی طالب: ۴ / ۴۳۳، وثلاثه أمیال تعادل خمسه کیلومترات.

[۴۴] عیون أخبار الرضا (علیه

السلام): ۱ / ۶۲، ح ۲۹.

[۴۵] کشف الغمه: ۲ / ۳۷۴.

[۴۶] المناقب: ۴ / ۴۳۲.

[۴۷] إثبات الوصیه: ۱۸۴.

[۴۸] إثبات الوصیه: ۱۸۵.

[۴۹] إثبات الوصیه: ۱۸۵ و۱۸۶.

[۵۰] إثبات الوصیه: ۱۸۵ و۱۸۶.

[۵۱] الکافی: ۱ / ۵۷۲، ح ۱۲.

[۵۲] دلائل الإمامه: ۲۰۵.

[۵۳] تاریخ الاسلام: ۲ / ۶۶ _ ۶۷ للدکتور حسن إبراهیم حسن.

[۵۴] مروج الذهب: ۳ / ۴۷۶.

[۵۵] تاریخ الاسلام: ۳۹۵.

[۵۶] تاریخ الاسلام: ۲ / ۳۲۱ _ ۳۲۳.

[۵۷] تاریخ الاسلام: ۲ / ۳۲۱ _ ۳۲۳.

[۵۸] تاریخ الاسلام: ۲ / ۳۲۴.

[۵۹] مروج الذهب: ۴ / ۳۵۰ _ ۳۵۳.

[۶۰] تاریخ الطبری، تاریخ الامم والملوک، أحداث السنین (۱۹۹ _ ۲۱۷ هـ).

[۶۱] مروج الذهب: ۳ / ۳۹۷.

[۶۲] مروج الذهب: ۳ / ۴۱۴.

[۶۳] هو محمد بن ابراهیم بن اسماعیل بن ابراهیم بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب.

[۶۴] تاریخ الذهبی، دول الإسلام: ۱۱۲ _ ۱۱۳.

[۶۵] تاریخ الذهبی، دول الإسلام: ۱۱۲ _ ۱۱۳.

[۶۶] إثبات الوصیه: ۱۸۱ _ ۱۸۳.

[۶۷] تاریخ الذهبی، دول الاسلام: ۱۱۴.

[۶۸] تاریخ الذهبی، دول الإسلام: ۱۱۵ _ ۱۱۷.

[۶۹] تاریخ الذهبی دول الإسلام: ۱۱۵ _ ۱۱۷.

[۷۰] تاریخ الیعقوبی: ۲ / ۱۹۳.

[۷۱] تاریخ أبی الفداء: ۱ / ۳۲۸.

[۷۲] الارشاد: ۲ / ۲۸۲ وعنه فی اعلام الوری: ۲ / ۱۰۱ بلا اسناد، وفی کشف الغمه: ۳ / ۱۴۴ بالاسناد.

[۷۳] الارشاد: ۲ / ۲۸۱ _ ۲۸۷ وعنه فی اعلام الوری: ۲ / ۱۰۱ _ ۱۰۵، وفی کشف الغمه: ۳ / ۱۴۳ _ ۱۴۷.

[۷۴] تاریخ أبی الفداء: ۱ / ۳۴۳.

[۷۵] إثبات الوصیه: ۱۹۲.

[۷۶] الکافی: ۱ / ۳۲۳، بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۱۸ باب النصوص علی الخصوص علیه، الارشاد، للمفید: ۳۰۸.

[۷۷] الکافی: ۱ / ۳۲۴، بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۲۰ باب النصوص علی الخصوص علیه، الارشاد، للمفید:

.۳۰۸

[۷۸] الکافی: ۱ / ۳۸۳.

[۷۹] فی طبعه: ثم سکت فقلت یا ابن رسول الله فمن الإمام بعد علی قال ابنه الحسن. قلت: بعد الحسن فبکی(علیه السلام) بکاءاً شدیداً ثم قال: انّ محمداً من بعد الحسن ابنه...

[۸۰] اکمال الدین: ۲ / ۲۷۸ واعلام الوری: ۴۳۶.

[۸۱] غیبه النعمانی: ۱۸ باختلاف ما فی اللفظ وزیاده.

[۸۲] اکمال الدین: ۲ / ۳۳۴ وکذا فیه: إذا توالت ثلاثه أسماء محمد وعلی والحسن کان رابعهم قائمهم.

[۸۳] بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۲۳ باب النصوص علی الخصوص علیه(علیه السلام).

[۸۴] الکافی: ۱ / ۴۹۵ و۴۹۶.

[۸۵] اُصول الکافی: ۱ / ۴۹۵ ح ۶ ب ۱۳۲ وعنه فی الارشاد: ۲ / ۲۹۱.

[۸۶] تفسیر العیاشی: ۱ / ۳۱۹، مدینه المعاجز: ۷ / ۴۰۳، بحار الأنوار: ۷۶ / ۱۹۱.

[۸۷] بحث حول الولایه: ۵۷ _ ۵۸.

[۸۸] بحث حول الولایه: ۶۰ _ ۶۱.

[۸۹] راجع: أهل البیت(علیهم السلام) تنوّع أدوار ووحده هدف: ۱۲۷ _ ۱۲۹.

[۹۰] أهل البیت(علیهم السلام) تنوع أدوار ووحده هدف: ۵۹.

[۹۱] أهل البیت(علیهم السلام) تنوع ادوار ووحده هدف: ۱۳۱ _ ۱۳۲ و۱۴۷ _ ۱۴۸.

[۹۲] أهل البیت(علیهم السلام) تنوع أدوار ووحده هدف: ۱۴۴.

[۹۳] مآثر الکبراء فی تاریخ سامراء: ۳ / ۹۱ _ ۹۵.

[۹۴] تاریخ الخلفاء: ۳۴۳ _ ۳۴۵.

[۹۵] الکامل فی التاریخ: ۵ / ۲۶۹.

[۹۶] الكامل فى التاريخ: ۵ / ۲۷۰.

[۹۷] أعلام الورى: ۳۴۳.

[۹۸] مروج الذهب: ۴ / ۷۶.

[۹۹] يراجع تاريخ اليعقوبى: ۲ / ۴۸۲ _ ۴۸۳، وتاريخ الخلفاء: ۴۰۱. [

[۱۰۰] تاريخ ابن الوردى: ۱ / ۳۳۵.

[۱۰۱] تاريخ الخلفاء: ۳۴۲.

[۱۰۲] أمالى الشيخ الصدوق: ۴۸۹.

[۱۰۳] اُصول الكافى: ۱ / ۴۹۸ ح ۱ ب ۱۲۲.

[۱۰۴] تاريخ الخلفاء: ۳۴۹ _ ۳۵۰.

[۱۰۵] تاريخ الخلفاء: ۳۴۹ _ ۳۵۰.

[۱۰۶] تاريخ الخلفاء، السيوطى: ۳۴۷.

[۱۰۷] تاريخ الخلفاء: ۳۴۸.

[۱۰۸] أن تاريخ

الرساله التی استقدم بها المتوکل الإمام الهادی(علیه السلام) علی ما فی جمله من المصادر هو سنه (۲۴۴ هـ) ولیس (۲۳۴ هـ)، ویشهد لذلک ما صرّح به الشیخ المفید(قدس سره) من أن مدّه إقامه الإمام الهادی بسرّ من رأی عشر سنین وأشهراً، وحیث استشهد فی سنه (۲۵۴ هـ) فیظهر من ذلک أن استقدامه کان سنه (۲۴۴ هـ) أی بعد اثنتی عشره سنه من حکم المتوکّل، وهو غیر بعید.

[۱۰۹] تذکره الخواص، سبط ابن الجوزی: ۲۰۳.

[۱۱۰] وقیل اسمه «تریخه»، وعن الطریحی فی مجمع البحرین: «بریمه». بینما ذکر آخرون أن اسمه عبدالله بن محمد وکان یتولّی الحرب والصلاه بمدینه الرسول(صلی الله علیه وآله)، اُنظر الارشاد: ۲ / ۳۰۹.

[۱۱۱] قرف: عابه أو اتّهمه.

[۱۱۲] الکافی: ۱ / ۵۰۱.

[۱۱۳] اثبات الوصیه: ۱۹۶ _ ۱۹۷.

[۱۱۴] تذکره الخواص: ۳۲۲.

[۱۱۵] إثبات الوصیه: ۲۲۵.

[۱۱۶] مروج الذهب: ۴ / ۸۵.

[۱۱۷] مروج الذهب: ۴ / ۸۵، وتذکره الخواص: ۳۵۹.

[۱۱۸] الارشاد: ۳۱۳ _ ۳۱۴.

[۱۱۹] الکافی: ۱ / ۴۹۸.

[۱۲۰] الکافی: ۷ / ۲۳۸.

[۱۲۱] الکافی: ۷ / ۴۶۳.

[۱۲۲] المناقب: ۲ / ۴۴۳.

[۱۲۳] بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۴۹.

[۱۲۴] معرّب: زنبیلچه: زنبیل صغیر.

[۱۲۵] امالی الشیخ الطوسی: ۲۷۶ ح ۵۲۸، والمناقب: ۴ / ۴۴۴.

[۱۲۶] رواه الصدوق فی الخصال: ۳۹۴ ومعالی الأخبار: ۱۳۵ وکمال الدین ط النجف الأشرف: ۳۶۵ و ط الغفاری: ۳۸۲ ح۹ ب ۳۷ وعنه الطبرسی فی اعلام الوری: ۲ / ۲۴۵. وعن الخصال وعلل الشرائع فی بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۹۴.

[۱۲۷] الخرائج والجرائح: ۱ / ۴۱۷ _ ۴۱۹ ح ۱ ب ۱۱ وعنه فی کشف الغمه: ۳ / ۱۸۵.

[۱۲۸] بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۰۹.

[۱۲۹] مهج الدعوات: ۵۰ / ۲۰۹.

[۱۳۰] الکامل فی التاریخ: ۱۰ / ۳۴۹.

[۱۳۱] تاریخ الخلفاء: ۳۵۶ _ ۳۵۸.

[۱۳۲] مقاتل الطالبیین:

٣٩٦ ونحوه فى تاريخ الخلفاء: ٤١٧.

[١٣٣] تاريخ الخلفاء: ٤١٧، ٤١٨.

[١٣٤] مقاتل الطالبيين: ٤١٩.

[١٣٥] تاريخ الخلفاء: ٤١٩.

[١٣٦] تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٣٥٨ _ ٣٥٩.

[١٣٧] تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٣٥٩ _ ٣٦٠.

[١٣٨] مقاتل الطالبيين: ٤٣٤.

[١٣٩] المصدر السابق: ٤٣٣.

[١٤٠] مقاتل الطالبيين: ٤٣٤.

[١٤١] تاريخ الاسلام السياسى: ٣ / ١ بتصرف.

[١٤٢] تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٢ ويراجع تاريخ الطبرى: ٧ حول ازدياد نفوذ الاتراك فى عصر المعتصم.

[١٤٣] تاريخ الطبرى: ١١ / ٤٤.

[١٤٤] تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٥.

[١٤٥] تاريخ الإسلام السياسى: ٣ / ٥.

[١٤٦] مروج الذهب: ٢ / ٣٩٠.

[١٤٧] تاريخ الطبرى: ٧ أحداث عام ٢٤٨ هـ.

[١٤٨] مروج الذهب: ٢ / ٤٠٧ _ ٤٠٨.

[١٤٩] الكامل فى التاريخ: ٧ / ٥٠ وما بعدها.

[١٥٠] تاريخ اليعقوبى: ٢ / ٥٠٣.

[١٥١] لقد توالت حوادث الشغب فى بغداد من سنه (٢٤٩ هـ) وتجدّدت أربع مرات حتى سنه (٢٥٢ هـ) وبدأت مشاغبات

الخوارج من سنه (۲۵۲ ه_) واستمرت الى سنه (۲۶۲ ه_). ورافقها ظهور صاحب الزنج سنه (۲۵۵ه_)، وهذه سوى ما سيأتى من انتفاضات العلويين خلال النصف الأوّل من القرن الثالث الهجرى.

[۱۵۲] تاريخ الاسلام السياسى: ۳ / ۳۳۲ وما بعدها.

[۱۵۳] يُراجع تاريخ الطبرى: ج۷، أحداث السنوات ۲۴۷ _ ۲۵۴ ه_.

[۱۵۴] كمال الدين للشيخ الصدوق: ۱ / ۴۲.

[۱۵۵] راجع الفصل الثانى من الباب الأوّل من هذا الكتاب.

[۱۵۶] وقد عرفت أن بعض المصادر صرّحت بأن مده إقامته(عليه السلام) فى سامراء عشر سنوات وأشهر.

[۱۵۷] راجع مقاتل الطالبيين: ۴۷۸ _ ۵۳۶ ومروج الذهب: ۴ / ۵۰ _ ۱۸۰، والكامل فى التاريخ، الجزء السابع.

[۱۵۸] منتخب الأثر: ۳۵۹ ط ثانيه عن أربعين الخاتون آبادى (كشف الحق).

[۱۵۹] كمال الدين: ۳۵۴.

[۱۶۰] بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۵۵.

[۱۶۱] أمالى الطوسى: ۲۸۷ ح ۵۵۷ ومناقب آل أبى طالب: ۴

/ ۴۳۸.

[۱۶۲] راجع الكافى: ۱ / ۴۹۹.

[۱۶۳] راجع الفصل الثالث من الباب الأول مبحث «التحذير من مجادله الصوفيين». وراجع أيضاً مبحث «الإمام والغلاه» فى الفصل الثانى من الباب الرابع.

[۱۶۴] مسند الإمام الهادى(عليه السلام): ۲۵.

[۱۶۵] النمل (۲۷): ۴۰.

[۱۶۶] يوسف (۱۲): ۱۰۰.

[۱۶۷] يونس (۱۰): ۹۴.

[۱۶۸] لقمان: (۳۱): ۲۷.

[۱۶۹] الزخرف (۴۳): ۷۱.

[۱۷۰] الشورى (۴۲): ۵۰.

[۱۷۱] الطلاق (۶۵): ۲.

[۱۷۲] يوسف (۱۲): ۱۰۲.

[۱۷۳] آل عمران (۳): ۶۱.

[۱۷۴] الفرقان (۲۵): ۶۸ _ ۶۹.

[۱۷۵] تحف العقول: ۳۵۲.

[۱۷۶] المناقب: ۳ / ۴۴۳.

[۱۷۷] مسند الإمام الهادى(عليه السلام): ۳۹.

[۱۷۸] راجع مبحث تفتيش دار الإمام(عليه السلام) فى حكم المتوكّل.

[۱۷۹] راجع القصه فى كمال الدين: ۴۱۷، ومسند الإمام الهادى: ۹۸ _ ۱۰۴.

[۱۸۰] كمال الدين: ۳۷۹.

[۱۸۱] كمال الدين: ۳۸۰.

[۱۸۲] كمال الدين: ۳۸۱.

[۱۸۳] كمال الدين: ۳۸۱.

[۱۸۴] اثبات الوصيه: ۲۰۸.

[۱۸۵] كمال الدين: ۳۸۳ ح ۱۰ وعنه فى اعلام الورى: ۲ / ۲۴۷.

[۱۸۶] اعلام الورى: ۲ / ۲۴۷ الحديث الأخير وقبله.

[۱۸۷] اُصول الكافى: ۱ / ۳۲۶ ح ۷.

[۱۸۸] اُصول الكافى: ۱ / ۳۲۵ ح ۲.

[۱۸۹] اثبات الوصيه: ۲۰۸.

[۱۹۰] اثبات الوصيه: ۲۰۹.

[۱۹۱] كمال الدين: ۳۸۲ ح ۸ وعنه فى اعلام الورى: ۲ / ۲۴۷.

[۱۹۲] اُصول الكافى: ۱ / ۳۲۵ ح ۱ ب النصّ على إمامه أبى محمد(عليه السلام).

[۱۹۳] المناقب: ۲ / ۴۵۱.

[۱۹۴] بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۴۲.

[۱۹۵] بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۴۷.

[۱۹۶] الثاقب: ۲۱۴.

[۱۹۷] رجال الكشى: ۵۱۷ ح ۹۹۴ و۹۹۵.

[۱۹۸] منهاج التحرّك عند الإمام الهادى: ۱۱۳ _ ۱۲۰.

[۱۹۹] مفاتيح الجنان: ۳۶۳.

[۲۰۰] السیره النبویه، ابن اسحاقه: ۱ / ۲۶۲ وعنه فی الطبری: ۲ / ۳۱۲.

[۲۰۱] فیض القدیر: ۴ / ۳۵۸.

[۲۰۲] الاستیعاب: ۲ / ۷۵۹.

[۲۰۳] الأحزاب (۳۳): ۱۰ _ ۱۳.

[۲۰۴] الأحزاب (۳۳): ۲۲.

[۲۰۵] راجع حیاه الإمام علی الهادی(علیه السلام): ۱۴۰ _ ۱۴۷.

[۲۰۶] راجع الفصل

الثالث من الباب الأوّل.

[۲۰۷] راجع الفصل الرابع من الباب الرابع، رساله الإمام الى أهل الأهواز.

[۲۰۸] راجع الكافى: ۱ / ۵۰۲.

[۲۰۹] راجع مسند الإمام الهادى(عليه السلام): ۱۱۲ و ۱۲۱.

[۲۱۰] راجع تراثه التربوى والأخلاقى فى الفصل الأخير من الباب الرابع.

[۲۱۱] راجع تحف العقول: ۳۶۱، وكشف الغمه: ۳ / ۱۷۶.

[۲۱۲] مسند الإمام الهادى(عليه السلام): ۱۲۱.

[۲۱۳] بحار الأنوار: ۵۰ / ۱۴۰.

[۲۱۴] مسند الإمام الهادى (عليه السلام): ۳۰۱.

[۲۱۵] تاريخ الكوفه: ۳۹۳.

[۲۱۶] مستطرفات السرائر: ۶۸ ح ۱۴ وعنه فى وسائل الشيعه ۱۷: ۱۹ ح ۹ ب ۴۵، وسائل الشيعه: ۱۲ / ۱۳۷.

[۲۱۷] المناقب: ۲ / ۴۸۸.

[۲۱۸] المناقب: ۲ / ۴۸۸.

[۲۱۹] المناقب: ۲ / ۴۴۸.

[۲۲۰] بحار الأنوار: ۲۷ / ۲۱۶، ح ۱۸.

[۲۲۱] إعلام الورى: ۳۳۹ _ الفصول المهمه: ۲۸۳.

[۲۲۲] بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۰۶، ح ۱۸، المناقب: ۴ / ۴۰۱.

[۲۲۳] مروج الذهب: ۴ / ۱۹۵.

[۲۲۴] بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۰۶ ح ۱۹.

[۲۲۵] راجع: الإمام الهادى من المهد الى اللحد: ۵۰۹ _ ۵۱۰.

[۲۲۶] بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۰۸، مروج الذهب: ۴ / ۱۹۴.

[۲۲۷] إثبات الوصيّه: ۲۵۷.

[۲۲۸] بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۱۰.

[۲۲۹] بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۰۷ ح ۲۲، مروج الذهب ۴ / ۱۹۳.

[۲۳۰] إعلام الورى: ۳۳۹.

[۲۳۱] اثبات الوصيه: ۲۵۷، الدمعه الساكبه: ۸ / ۲۲۲.

[۲۳۲] موسوعه العتبات المقدسه: ۱۲ / ۸۲.

[۲۳۳] تاريخ الشيعه: ۱۰۱.

[۲۳۴] تاريخ اليعقوبى: ۲ / ۵۰۳.

[۲۳۵] الدسكره: قريه فى طريق خراسان قريبه من شهرابان (وهى قريه كبيره ذات نخل وبساتين من نواحى الخالص شرقى بغداد)، وهى دسكره الملك (معجم البلدان: ۲ / ۴۵۵ و۳ / ۳۷۵).

[۲۳۶] الدمعه الساكبه: ۸ / ۲۲۳.

[۲۳۷] الدمعه الساكبه: ۸ / ۲۲۵ و ۲۲۷.

[۲۳۸] الكافى: ۱ / ۴۹۷.

[۲۳۹] مروج الذهب: ۴ / ۱۹۳.

[۲۴۰] الدمعه الساكبه: ۸ /

۲۲۶ و ۲۲۷، اعلام الوری: ۳۳۹، کشف الغمه ۲: ۳۷۶.

[۲۴۱] الدمعه الساکبه: ۸ / ۲۲۵، بحار الأنوار: ۵۰ / ۲۰۶، ح ۱۷.

[۲۴۲] روضه الواعظین: ۱ / ۲۴۶.

[۲۴۳] الدمعه الساکبه: ۸ / ۲۲۶.

[۲۴۴] راجع: لمحات من حیاه الإمام الهادی(علیه السلام): ۱۱۲ ـ ۱۲۰ محمد رضا سیبویه.

[۲۴۵] الدمعه الساکبه: ۸ / ۲۲۵.

[۲۴۶] لمحه من حیاه الإمام الهادی(علیه السلام): ۱۲۱ ـ ۱۲۲.

[۲۴۷] راجع الإمام الهادی من المهد إلی اللحد، السید محمد کاظم القزوینی.

[۲۴۸] معجم رجال الحدیث: ۱ / ۲۳۲.

[۲۴۹] اختیار معرفه الرجال: ۲ / ۸۶۹.

[۲۵۰] خلاصه الأقوال: ۵۱.

[۲۵۱] رجال النجاشی: ۹۱، وخلاصه الأقوال: ۶۳.

[۲۵۲] معجم رجال الحدیث: ۳ / ۸۶.

[۲۵۳] رجال النجاشی: ۱۰۲.

[۲۵۴] الفهرست: ۵۶.

[۲۵۵] رجال النجاشی: ۱۰۲.

[۲۵۶] رجال الطوسی: ۳۷۵.

[۲۵۷] معجم رجال الحدیث: ۵ / ۳۱۳ ـ ۳۱۴.

[۲۵۸] معجم رجال الحدیث: ۵ / ۳۱۴.

[۲۵۹] معجم رجال الحدیث: ۵ / ۳۱۵.

[۲۶۰] الناصریات: ۶۳.

[۲۶۱] معجم رجال الحدیث: ۶ / ۳۸.

[۲۶۲] اختیار معرفه الرجال : ۲ / ۸۴۱.

[۲۶۳] اختیار معرفه الرجال : ۸۲۴/۲.

[۲۶۴] معجم الرجال الحدیث : ۵۳/۱۱.

[۲۶۵] کمال الدین : ۳۷۹ ح ۱ و عنه فی اعلام الوری : ۲۴۵ ، ۲۴۴/۲.

[۲۶۶] معجم رجال الحدیث : ۱۲۳/۱۲.

[۲۶۷] اختیار معرفه الرجال : ۸۲۵/۲.

[۲۶۸] معجم رجال الحدیث : ۲۱۱/۱۳.

[۲۶۹] رجال النجاشی : ۲۵۳.

[۲۷۰] جامع الرواه : ۵/۲.

[۲۷۱] طرائف المقال : ۶۳۲/۲.

[۲۷۲] اختیار معرفه الرجال : ۸۱۸/۲.

[۲۷۳] اختیار معرفه الرجال : ۷۹۸/۲.

[۲۷۴] اختیار معرفه الرجال : ۸۶۳/۲.

[۲۷۵] رجال النجاشی : ۴۱۲.

[۲۷۶] اقتبسنا ما ورد فی هذا الفصل عن أصحاب الامام الهادی (علیه السلام) من « حیاه الامام علی الهادی» : ۲۳۰ - ۱۷۰ للشیخ باقر شریف القرشی .

[۲۷۷] تفسیر العیاشی: ۱ / ۱۰۶.

[۲۷۸] تفسیر العیاشی: ۱ / ۳۸۰.

[٢٧٩] تفسير العياشي: ١ / ٩.

[٢٨٠] الكافي: ١ /

۹۷، والتوحيد: ۱۰۹.

[۲۸۱] الكافى: ۱ / ۱۰۲.

[۲۸۲] الكافى: ۱ / ۱۱۸، والتوحيد: ۱۸۵.

[۲۸۳] اُصول الكافى: ۱ / ۱۵۱. واعلم ان الروايه مشتمله على كون المأمور بالذبح اسحاق دون اسماعيل وهو خلاف ما تظافرت عليه أخبار الشيعه.

[۲۸۴] التوحيد: ۱۴۵.

[۲۸۵] التوحيد: ۲۸۳.

[۲۸۶] التوحيد: ۳۳۴.

[۲۸۷] تحف العقول: ۳۵۷.

[۲۸۸] رواها الطبرسى بتلخيص فى الاحتجاج تحت عنوان رسالته(عليه السلام) إلى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض، راجع بحار الأنوار: ۵۰ / ۶۸.

[۲۸۹] المائده (۵): ۵۵ _ ۵۶.

[۲۹۰] الاحزاب (۳۳): ۵۷.

[۲۹۱] بنو وليعه _ كسفينه _: حى من كنده.

[۲۹۲] السرب _ بالفتح _: الطريق والصدر _ وبالكسر _ أيضاً: الطريق والقلب. _ وبالتحريك _ الماء السائل.

[۲۹۳] راجع تمام الرساله فى تحف العقول والاحتجاج، وبحار الأنوار: ۵۰ / ۶۸.

[۲۹۴] الكافى: ۳ / ۴۰۵.

[۲۹۵] الكافى: ۳ / ۳۲۴.

[۲۹۶] الكافى: ۳ / ۲۹۰.

[۲۹۷] من لا يحضره الفقيه: ۱ / ۲۷۰.

[۲۹۸] تهذيب الاحكام: ۴ / ۲۴۳.

[۲۹۹] تهذیب الأحکام: ۴ / ۳۰۵.

[۳۰۰] الکافی: ۱ / ۵۴۷.

[۳۰۱] الکافی: ۳ / ۵۵۲.

[۳۰۲] من لا یحضره الفقیه: ۲ / ۴۲.

[۳۰۳] تفسیر العیاشی: ۲ / ۶۳.

[۳۰۴] الکافی: ۴ / ۲۳۹.

[۳۰۵] الکافی: ۵ / ۲۷۰.

[۳۰۶] الکافی: ۴ / ۲۳۹.

[۳۰۷] الکافی: ۴۰ / ۵۱۲.

[۳۰۸] من لا یحضره الفقیه: ۲ / ۴۴۴.

[۳۰۹] الکافی: ۶ / ۱۵۸.

[۳۱۰] الکافی: ۶ / ۴۲۳.

[۳۱۱] الکافی: ۷ / ۳۷.

[۳۱۲] الوسائل: ۵ / ۶۲.

[۳۱۳] البقره (۲): ۱۸۶.

[۳۱۴] الزمر (۳۹): ۵۳.

[۳۱۵] الصافات (۳۷): ۷۵.

[۳۱۶] الإسراء (۱۷): ۱۱۰.

[۳۱۷] راجع حیاه الإمام علی الهادی: ۱۳۱ _ ۱۳۶.

[۳۱۸] حیاه الإمام علی الهادی(علیه السلام)،: ۱۳۷، عن الدر النظیم.

[۳۱۹] غمط الناس: احتقرهم وتكبر عليهم.

[۳۲۰] راجع حیاه الإمام علی الهادی: ۱۵۶ _ ۱۶۵.

[۳۲۱] الحیر _ بالفتح _: مخفف حائر والمراد ان الحائر الحسینی (علیه السلام)

من هذه البقاع.

[٣٢٢] راجع تحف العقول: ٣٦٢ طبعه النجف الأشرف.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹